٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

١ صفر الخير ١٤٤٦ هـ
٤٩١
٦ آب ٢٠٢٤م

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

- صدى الروضتين تنفرد بنشر القسم الثاني من ملف خدمات زيارة عاشوراء ١٤٤٦هـ
- محطات مشروع فتية الكفيل الوطني: قناديل ثقافية تنير الحدباء
- شعلة الإمام الحسين عليه السلام تضيء سماء أفريقيا.. إحياءٌ متنوع ومتزايد للشعائر الحسينية
- العتبة العباسية المقدسة تقيم فعاليات تمثيلية تجسد واقعة الطف في الموصل

مجلة وثائقية - ثقافية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها
- نصف شهرية -
تصدر عن قسم الإعلام - شعبة الإعلام المقروء

المحتويات

١٠ خطوة نحو المعرفة الرقمية..
قسم شؤون المعارف يطلق تطبيقات ذكية

١٢ أبواب صحن العباس عليه السلام..
تظهر بقشيبة جديدة رفيعة المستوى

١٤ السيد محمد علي الحلو
سادن الفكر والعقيدة الاثني عشرية

٢٢ الجهر بالبسملة بين عقيدة علي عليه السلام
وسُنَّة بني أميَّة دراسة في ضوء تحليل الخطاب

٣٠ مسيرة التنمية من كربلاء إلى آمرلي..
مائة شاب يشاركون في برامج التطوير والتنمية المستدامة

٥٦ بعد أربعة عقود من صدورها..
ترميم وصيانة أعداد من صحيفة كربلاء الأسبوعية

- دراما وفنون
٦٢ الإحالة والتماسك النصي
في مسرحية "ظل محارب"
للكاتب عدي المختار

- شعر
٦٦ **ابن العرندس**
تراث أدبي ولائي باقٍ لا يموت

٨٢ الكاتب والصحافي والقاص الكربلائي حيدر عاشور:
"القصة القصيرة لها قدرة عظيمة في النفس البشرية
وهي الوجه الآخر لحقيقة الحياة السرية
لكونها تتناقض مع طبيعتها المُقتضبة"

٩٠ **ما سرُّ كفالة العباس**
لزينب مع وجود الحسين عليه السلام؟

٩٦ **وصايا الإمام زين العابدين عليه السلام**
في العلاقات الاجتماعية والصداقات
للوصول إلى سعادة المجتمعات

المشروع

على شرفة دم.. كانت البصيرة طفاً، والجراح دروساً من الصبر..
حملوا الدماء انتماءات خير، وكربلاء هوية..
ولكل جرح لسان ورواية وفم، الشهادة مشروع إصلاح يمتد
إلى السماء، فيعبر التواريخ إلى صرخات وجع، وخيام ما زالت
تلهب بين الضلوع، وينهض النداء كل عام من جديد،
هل من ناصر؟
ويكثر الأنصار ويكبرون، يعبرون التواريخ إليك،
يبتدأ الزحف المقدس عبر كل تلك القرون،
يتجدد الطف وتصبح الدنيا حسينا..
ويكبر مشروع الشهادة، والتضحيات تصير طف،
وزيارة الأربعين..
وأجساد الملايين شموع
تزحف نحو كربلاء.. بلبيك يا حسين.

رئيس التحرير

الأربعينية مدار الفعل الثقافي

الكل في صمت مطبق يترقب التقاء الأفئدة والأرواح التائقة لبلوغ مقصد أحرار العالم في الزيارة الأربعينية، وهنا تلتقي حزمة من الثقافات المختلفة في مشاربها، وهو لقاء إيجابي مداده المحبة والهدف الواحد، ولهذا تلتقي هذه الشعوب والثقافات كل عام لتكون مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(الحجرات/١٣)، ولهذا هي موسم ثقافي يمنح الشعوب التلاقح المعرفي والاجتماعي، ويعزز ثقة الشعوب بعضها ببعض، ويذيب الاختلاف ليحقق سمة الانسجام والمحبة، فضلاً عن ذلك فالرحمة تحفّ بتلك الجموع، وهو تحقيق لدعاء المعصوم الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام: «اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافا عليهم، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلب على قبر أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمة لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش».

هي جذوة اتقدت بزيارة المخلصين لآل الله، وأهل بيت نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وفي طليعتهم الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، وأهل بيت النبوة، وترسيخ ثقافة الزيارة إلى الإمام الحسين عليه السلام بوصفه محوراً مهما في الرسالة المحمدية التي أرسلت للإنسانية جمعاء.

١- بحار الأنوار : العلامة المجلسي: ٩٨| ٨.

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

الإشراف العام	علي البدري
رئيس التحرير	علي حسين الخباز
غرفة إدارة التحرير	د. إحسان محمد جواد
	م.طارق الغانمي
غرفة الأخبار والتقارير	علي طعمة - عدي المختار
	محمد عرب - أمير البركاوي
	عبد الله اليساري
	حسنين سامي
	منتظر كشمر
	علي حسين عربي - منتظر قحطان
غرفة التحقيقات والاستطلاعات	عصام حاكم - منتظر العامري
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
العلاقات الإعلامية	حيدر جاسم مايوس- يوسف جواد
المنصة الرقمية	محمد قاسم
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
غرفة التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي
	حسنين فاضل
	علي سلوم

المشاركون في العدد

د. يوسف الرضوي/ لبنان	ليال كريدلي/ لبنان
د. عمار حسن عبد الزهرة	اسعد عبد الرزاق/ كربلاء
محمد باقر جابر العاملي/ لبنان	تراب علي حسين
الشيخ عماد الكاظمي/ بغداد	سوسن عبد الله/ النجف
الشيخ محمد جواد الدمستاني	منتهى محسن/ بغداد
وفاء الطويل/ القطيف	تبارك صباح
رندة حلوم/ سوريا	شيماء جواد عطية/ كربلاء
محاسن عبد الغني النداف/ بغداد	الحاج علي ابو فاضل الغزي/ ذي قار
خديجة عبد الواحد ناصر	محمد المحمدي/ بغداد
نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة	زينب عباس فرهادي/ كربلاء المقدسة
امونة جبار الحلفي	

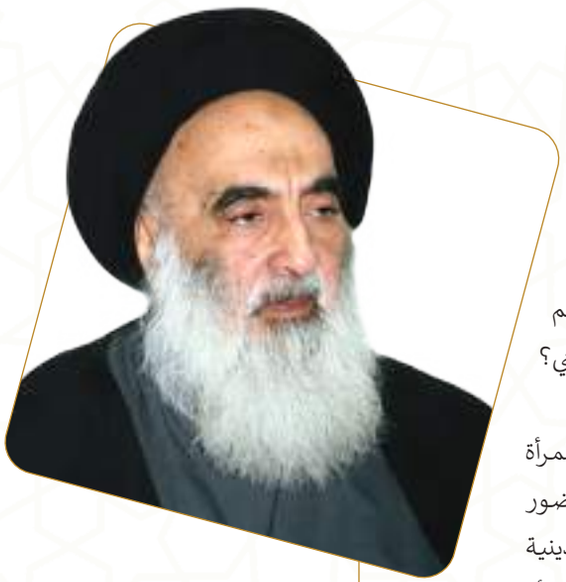

الشعائر الحسينية/ج٣

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: من يطبخ الطعام في محرم، الغرض منه أن يجعله ثواباً للحسين عليه السلام، هل يكسب الشخص جراء هذا العمل أجراً وثواباً؟

الجواب: نعم، فان إطعام الطعام من المستحبات الأكيدة، وللمؤمن أن يهدي ثواب الأعمال الحسنة إلى من يشاء فيثيبه الله عز وجل على إحسانه إحساناً مضاعفاً، ومن أفضل وجوه ذلك الإطعام بثواب الإمام الحسين عليه السلام لما أشرنا إليه.

السؤال: ألا يُكره للمصلي لبس السواد، كيف نجمع بين هذا الحكم الشرعي، وبين القول باستحباب لبس السواد عزاءً على الحسين عليه السلام؟

الجواب: الكراهة غير ثابتة، حتى في غير هذا المورد.

السؤال: ما هو المقدم في أيام عزاء سيد الشهداء عليه السلام، الصلاة أم مواصلة إقامة العزاء؟

الجواب: الصلاة.

السؤال: هل يجوز اللّطم على الصدر عند حضور المجالس الحسينية؟

الجواب: يجوز، فهو من تعظيم الشعائر، واظهار الجزع على سيد الشهداء عليه السلام وهو مندوب إليه.

السؤال: هل يجوز عقد القرآن في المحكمة خلال شهر محرم او صفر؟

الجواب: لا ينبغي القيام فيهما بما لا يتلاءم ومناسبتهما الحزينة.

السؤال: في يوم العاشر من محرّم الحرام بعض النسوة يقمن بجرّ شعورهنّ فهل يجوز ذلك، وهل تجب عليهنّ الكفّارة؟

الجواب: يجوز ولا كفّارة عليهنّ.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تلطم وجهها وتنثر شعرها في العزاء الحسيني؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل يجوز للفتاة أو المرأة المتزوّجة أن تذهب إلى المسجد لحضور صلاة الجماعة وسماع المحاضرات الدينية ومجالس العزاء الحسيني إذا لم يكن الأب أو الزوج راضياً بذلك؟ أو إذا عارض حضورها حقوق زوجها؟

الجواب: أمّا المتزوّجة فلا يجوز لها الخروج من بيتها إلّا بإذن زوجها، وأمّا غير المتزوّجة فإن كان خروجُها موجباً لتأذّي أبيها شفقةً عليها من بعض المخاطر لم يجز لها الخروج أيضاً.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامة التي يُحتمل احتمالاً قويّاً مرورُ أجانب من الرجال بحيث يسمعون صوتها؟

الجواب: إذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيّجاً عادةً للسامع فاللازم التجنّب عن ذلك مع إحراز سماع الأجنبيّ لصوتها وإلّا فلا بأس به (وقد مرّ حسن الاحتياط والاجتناب).

السؤال: هل يجوز للحائض والنفساء والمستحاضة أن تحضر في مجالس تعزية الحسين عليه السلام أو في مجالس ذكريات باقي المعصومين عليهم السلام؟

الجواب: يجوز.

حركة المرجعية حول العالم..
قراءة في بيانات المرجعية الدينية العُليا
(إدانة الاعتداء الآثم في سلطنة عمان وتعزية ذوي الشهداء)

طارق الغانمي

أعرب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في برقية تعزية أرسلها إلى العلامة الشيخ إحسان اللواتي، عن تعازيه بالمصاب الجلل في العاشر من محرم الحرام ١٤٤٦ هجرية الموافق لـ ١٧ تموز ٢٠٢٤م، وأدان سماحته الاعتداء الآثم على تجمع للعزاء الحسيني في سلطنة عمان، معزياً ذوي الشهداء.

وأفادت وكالة الأنباء العمانية، بحدوث حادث إطلاق نار في مسقط أسفر عن استشهاد ٩ أشخاص بينهم شرطي و٣ "جناة"، وإصابة ٢٨ بعضهم أجانب، في واقعة نادرة في البلد الخليجي.

يأتي بيان مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، المُدين للاعتداء الآثم الذي استهدف تجمعًا للعزاء باستشهاد الإمام الحسين عليه السلام في سلطنة عمان، ليعبّر عن موقف المرجعية الدينية العليا المُستنكر للإرهاب والتطرف، وحرصها على تعزيز روابط الأخوة والتعاطف بين المسلمين في مختلف أنحاء العالم.

فهذه إدانة صريحة للهجوم الإرهابي على تجمّع الناس العزل وليس لها ذنب سوى إنها تقيم مراسيم إحياء ذكرى عاشوراء العظيمة، مُؤكّدًا على رفضه لأيّ شكل من أشكال العنف والتطرف.

كما عزى البيان ذوي الشهداء والجرحى والمصابين، مُعبّرًا عن عميق الأسف والحزن على هذا المصاب الجلل، فهذا التعاطف والمواساة يدل على عمق الوحدة الإسلامية بين الطوائف بمختلف القوميات، والدور الأبوي الذي ترعاه مرجعية النجف الأشرف المباركة، ودعا أيضاً الله عز وجل بأن يتغمّد الشهداء بواسع رحمته ورضوانه، ويمنّ على الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل.

كذلك أكد سماحة المرجع الأعلى على أهمية الأمن والاستقرار في جميع البلدان، راجيًا من الله عز وجل أن يُديم على سلطنة عمان الأمن والاستقرار.

مميزات البيان:

كالعادة يتميز البيان بوضوحه وصراحته في التعبير عن موقف المرجعية الدينية الدائم ضدّ الإرهاب والتطرف، معبراً عن مشاعر التعاطف والمواساة الحقيقية تجاه ذوي الشهداء والجرحى والمصابين.

وداعياً الله عز وجل بدعاء مُؤثّر يُعبّر عن إيمان عميق بقدرة الله عز وجل على تجاوز هذه المحنة لذوي الشهداء.

ويُؤكد البيان على أهمية الوحدة والتكاتف بين المسلمين في مواجهة تحديات الإرهاب المشتركة، مجسداً موقفًا مُشرفًا للمرجعية الدينية العليا المُستنكر للإرهاب والتطرف، والداعي إلى السلام والتعايش بين جميع المسلمين، كما عبر عن حجم مشاعر التعاطف والمواساة الحقيقية تجاه ذوي الشهداء والجرحى والمصابين.

ومن المرجح أن يكون لبيان مكتب المرجع الأعلى دام ظله المُدين للاعتداء الآثم، تأثير إيجابي على الرأي العام، وذلك للأسباب التالية:

- المصداقية: إذ يتمتع سماحة السيد السيستاني بمكانة دينية مرموقة وله قاعدة جماهيرية واسعة، مما يضفي على بيانه مصداقية كبيرة ويعزز من تأثيره على الرأي العام.
- الموقف المُستنكر للإرهاب: يعبر البيان بوضوح عن رفض المرجعية الدينية لأيّ شكل من أشكال العنف والتطرف، مما يتوافق مع مشاعر غالبية الناس الذين يُدينون الإرهاب ويُطالبون بالسلام.
- التعاطف والمواساة: يُظهر البيان مشاعر التعاطف والمواساة الحقيقية تجاه ذوي الشهداء والجرحى والمصابين، مما يلامس مشاعر الناس ويُثير تعاطفهم مع ضحايا هذا الحادث المأساوي.
- الدعاء والتضرع: يعبر البيان عن إيمان عميق بقدرة الله عز وجل على تجاوز هذه المحنة، مما يضفي على البيان طابعًا روحيًا يؤثر على مشاعر الناس ويعزز من إيمانهم.
- التأكيد على الوحدة: يؤكد البيان على أهمية الوحدة والتكاتف بين المسلمين في مواجهة التحديات المشتركة، مما يتوافق مع تطلعات غالبية الناس الذين يُطالبون بالوحدة والتعايش السلمي.

بشكل عام.. يسهم بيان مكتب السيد السيستاني دام ظله في تعزيز مشاعر التعاطف والتضامن مع ضحايا الحادث المأساوي، فهو إدانة للإرهاب والتطرف بشكل قاطع.

المرجعية الدينية العليا دائما تؤكد على أهمية الأمن والاستقرار في جميع البلدان، وهذا لدعم الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب والتطرف دولياً وأقليمياً.

منبر الجمعة

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
في ٥ صفر الخير ١٤٤١هـ الموافق ٤ تشرين الأول ٢٠١٩م

علي السعدي

ركز سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) على عدد من المحاور التي نصت على اهتمام الروايات الشريفة بالحث على زيارة الإمام الحسين عليه السلام وعلاقتها الوثيقة بإحياء الدين، وتنكشف عظمة هذه الزيارة من خلال الإرث المعصوم الذي كان يعبر بالجفاء لمن أعرض عن زيارته عليه السلام، ولا بد أن ندرك مقدار الألم في قلب مولاي الإمام الصادق عليه السلام، وهو يقول جملته المؤلمة: «ما أجفاكم للحسين عليه السلام».

نتأمل في الخطاب ودلالاته المعنوية لندرك أن الجفاء هو عدم الاعتناء بمقام ندرك معناه، والمقامات ترتبط عند الأئمة المعصومين بالنبي صلى الله عليه وآله.

الدلالة الأهم أن الزيارة لها معنى المشاركة في نصرة الإمام الحسين عليه السلام، والمشاركة في حركته عليه السلام، إذ يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «من زار الحسين في عاشوراء كمن تشحط بدمه بين يديه»، الزيارة مساهمة في امتداد كربلاء من جيل إلى جيل.

وجاء في الخطاب أن قضية سيد الشهداء ليست حدثا طارئا، إنما له مركزية عند الأئمة عليهم السلام، فورد عن الرسول صلى الله عليه وآله: «إن لقتل ولدي الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبدا».

قضية كربلاء قسمت العالم إلى جبهتين، الجبهة الأولى هي جبهة الأئمة عليهم السلام، وهي تبين فضل الإمام الحسين عليه السلام في حفظ الدين وجهود الانبياء من الضياع، وحث الناس على الزيارة وإقامة مراسيم إحياء ذكرى عاشوراء، وحث الشعراء والخطباء على أن يندبوا سيد الشهداء عليه السلام، بالمقابل الجبهة الأخرى تستنكر الاقتفاء بالإمام الحسين عليه السلام، وإلى اليوم هناك من يتحامل على الطقوس العاشورائية.

من إحدى دلالات الخطاب التأكيد على المعاني التربوية في الزيارة «اللهم اجعل محياي محيى محمد وآل محمد، ومماتي ممات محمد وال محمد».

المحيا والممات فعل من الحياة والموت، وكأن الخطاب اجعل حياتي مثل حياتهم في التعرض للخيرات والأعمال الصالحة، وموتي مثل موتهم في استحقاق الرضوان، والغفران، والدرجات، والشفاعة.

يرى سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) أن الصفات النفسانية للنبي لا تدرك، والمقام الحقيقي لسيد الرسل لا يدرك، وما تبقى من السيرة وما بينه القرآن الكريم من شخصيته وضع لنا منهجا، وأراد منا أن نحذو حذوه، والزهد في الدنيا معناه خذ من

الدنيا ما يعينك على آخرتك، وفي معنى التجلي الإلهي الذي جعل كربلاء الأرض المباركة، وجعل يوم عاشوراء اليوم الشريف، وجعل أنفاس الإمام الحسين عليه السلام الأنفاس التي تغرس البركة في كل زمان ومكان، فمن زار الحسين عليه السلام زيارة حقيقية حصل على درجة من درجات هذا التجلي الإلهي.

الزيارات الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام عرفتنا بأهداف نهضة الإمام الحسين عليه السلام، ورد في زيارة الأربعين: «وبذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة»، وجاء في زيارة العيدين: «أشهد أنك طهر طاهر مطهر، من طهر طاهر مطهر، طهرت وطهرت أرض أنت بها».

الخطاب يرشدنا لحكمة زاهرة، إذا وفق الله الإنسان للدعاء في مكان مميز وزمان مميز، مثلا: عرفة مكان مميز، المسجد الحرام، تحت قبة الإمام الحسين عليه السلام، أو مسجد النبي صلى الله عليه وآله، ومسجد أمير المؤمنين عليه السلام، وفي أزمنة مباركة مثل ليلة القدر، صبيحة العيد، ليلة النصف من شعبان، وأمثال ذلك، اجتماع المكان المبارك مع الزمن المبارك.

وهناك قضية ثانية مهمة، ان زيارة الإمام الحسين عليه السلام لا تؤدى بأي لفظ، إذ ورد في الروايات زيارة الإمام الحسين عليه السلام بالموروث أن تقرأ الألفاظ الواردة عن المعصومين في الزيارة.

في أغلب الحالات لا يعرف الزائر بالمصلحة فيما يدعو به، لديه مجموعة فقد تكون طلبات متناقضة، وهذا الموقف يحتاج إلى بصيرة فلا بد أن يكون متبصرا بمادة الدعاء وموضوعاته.

وفي الزيارة مقامات معنوية لكل رمز من رموز أهل البيت عليهم السلام، خصيصة ربانية ويسلمون أمرهم لله عز وجل، حتى أن السيدة الزهراء عليها السلام طلبت من أبيها أن يوفر لها خادمة تعينها، لكن النبي صلى الله عليه وآله علمها شيئا وقال لها هذا خير لك من الدنيا وما فيها.

ومن الجوانب المعنوية العالية في هذه الحياة، يعلم صلى الله عليه وآله ابنته الزهراء عليها السلام تسبيحا لا زلنا نعيش في بركته.

النبي صلى الله عليه وآله القوي الشجاع تحمل كثيراً من الأذى النفسي فيما يفعل بذريته من بعده، تحمل الأذى وهو الذي كان يجلس أمامه جبرائيل مجلس العبد، فلندرك قيمة أن نقف في زيارة عاشوراء وندعوه: «اللهم اجعل محياي محيى محمد وآل محمد»، حياة واضحة معالم والهدف هو رضا الله عز وجل.

يعلمنا الإمام الحسين عليه السلام في موقفه كيف يحيى، ويريدنا أيضا أن نتعلم كيف نختار عاقبة أمرنا، إذ علمتنا كربلاء اختيار الموت نحو من التوفيق.

هناك شخصيات عاشت هذا الموقف، منها من سقطت في هفوات رغباتها كعبيد الله بن الحر الجعفي، وشتان بين موته وموت الحر بن يزيد الرياحي وموت زهير بن القين (رضوان الله عليهما).

عندما يكون الخطاب مكتنز الرؤى لا يترك للقراءة سوى العرض والتكثيف.

الأمر الذي يؤكده سماحة السيد أحمد الصافي هو لا بد لمن يتأمل في الواقع أن يمتلك البصيرة، قضية جوهرية، المساحة الزمنية القريبة بين واقعة بدر وواقعة أحد، لوجدنا أن القوم حديثو عهد بالإسلام، ولسان حال المسلمين يقول: ما دام النبي مسددا من الله عز وجل فنحن لا بد أن ننتصر كيفما اتفق، النبي صلى الله عليه وآله ينتصر لكن القضية التي تحتاج إلى بصيرة هي أن يعرفوا أن نصر السماء غير النصر الظاهري، سيد الشهداء عليه السلام انتصر، وزينب عليها السلام انتصرت، فالسكينة التي وهبها الله للإمام الحسين وأنصاره جعلتهم يعيشون الحرب بهدوء وسلام، حتى أن هذه السكينة أرعبت جيش ابن سعد بعدده وعدته، وهذا نصر وتثبيت الأقدام بهذا الإيمان نصر، وأهم ما أفرزته الواقعة أنها عرفت العالم أن الغلبة العسكرية وحدها لا تكفي في تحقيق الانتصار، وإنما من معاني النصر انتصار الغاية وتحقيق الهدف وهو حفظ الدين وجهود الأنبياء والأوصياء والصالحين.

ومن يحمل مثل هذه البصيرة يستطيع أن يسأل الله عز وجل الإعانة «اللهم أعنا على أنفسنا كما أعنت الصالحين على أنفسهم»..

نسأل الله أن يجعلنا في مقامنا هذا ممن ينالون من الله صلوات ورحمة ومغفرة، اللهم اجعل محياي محيى محمد وآل محمد، ومماتي ممات محمد وآل محمد.

يونتاد تعتمد أرشيف المركز العراقي في فتح مقبرة (بئر علو عنتر)

علي طعمة

اعتمد فريق التحقيق الدولي (يونتاد) ودائرة المقابر الجماعية، بشكل أساسي على أرشيف المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف في عملية فتح مقبرة (بئر علو عنتر) في قضاء تلعفر، غربي محافظة نينوى.

وسبق للمركز العراقي التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة ان شارك بتوثيق الجرائم المروعة التي ارتكبتها جماعة داعش الإرهابية في المقبرة، والتي استهدفت الشيعة التركمان والإيزيديين في عمليات إبادة جماعية.

وقال مدير المركز الدكتور عباس القريشي: "تمكّن المركز العراقي وفرقة العباس عليه السلام، بالتعاون مع دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية لزيارة موقع الجريمة مبكرًا وكتابة محضر كشف مشترك، أسهم فيما بعد في وضع دراسات عديدة لفتح المقبرة الجماعية".

مبينا: "شارك في عملية فتحها فريق التحقيق الدولي المعني بالمساءلة عن جرائم كيان داعش (يونتاد)، ودائرة الطب العدلي في وزارة الصحة، واللجنة الدولية للمفقودين، ووزارتا الدفاع والداخلية".

وأضاف: "فريق التحقيق الأممي المعني بتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة عن جانب داعش (يونتاد)، ودائرة حماية شؤون المقابر اعتمدا أرشيف المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف، كمرجع أساسي في عملية فتح مقبرة بئر علو عنتر".

موضحا: "الأرشيف يحتوي على فيديو، وصور خاصة بالمقبرة تعود إلى عام ٢٠١٧م، وسبق وأن زُوّد الفريق الأممي بمادة فيديوية، ووثائق تتعلق بالمقبرة الجماعية في بئر علو عنتر؛ مما أسهم بشكل كبير في تعزيز الجهود للكشف عن الحقائق المتعلقة بهذه المقبرة".

وقبل أكثر من ٣ سنوات قدّم أهالي تلعفر طلبًا إلى المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، التمسوا الدعم والمساهمة في فتح هذه المقبرة التي خلفها تنظيم داعش الإرهابي.

وأفاد القريشي: أنّ "الجهود التي بُذلت، أسفرت عن انتشال رفات عدد من الضحايا غالبيتهم من الشيعة التركمان والإيزيديين من النساء والرجال، وهناك توجه لإقامة نصب تذكاري أو متحف في موقع المقبرة تخليدًا لذكرى ضحايا هذه المجزرة الشنيعة".

وأشار مدير مركز التطرف إلى: أنّ "هذه المشاركة تهدف إلى جمع الأدلة والشهادات المتعلقة بهذه الجريمة وتوثيقها"، منوهاً على: أنّ "المركز كان سبّاقًا في الزيارة الميدانية لمكان المقبرة، وتوثيقها منذ سنوات عدة، تبعتها زيارات مع فريق من دائرة المقابر الجماعية".

و(بئر علو عنتر) مقبرة جماعية تقع في أطراف قضاء تلعفر على طريق ناحية العياضية وتبعد نحو ٦ كيلومترات شمالي مركز القضاء استخدمها داعش الإرهابي لتنفيذ الإعدامات إبان سيطرته على المحافظة قبل نحو ١٠ سنوات.

من جانبه قدم مدير المقابر الجماعية في مؤسسة الشهداء الأستاذ الحقوقي ضياء كريم الساعدي شرحاً مفصلاً لمراحل العمل في فتح المقبرة، وأشار الى المخاطر التي واجهها العاملون هناك، بدءاً من الانهيارات الصخرية وكثرة الأفاعي والزواحف وقلة الأوكسجين.

وقال الساعدي: إن "الأعمال في مقبرة بئر علو عنتر في قضاء تلعفر مستمرة منذ ثلاثة أشهر في المنطقة".

وأوضح: "رفات أكثر من ١٠٠ جثة استخرجت من المقبرة، إضافة الى ٤٦ عينة، ورفات ٤٠ جثة متداخلة".

ووردت المعلومات والأدلة المقدمة من المركز العراقي بوصفها مادة أساسية في التقرير، إذ رفدها بـ(٥٦) مقطعاً فيديوياً يوثق روايات الناجين، و(٩٢) صورة فوتوغرافية لجرائم مرتبطة بمجزرة سبايكر، بالإضافة إلى روايات مكتوبة، وقوائم محدثة لأسماء ضحايا المجزرة حتى شهر يناير ٢٠٢٤م، مع التركيز على التوزيع الجغرافي للمعلومات.

من جهته بيّن مسؤول قسم الطب العدلي في يونتاد السيد (ألن): "إن الفيديو الذي زودنا به المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف كان مهماً جداً، ومنه أخذنا عدداً من الصور، وتم دمجها لمعرفة أماكن الضحايا، وتواجد رفاتهم".

وكرم المركز فريق دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية، وذلك تقديرًا لجهودهم المتميزة في اكتشاف وتوثيق مقبرة بئر علو عنتر، وتأتي مبادرة العتبة العباسية المقدسة وتكريمها للعاملين هو دليل على حرصها الوطني، واعترافاً بالدور المهم الذي يقوم به الفريق في حفظ حقوق الضحايا، وتوثيق الجرائم ضد الإنسانية.

وتعد هذه المقبرة الجماعية واحدة من مئات الجرائم التي ارتكبها التنظيم الإرهابي، وأكد المشاركون أهميّة توثيق هذه الجرائم؛ لضمان تقديم مرتكبيها إلى العدالة في المحاكم الدولية، ولضمان عدم نسيان ما حدث.

جولة تفقدية في صلاح الدين لدعم القطعات المرابطة

منتظر قحطان

سعياً منها لتأكيد العمل الإنساني وحفظ السلم المجتمعي والتعايش السلمي بين جميع أطياف الشعب أجرى وفد رفيع من العتبة العباسية المقدسة، برئاسة الأمين العام السيد مصطفى ضياء الدين، وبرفقة قيادة فرقة العباس القتالية، جولة تفقدية في قواطع بلد والدجيل وسامراء بمحافظة صلاح الدين.

وتأتي هذه الزيارة ضمن الجولات الميدانية المستمرة لتفقد قطعات فرقة العباس القتالية ولقاء فرسان الكفيل المرابطين في هذه المناطق، وجاء الهدف من هذه الزيارة هو تقديم الدعم المعنوي لهم إضافة الى لقاء الأهالي والشيوخ والوجهاء والتعرف على احتياجاتهم وتدعيم أواصر المحبة والسلام بينهم.

وقال معاون الأمين العام للعتبة العباسية قائد فرقة العباس القتالية الشيخ ميثم الزيدي: "هذه الزيارة تأتي استكمالًا للزيارة الأولى التي كانت للقطعات الفرقة المرابطة في غرب كربلاء/ النخيب".

مبينا: "وجاءت هذه الزيارة بداية من قاطع الدجيل واللقاء بممثلية الفرقة ثم اللقاء بأبطال الفرقة في الفوج الأول ضمن اللواء الأول، إلى جانب زيارة مرقد السيد محمد بن الإمام الهادي عليه السلام، والاطلاع على قاطع الفرقة في بلد وحماية المرقد الشريف".

وأضاف: "تهدف الزيارة تقديم الإسناد والدعم للفرقة المنصورة والاستماع إلى المقاتلين واحتياجاتهم ومتطلباتهم، بالإضافة إلى لقاء عشائر ووجهاء الدجيل وبلد وسامراء، وزيارة العتبة العسكرية المقدسة".

وتأتي هذه الجولة تنفيذًا لتوجيهات المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة وكيل المرجع الأعلى سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزة)، الذي يؤكد على التواصل مع جميع المقاتلين وأيضًا كافة الأطياف والأطراف في هذه المناطق، والتأكيد على التعامل الإنساني وحفظ السلم المجتمعي.

خطوة نحو المعرفة الرقمية..

قسم شؤون المعارف يطلق تطبيقات ذكية

عبد الله اليساري

يسعى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة إلى مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة وتعزيز وصول المعرفة لجميع فئات المجتمع.

وقام القسم بإطلاق تطبيقات خاصة بإصداراته، وذلك تماشياً مع رؤية القسم في نشر المعرفة والثقافة وجعلها في متناول الجميع.

وقال رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية فضيلة الشيخ عمار الهلالي: "في خطوة نوعية تسعى إلى حفظ وتوثيق التراث الإسلامي واتاحته للباحثين والمهتمين في مختلف انحاء العالم، أعلنت ملاكاتنا الفنية والعلمية عن إطلاق مشروعين تقنيين جديدين، وهما موقع إلكتروني وتطبيق هاتفي، يهدفان إلى جمع وتنظيم ونشر تراث أهل البيت عليهم السلام".

وأضاف: "أن هذين المشروعين يمثلان نقلة نوعية في مجال حفظ التراث الديني، إذ سيوفران للمهتمين بالثقافة الإسلامية إمكانية الوصول إلى مصادر معرفية واسعة ومتنوعة بسهولة ويسر".

موقع التراث الرقمي:

أُنجِز عن طريق وحدة فهرسة المخطوطات التابعة لمركز تراث كربلاء موقع إلكتروني خاص بفهرسة المخطوطات وأرشفة الوثائق والكتب التراثية.

ويتضمن الموقع الجديد مكتبة رقمية ضخمة تضم آلاف الكتب والمؤلفات التراثية، بالإضافة إلى مقالات وبحوث ودراسات في مختلف المجالات المتعلقة بمدرسة أهل البيت عليهم السلام، كما يوفر الموقع خدمات بحث متقدمة تتيح للمستخدمين البحث عن المواد المطلوبة بكفاءة وفعالية.

وقال مسؤول الوحدة السيد محمد جاسم الموسوي: إن "الموقع يتضمن ثلاثة أبواب، وهي: باب (ما حقق من التراث) ويشمل على أكثر من ٢٠ ألف عنوان محقق، والباب الثاني (مكتبة التراث الشيعي) ويضم أكثر من ١٥٠٠٠ كتاب تراثي مطبوع، أما الباب الثالث (بنك المقالات) يحتوي على ١٨٠٠٠ مقالة تقريبًا".

وبين: ان "مشروع (موقع التراث الرقمي) التراثي يهدف إلى رقمنة التراث، أي تحويل التراث المطبوع إلى إلكتروني؛ من أجل تلافي تكرار الأعمال التحقيقية، وتوجيه أنظار البحاثة إلى حجم التراث المخبوء في المكتبات وخزانات الكتب والفهارس".

وأضاف: إن "مثل هذه المشاريع من شأنها أن تسهم في حفظ التراث وإيصاله إلى أكبر عدد من باحثي العالم، بالإضافة إلى نشر فكر آل البيت عليهم السلام على مديات واسعة؛ إذ أن التراث الورقي عليه قيود كثيرة".

صحائف المعارف

أما التطبيق الهاتفي فهو مصمم ليلائم أجهزة الهواتف الذكية، ويتيح للمستخدمين الوصول إلى مكتبة الموقع الإلكتروني من أي مكان وفي أي وقت، ويضم التطبيق العديد من الميزات التي تسهل عملية القراءة والبحث، مثل إمكانية حفظ المفضلات وتدوين الملاحظات.

وأنجز التطبيق من قبل وحدة فهرسة المخطوطات، وتحت مسمى (صحائف المعارف) الإلكتروني الخاص بإصدارات قسم المعارف؛ لأجل تقديم خدمات جديدة في مجال البحث والدراسة للمهتمين بالشأن التراثي.

وقال المسؤول عن إدارة التطبيق الأستاذ أحمد صباح عيسى: إن" تطبيق (صحائف المعارف) يمتاز بالعديد من الخصائص الفريدة، ويتيح للمستخدمين إمكانية الوصول السريع إلى المعلومات والبحث عبر مجموعة واسعة من الأبواب والعنوانات".

وأضاف: "تمت برمجة التّطبيق بجهود مباركة من ملاكات قسم الإعلام في العتبة المقدسة، مما يضمن توفير تجربة استخدام سلسة فعالة".

وستقوم رئاسة قسم المعارف بإصدار ألف نسخة من التطبيق على أقراص DVD كوجبة أولى، وستكون هذه النسخ متاحة في المكتبات التابعة للعتبة العباسية المقدسة قريبا.

ويمكن لمستخدمي التطبيق أنْ يقوموا بالبحث بعمق ودقة مع إمكانية نسخ ولصق النصوص، ويتضمن التطبيق أدوات لتحليل العبارات وتفسير المعاني؛ عن طريق الربط المباشر بالقرآن الكريم وبمعاجم اللغة العربية المتنوعة.

وقد نفذ تصميم وبرمجة الموقع شعبة تقنية المعلومات والشبكات التابعة لقسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة، وبهذا الصدد قال المبرمج حيدر عبد عون مسؤول وحدة البرمجة والدعم الفني في شعبة تقنية المعلومات والشبكات: "قامت ملاكاتنا بتصميم وبرمجة موقع التراث الرقمي، باستخدام أحدث التقنيات البرمجية لأجل تسريع البحث في آلاف المصادر والبيانات وإظهار النتائج بعدة ثوانٍ".

وأضاف: "استخدمنا تقنيات برمجية سريعة لأجل تسهيل عملية رفع الآلاف من المخطوطات من ملاكات قسم المعارف الإسلامية والإنسانية، وتوفير خدمات البحث والتصفح وطباعة النتائج".

ويرى الخبراء أن هذين المشروعين يمثلان خطوة رائدة في الحفاظ على التراث الإسلامي ونشره، وعلى أهمية الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في خدمة الدين والثقافة، كما يفتحان آفاقًا جديدة للباحثين والدارسين، ويسهمان في تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات.

أبواب صحن العباس عليه السلام..
تظهر بقشيبة جديدة رفيعة المستوى

محمد عرب

في مشهدٍ يبعث على البهجة والسرور، كشف قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة عن أعمال تأهيل باب الإمام محمد الجواد عليه السلام، وباب الإمام علي عليه السلام المعروف بباب الكف الواقعين ضمن صحن أبي الفضل العباس عليه السلام، وقد ارتديا حلةً جديدةً زاهيةً، تجسد عظمة الإيمان وجمال الفن الإسلامي الأصيل.

ويُعد هذا الإنجاز ثمرة جهود مضنية بذلتها الملاكات الهندسية والفنية، إذ عملت بكل تفانٍ وإخلاص لإعادة إحياء هذين المعلمين الهامين، وقد تم تنفيذ الأعمال بأيدٍ عراقية خالصة، مستخدمة أفضل المواد وأدق التفاصيل، مما جعلهما تحفة فنية فريدة من نوعهما.

لمسة فنية تعبق بالتاريخ

يتجلى في تصميم البابين الجديدين مزيجٌ رائع بين الأصالة والمعاصرة، حيث تم الحفاظ على الطراز المعماري الإسلامي الأصيل مع إضافة لمسات فنية عصرية تعكس تطور الحرف اليدوية العراقية، وقد تم استخدام مواد عالية الجودة تضمن دائمية الأبواب وتحمل العوامل المناخية، كما تم الحرص على دقة الأبعاد والتناسب بين الأجزاء المختلفة.

رمزية الأبواب وقيمتها الروحية

يعد باب الإمام محمد الجواد عليه السلام وباب الإمام علي عليه السلام رمزاً دينياً هاماً، فهما يمثلان مدخلًا إلى حرم أبي الفضل العباس عليه السلام، وقد ارتبط هذان البابان بوقائع تاريخية مهمة، وشهدا على العديد من الزيارات والمناسبات الدينية.

ويأتي هذا التجديد، ليرمز إلى استمرارية الحركة العمرانية والتطوير في العتبات المقدسة، والتي تسعى دائماً إلى الحفاظ على التراث الإسلامي ونشره، كما أنه يعكس حرص العتبة العباسية المقدسة على تقديم أفضل الخدمات للزوار والمعتكفين، وتوفير بيئة روحانية مناسبة للعبادة والتقرب إلى الله عز وجل.

إن تجديد الأبواب هو أكثر من مجرد مشروع هندسي، بل هو رسالة أمل وتجديد، تؤكد على عمق الحضارة الإسلامية وعراقتها، وعلى استمراريتها عبر الأجيال.

وبهذا الصدد قال الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين (دام تأيده): "وصلنا إلى المراحل النهائية في إكمال تأهيل بابي الإمام علي عليه السلام والإمام محمد الجواد عليه السلام وتجديدهما في صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام".

وأضاف: "نُفذت الأعمال بأيدٍ عراقية خالصة لبناء هذا الأبواب الهامة وتأهيلهما، واللذان يُعدان من أصل تسعة أبواب للوصول إلى حرم المولى عليه السلام".

وأشار إلى: أنّه "أُكملت ستة أبواب، بينما بقيت ثلاثة أبواب أخرى هي في المراحل النهائية أيضاً، وسيتم افتتاحها في الأيام المقبلة".

وأكد السيد آل ضياء الدين: إن "هذه الإنجازات تعكس همة خدام المولى أبي الفضل العباس عليه السلام المبدعين المنفذين لكثير من الأعمال بدقة عالية ومهارة كبيرة"، مشيرًا إلى أنّ: "هذه الإمكانات هي ما تبحث عنها المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، ويحثنا عليها مرارا وتكرارا سماحة المتولي الشرعي للعتبة المقدسة، في إخراج الطاقات العراقية المبدعة والاعتماد عليها في تنفيذ المشاريع".

وأوضح الأمين العام: "سابقًا كانت هذه الأعمال ينفذها مختصون بالعمارة الإسلامية من دول أخرى، إلا أنّها في الوقت الراهن تُنفذ بأيدٍ عراقية خالصة، وهذا دليل على أنّ العقل العراقي والمختصين الموجودين في العراق هم مبدعون ويستحقون الشكر، كون هذه الأعمال تتطلب دقة عالية ومهارة في كسب الخبرات لفترات طويلة".

واختتم السيد آل ضياء الدين القول: "استُخدمت في هذه الأبواب أدق التفاصيل المعمارية مع المعرق والتذهيب على الكاشي الكربلائي، وهذا اللون من الفن هو لون جديد يعكس الإبداع ويحتاج الدقة في التنفيذ، ودائما ما يسر عين الناظرين".

فيما قال رئيس القسم المشاريع الهندسية المهندس ضياء مجيد الصائغ: إن "التصاميم المستخدمة في تأهيل الأبواب تتناغم

معماريّاً وفنّياً مع المدخل الخارجيّ من جهةٍ، ومع الصحن الشريف لأبي الفضل العباس عليه السلام من جهةٍ أخرى، لجعل البوّابات القديمة من الداخل جزءاً لا يتجزّأ من مداخلها الخارجيّة المطلّة عليها".

وأضاف: "الأبواب زُيّنت بالكاشي الكربلائي المعرّق بالذهب وبنقوش وزخارف مستوحاة من التراث الإسلاميّ العريق، وبما يتلاءم وقدسيّة المكان".

مؤكداً: أن "التصميم حافظ على الشكل القديم للأبواب وموروثه المعماري بحلّةٍ جديدة".

وذكر الصائغ: إن "الإدامة الشاملة أُجرِيت للأبواب لإظهارهما بأبهى حلة، وقد زودا بمنظومات من الإنارة والصوتيات والمراقبة والإطفاء".

وأشار رئيس قسم المشاريع الهندسية الى: أن "المشروع من تنفيذ شركة أرض القدس للمقاولات العامة، وبتمويل من ديوان الوقف الشيعي".

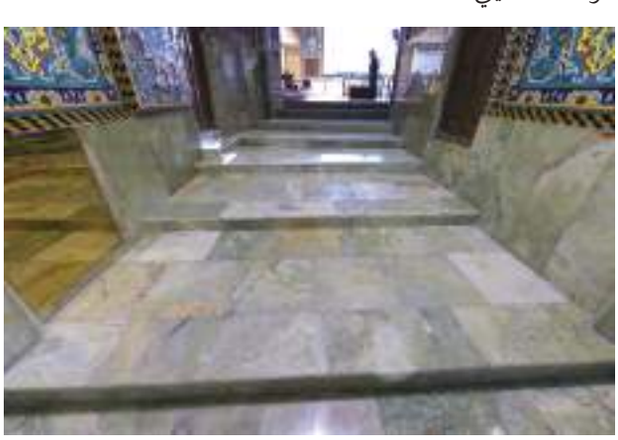

السيد محمد علي الحلو

سادن الفكر والعقيدة الاثني عشرية

إحسان محمد حاجم

من مخرجات الحوزة العلمية في النجف الأشرف سماحة السيد محمد علي الحلو (طاب ثراه)، الذي عُرف بكثرة مؤلفاته التي تتناول الجانب العقائدي، ولا سيما العقيدة المهدوية التي تؤمن بأن يكون منقذ البشرية من نسل الرسول الأعظم محمد ﷺ وهو الإمام التاسع من ذرية الإمام الحسين عليه السلام.

وقد عرف السيد أيضا باهتمامه بالجانب النوعي أو الكيفي لمؤلفاته فيختار الموضوعات التي تعالج الشبهات في العقيدة الإسلامية المهدية، وعلى الرغم من عمره القصير (رحمه الله)، لكن منجزه تجاوز الأربعين كتاباً؛ فعمر الإنسان لا يقاس بالزمن الذي يعيشه في هذه الحياة، وإنما بمنجزه الفكري أو الإنساني الذي يسهم في فك كثير من التساؤلات التي تعتري أذهان المرتابين والمشككين.

ولد السيد الحلو في عام ١٣٧٦هـ الموافق ١٩٥٨م في مدينة النجف الأشرف من عائلة علمية، وحين كان غض الإهاب تأثر بشخصية جده آية الله السيد عبد الرزاق الحلو، ولهذا كان طلب العلم ضالة هذه الأسرة العلمية التي رسخت وجودها وحضورها في الحوزة العلمية في النجف الأشرف.

ولم يكن السيد محمد علي الحلو بعيداً عن مواكبة الركب الحضاري والعلمي والمعرفي في العالم، ولهذا أكمل دراسته الأكاديمية ليكون مثالا يحتذى في ترسيخ ثقافة الانفتاح على الثقافات والمسارات العلمية الأخرى غير الدينية، فكان مصداقاً لقول الإمام الصادق عليه السلام: «تعلموا العلم ولو كان لغير الله فإنه سيصير لله»، ولهذا أكمل دراسته في جامعة بغداد قسم الإدارة والاقتصاد سنة ١٩٨٥م، حتى بدأ بالتوجه إلى حوزة النجف الأشرف.

وفي عام ١٩٩١م بعد الانتفاضة الشعبانية اضطر للمغادرة إلى إيران بعد مشاركته في احداث الانتفاضة، وأقام فيها ثلاثة عشر عاما، ولم تفته الفرصة وهو ابن بيت علم، أن يستثمر فرصة الغربة والابتعاد عن الأهل والأقارب والأصدقاء، ليكون تحصيل العلم والمعرفة ملاذه الأول، فاغتنم مرحلة إقامته القسرية في إيران ليبدأ بحضور الدروس الحوزوية لدى كثير من الاعلام، وكان من ضمنهم آية الله الشيخ هادي آل راضي، وآية الله السيد محمود الهاشمي، وآية الله السيد كاظم الحائري، وآية الله الشيخ محمد السند، وآية الله الشيخ حسن الرميتي العاملي، وآية الله السيد حسين الشاهرودي وغيرهم، حضر

فيها دروس البحث الخارج في الفقه والاصول والعقائد والرجال وغيره من الدروس، ولم يثنه ذلك عن ممارسة ما يتوق إليه من خدمة لفكر أهل البيت عليهم السلام وشريعتهم السمحاء، ففي أثناء اقامته في قم المقدسة بدأ بتأليف العديد من الكتب.

أما الأربعون كتاباً التي ألفها السيد الحلو، فهي مختصة – الأغلب الأعم- في قضية الامام المهدي عجل الله فرجه، وعن أبي الفضل العباس عليه السلام، وكان متعدد القدرات والمواهب، وعالي الهمة ولهذا تجده في أغلب المحافل مشرفاً على كثير من اللجان والانشطة العلمية داخل وخارج العراق وشارك في كثير من المؤتمرات داخل وخارج العراق ايضا، وله برامج في العديد من القنوات الفضائية ومنها مجموعة قنوات كربلاء، كما انه يشرف على العديد من المؤسسات الدينية والمجلات العلمية في مختلف دول العالم. ولهذا كان دائم الحضور في المحافل، مؤكداً حضوره كما هي الحال في عام ٢٠١٥م بوصفه رئيساً للهيأة العليا لموسوعة زيارة الأربعين، كما صار عضواً في كثير من اللجان العلمية في العتبات المقدسة كما هي الحال في العتبتين الحسينية والعباسية، عاد إلى العراق في عام ٢٠٠٤م، وبدأ بنشاطاته العلمية وكان منها تأسيس

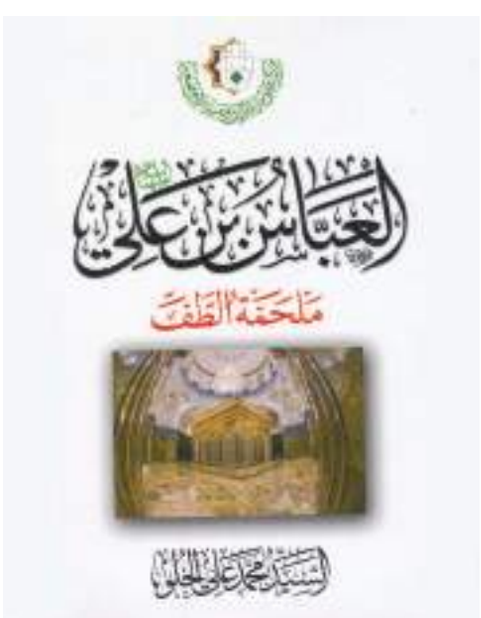

مكتبة عامة باسم مكتبة الامام الصادق عليه السلام في عام ٢٠٠٧م، ومن أهم مؤلفاته: عقائدنا بين السائل والمجيب، عقائد الامامية برواية الصحاح الستة، التمهيد في علم الدراية، خلفاء المدرستين قراءة في نصوص أهل السُنّة، الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة واهل السنة مقاربات في المنهج والمفهوم، ومقامات فاطمة الزهراء عليها السلام، الزهراء فوق الشبهات، والحسن بن علي رجل الحرب والسلام، وتفسير الإمام الحسين التفسير الأثري التطبيقي، الشهيد الممتحن الامام موسى الكاظم عليه السلام، والامام الجواد عليه السلام الامامة المبكرة، والغيبة والانتظار، والاصول التمهيدية في المعارف المهدوية، والامام المهدي عجل الله فرجه من الغيبة حتى الظهور، واشكالية زواج الامام المهدي والمهديين الاثني عشر، وعلامات الظهور، وفقه الحوار ونبذ العنف في حركة الامام المهدي عليه السلام، واليماني راية الهدى.

وله برامجه الثقافية في فضائيات عديدة، متناولا فيها قضية الامام المهدي عجل الله فرجه فكان له برنامج خاص في هذا المجال، توفي في محرم ١٤٤٠هـ الموافق أيلول ٢٠١٨م، ودفن في النجف الاشرف، وبذا أفل نجم مضيء من المعرفة والإخلاص لفكر أهل البيت عليهم السلام، ولكن أثره باق في المريدين، وآثاره ومؤلفاته تنطق بما علم وفقه.

مفكرة شهر صفر الخير..
صفحات في قلوب المؤمنين

وفاء الطويل/ القطيف

تخط التواريخ العلامة الفارقة لأحرارها، تتبرعم بين الحق والباطل مواسم ناطقة كآيات تتلى لا يمحوها الدهر.

أمم أيقظت الحياة بصحوها فأنعشت الأديان والملل، وأقوام توهمت أن المدى منبرها، فتبخرت وأفلت كزيت محترق.

١- الأول من صفر: معركة صفين

أي ذات هو.. روح البدايات، نور الفراديس الفاتنة..

صراط من الله إلى الله..

لم تدرك الدنيا كنهه، فجاشت النفوس الخبيثة عليه، بعد أن قصم ظهورها بالحق والعدل:

صِفِّينُ وَالهَيْجَاءُ تَشْهَدُ غَدْرَهَمْ
وَاللهُ وَالقُرْآنُ يَعْلَمُ مَكْرَهُمْ

صُنْوُ النَّبِيِّ إِلَى الرَّشَادِ يَقُودُهُمْ
لَـكِنَّهُمْ لِلتِّيهِ قَادُوا أَمْرَهُمْ

قَدْ أَلْبَسُوا جَسَدَ الحَقِيقَةِ بَاطِلًا
بُرَدَ الخِدَاعِ وَمَا يُشَكِّلُ فِكْرَهُمْ

يَا وَيْحَهُمْ غَرَسُوا الفُسُوقَ وَأَزْهَقُوا
التَّنْزِيلَ إِذْ أَبْدَوا بِذَلِكَ شَرَّهُم

هُمْ أَفْرَحُوا قَلْبَ الوَصِيِّ بِبَغْيِهِم
هُمْ أَشْعَلُوا بِحَشَا الدِّيَانَةِ جَمْرَهُم

وَمَضَى بِنَفْسِي وَالشُّجُونُ تَحُوطُهُ
وَهُمُ بِنَشْوَتِهِمْ وَظَنُّوا نَصْرَهُم

وَهُوَ الَّذِي إِنْ غَارَ بَدَّدَ شَمْلَهُمْ
وَاجْتَثَّ مِنْ قَلْبِ البَسِيطَةِ جَذْرَهُم

بَاؤُوا بِغَضْبَةِ خَالِقِ القُرْآنِ مُذْ
رَفَعُوا الكِتَابَ وَلَمْ يُرَاعُوا حِبْرَهُم

٢- الثاني من صفر: شهادة زيد بن علي

جاء لهذه الحياة وافدًا
زيّنها بطيب صفاته، وسرعان ما عاد لفردوسه
حاملًا صك الشهادة

بَطَلٌ.. وَفِكْرُ حُسَيْنِهِ يَهْدِيهِ
لَا يَرْتَضِي بِالزَّيفِ أَوْ بِالتِّيهِ

حَامَى عَنِ الإِسْلَامِ عَنْ إِيمَانِهِ
بِعِيَالِهِ بِدِمَائِهِ يَفْدِيهِ

يَا وَيْحَ مَنْ عَادَى الْإِلَـهَ بِقَتْلِهِ
وَبِسَيفِ حِقْدٍ فِي الحَشَا يَرْمِيهِ

يَا وَيحَ مَنْ آذَى الرَّسُولَ بِنَسْلِهِ
وَالغِلُّ نَهْجًا جَهْرَةً يُبْدِيهِ

فَإِلَيكَ يَا زَينَ العِبَادِ عَزَاؤُنَا
وَلِمِثْلِ زَيدِكَ دَمْعُنَا نُزْجِيهِ

٣- الثالث من صفر: وفاة السيدة رقية بنت الحسين عليها السلام

روتْ أنها شاهدتهُ، كان مشعًّا بالنور..

قريبًا.. بعيدًا، حاولت الإمساك به.. تبدد..

بكت...

ناولوها إياه، عانقته بهدوء... شهقت وغفت:

جُرِحَ الزَّهرُ بِأَشوَاكِ السُّجُونِ
وَاستَثَارَ الحُزنُ أمواهَ الجُفُونِ

وَاعتَلَى الصَّوتُ تَهَادَى بِالشُّجُونِ
غَمَرَ الخِرْبَةَ بِالدَّمعِ الهَتُونِ

يَا حَيَاتِي بَعْدَهُ لا لا تَكُونِي
عَمَّتِي أينَ أبِي لَمْ تُخْبِرُونِي

٤- السابع من صفر: شهادة الإمام الحسن عليه السلام

تاج الإمامة على رأسه من قبل الأزمنة مبارك هو الرب، غير أن عيون الحقيقة مفقوءة

غرس الشيطان في قلوبهم الغشاوة فحاصروه بالفتن، حتى مضى مظلومًا مقهورًا:

مُصَابٌ بِلُونِ اللَّيلِ مُلْقَى ظِلَالُهُ
يُرَاوِدُ أَهْدَابَ الكُرُوبِ انْسِدَالُهُ
وَيُغْمِي صَدَى الآهَاتِ أَفْيَاءَ دَارِهِ
أَ مَنْ كَفُّهُ الإِحْسَانُ تَمَّ اغْتِيَالُهُ؟!
أَبَادُوهُ ظُلْمًا مَزَّقُوا خَافِقَ السَّمَا
لِيُؤْذَى رَسُولُ اللهِ يُؤْذَى عِيَالُهُ
يُرِيدُونَ أَخْذَ الثَّأْرِ مِنْ آلِ أَحْمَدَ
وَيُنْفَى وَصِيُّ اللهِ يُنْفَى وِصَالُهُ..

٥- مولد الإمام الكاظم عليه السلام

زيت من زيتونة المشكاة، من تلك الزجاجة المفعمة بالوهج القدسي، شاهق أنت في علوك حدَّ السماء، لا سقف يحد ارتقاء مقامك يا موسى فاطمة:

تَهَادَى البِشْرُ يَعْبَقُ بِالسَّعَادَه
يُهَنِّئُ آلَ أَحْمَدَ بِالوِلَادَه
يُبَسْمِلُ لَحْنَهُ بِبُزُوغِ نَجْمٍ
لَهُ فِي كُلِّ مَأْثَرَةٍ رِيَادَه
إِمَامٌ لِلبَسِيطَةِ بَابُ بَسْطٍ
بِهِ الحَاجَاتُ تُحْرَزُ بِالهَوَادَه
فَفِي جَنْبَيْهِ إِيْمَانٌ وَصِدْقٌ
كَذَا كَفَّيْهِ تَنْضَحُ بِالإِفَادَه
إِمَامٌ عَالِمٌ عَلَمٌ عَظِيمٌ
يُلَقَّبُ كَاظِمًا سِمَةً وَعَادَه

٦- الثامن من صفر: وفاة الصحابي الجليل سلمان المحمدي رضي الله عنه

سامق عبر التاريخ، ومثال عظيم لكل باحث عن الحقيقة.. دعم وجوده بالتضحيات الهائلة، فملأ عبيره آفاق الزمن إيمانًا وولاءً، فنال خلودًا لا يبلى:

ذِكْرَى تَعُودُ فَيَرْشَحُ الوِجْدَانُ
وَجْدًا... وَتُشْعَلُ فِي الحَشَا الأَشْجَانُ
وَيَذُوبُ خَافِقُ شِيعَةِ المُخْتَارِ مِنْ
وَجَعٍ عَلَى التَّوْدِيعِ يَا (سَلْمَانُ)
أَرْضُ المَدَائِنِ فِي الحِدَادِ وَلَمْ تَزَلْ
تَبْكِي وَإِنَّ دُمُوعَهَا غُدْرَانُ
وَتُرَدِّدُ الذِّكْرَى فَأَنَّى رُدِّدَتْ
لَكَ بِالفَضَائِلِ يَرْتَوِي الظَّمْآنُ
فَحَدِيثُ أَحْمَدَ فِيكَ (مِنَّا) لَمْ يَزَلْ
بَاقٍ وَيُسْمَعُ نَبْضُهُ الرَّنَانُ

٧- التاسع من صفر: شهادة عمار بن ياسر رضي الله عنه

عنوان الثبات على المواقف، صاحب عقيدة راسخة لا تزعزعها الخطوب، منار يُحتدى به عبر الزمن حتى يوم يبعثون:

أَثَارَ شُجُونِي وَأَهْدَابِيَه مُصَابٌ بِأَحْدَاثِهِ الدَّاهِيَه
وَدَمْعُ ابْتِلَاءٍ كَوَى مُهْجَتِي بِنَارٍ عَلَى وَقْعَةٍ دَامِيَه
بِصِفِّيْنَ إِذْ يَلْتَقِي العَسْكَرَانِ جِيَادٌ وَجَلْجَلَةٌ عَاتِيَه
وَزُمْرَةُ حَقٍّ وَزُمْرَةُ شَرٍّ وَحَرْبٌ مُدَمِّرَةٌ ضَارِيَه
وَفِيهِمْ حَدِيثُ النَّبِيِّ دَلِيلٌ صَرِيحٌ أَسَانِيدُهُ سَامِيَه
فَعَمَّارُ بِنْ يَاسِرٍ حُجَّةٌ سَ (تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَه)

٨- معركة النهروان

لغة للحق هو.. ما امتشق اليماني إلا وتاهت الألباب رعبًا..

تعبق الهيجاء بذكره.. بطل سماوي تذكره النهروان جيدًا:

أَتَيْتُكَ سَائِلًا فِي النَّهْرَوَانِ عَنِ التَّحْكِيمِ فِي خَلَدِ المَعَانِي
وَعَنْ قَوْمٍ عَنِ الإِسْلامِ تَاهُوا وَصَارُوا كَالعُمَاةِ عَنِ البَيَانِ
خَوَارِجُ عَنْ عَقِيدَتِهِمْ تَوَلَّوا وَسَارُوا خَلْفَ بَارِقَةِ الأَمَانِي
فَجَاهَدَهُمْ وَلِيُّ اللهِ حَتَّى أَبَادَهُمُ بِبَارِقِهِ اليَمَانِي
فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنْهُمْ فَهَاهُمْ بَقَوا دَرْسًا بِذَاكِرَةِ الزَّمَانِ

٩- السابع عشر من صفر: شهادة الإمام الرضا عليه السلام

لفظتْ جميع المشاعر أنفاسها، فيما بقي بركان الوجع يزفر بالحمم..

أسند روحه على الباب، ما أن احتضنه حتى أدركها لطفه:

جُرْحٌ تَنَاثَرَ حُزْنًا فِي دَمِي انْتَفَضَا
أَمُوتُ غَمًّا عَلَى مَنْ بِالزُّعَافِ قَضَى
بِي حُرْقَةُ الفَقْدِ، بِي عَصْفُ الذُّهُولِ وَبِي
دَمْعٌ يَخُرُّ عَلَى الخَدَّينِ مُمْتَعِضَا
مِنْ أَيْنَ أَعْبُرُ يَا طُوسُ لِشَهْقَةِ مَنْ
عَافَ الحَيَاةَ وَجَاءَ اللهَ مَحْضَ رِضَا
غَالَتْهُ كَفُّ بَنِي العَبَّاسِ يَا أَسَفِي
عَلَيهِ، نُورٌ مِنَ الأَلْطَافِ كَيْفَ مَضَى؟!
هُوَ السَّبِيلُ إِلَى الجَنَّاتِ نَنْدُبُهُ
وَالحُزْنُ فِي كُلِّ قَلْبٍ عَاشِقٍ رَمَضَا
هُوَ التَّقِيُّ دُرُوبُ اللهِ تَعْرِفُهُ
لَوْلَاهُ خَافِقُ هَـذَا الكَونِ مَا نَبَضَا
وَقَفْتُ بِالشِّعْرِ أَنْعَاهُ وَفِي خَلَدِي
عَجْزٌ أَأَنْظِمُ مَأْسَاةً بِحَجْمِ فَضَا
وَخُضْتُ فِي لُجَّةِ التَّارِيخِ مُرْتَجِفًا
تَطْفُو الشُّجُونُ بَقَلبِي كُلَّمَا وَمَضَا
حَتَّى وَقَفْتُ عِلَى بَابِ المُرَادِ فَكَا
نَ الصَّبْرُ مُنْدَهِشًا وَالرَّأْسُ مُنْخَفِضَا
أَرَى الجَوَادَ بِكَفَّيهِ يُغَسِّلُهُ
وَالوَجْدُ طَودٌ عَلَى وِجْدَانِهِ رَبَضَا
وَرُوحُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ هَائِمَةٌ
وَالقَلْبُ صَارَ مِنَ الآهَاتِ مُنْقَبِضَا
مِنْهَا الفُؤَادُ جَرِيحٌ نَازِفٌ وَجِعٌ
وَالفَقْدُ يُوقِدُ فِي الضِّلْعَيْنِ جَمْرَ غَضَا
إِذْ تَذْكُرُ السِّبْطَ فَوقَ التُّرْبِ مُنْجَدِلًا
مُعَفَّرًا وَقَطِيعَ النَّحْرِ حِيْنَ قَضَى
مُرَضَّضَ الجِسْمِ مَسْلُوبَ الرِّدَاءِ وَكَا
نَ الرِّيحُ سِتْرًا وَعَنْ أَكْفَانِهِ عِوَضَا
وَزَيْنَبُ الطُّهْرُ نَحْوَ الأَسْرِ سَائِرَةٌ
وَالجَوْرُ مِنْ كُلِّ صَوبٍ حَوْلَهَا اعْتَرَضَا
الظُّلْمُ وَالقَهْرُ وَالأَعْدَا تُرَافِقُهَا
وَسَيْرُهَا بِدُرُوبِ الشَّامِ قَدْ فُرِضَا

١٠- الثامن عشر من صفر: وفاة الصحابي أويس القرني

إنما الحب انتماء، نعيشهم فكرًا وروحًا ونبضًا، ماذا لو عاصرنا ذلك الزمن الغض مع الأولياء والصالحين..

عند اللقيا.. نسألك الشفاعة يا أويس:

جَاءَ يَسْعَى.. إِنَّمَا الدِّينُ قَنَاعَه زَاهِدًا مَدَّ إِلَى اللهِ شِرَاعَه
مُخْلِصًا جَاءَ إِلَى الرَّحْمَـٰنِ فَرْدًا بِانْدِفَاعٍ... إِنَّ فِي اللهِ انْدِفَاعَه
كَمْ وَكَمْ ذَابَ بِهِ المُخْتَارُ شَوْقًا وَلَهُ فِيهِ أَحَادِيثُ مُشَاعَه
وَلَهُ يَبْعَثُ وَجْدًا وَسَلَامًا وَابْتِهَالَاتُ دُعَاءٍ وَضَرَاعَه
وَهْوَ صَبٌّ مَدَّ كَفَّيْهِ خُضُوعًا أَعْلَنَ البَيْعَةَ لِلكَرَّارِ طَاعَه
جَاءَ صِفِّينَ...لِحِزْبِ اللهِ آوَى وَمَضَى حُرًّا أُوَيسٌ بَعْدَ سَاعَه
أُمَّةٌ يُحْشَرُ فِي المَحْشَرِ نُورًا وَبِهِ تَنْجُو جَمَاعَاتٌ جَمَاعَه
فَلَهُ مِنْ نَبْضَةِ القَلْبِ سَلَامٌ عَلَّهُ يَمْنَحَنِي صَكَّ الشَّفَاعَه

١١- التاسع عشر من صفر: ليلة ٤٠ للإمام الحسين عليه السلام

تموسق الحزن بألف دمعة، ساروا على وتر الشجن
بخيال يفتح ألف خيالٍ
تمتد بهم اللهفة بامتداد المدى، بأمنيات الوصل:

كَامِنٌ.. بَيْنَ مُهْجَتِي وَعُيُونِي ... بَيْنَ فِكْرِي وَثَورَتِي وَسُكُونِي
كَامِنٌ... وَرَزِيَّةُ الطَّفِّ نُورِي ... مَا تَوَارَى مِنْ حُرْقَتِي وَشُجُونِي
وَا حُسَيْنَاهُ وَابْتَدَا نَبْضُ حُزْنِي ... عَبْرَةً لِلعُبُورِ عَبْرَ القُرُونِ
فَشَجَا الوِتْرِ لَمْ يَزَلْ فِي شِغَافِي ... وَفُؤَادِي يَئِنُّ أَنَّ الحَزِينِ
وَصَدَاهُ فِي الأَرْبَعِينَ يُنَادِي ... شَيْعَتِي قَدْ حَانَ العَزَا فَانْدُبُونِي

١٢- العشرون من صفر: أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

استوطنتها تلك الواقعة المروعة، سديم ألمٍ ما بارح خيالها
كل شيءٍ هنا يذكرها بالرحيل
تربعت على عرش الصمود بخشوع، نزعت قناع الكبرياء بدمعة حزينة
ألقت بنفسها عليه... همست للتراب
عدنا بعد غياب وتركنا الياسمينة غافية هناك:

أَسْعَى ويَسْعَى كُلُّ إِحْسَاسِي مَعِي
وأَنِينُ رُوحِي والْحَنِينُ وأَدْمُعِي
عَيْنَايَ مِنْ وَجَعٍ يُسَمِّرُهَا الجَوَى
مَا عُدْتُ أُبْصِرُ غَيْرَ طَفِّكَ.. لَا أَعِي
عَقْلِي وقَلْبِي فِي انْدِهَاشَةِ شَائِقٍ
والرَّايَةُ الحَمْرَاءُ غَايَةُ مَطْمِعِي
الشَّوْقُ مَوْجٌ، والهَدِيرُ.. هِتَافُ (يَا
مَظْلُومُ) هَيَّجَهَا الْفَضَاءُ بِمَسْمَعِي
جَسَدِي بِدُونِ أَنَا.. أَرَانِي خَاوِيًا
وأَنَايَ تُبْحِرُ والبَيَارِقُ أَشْرُعِي
وبِدَاخِلِي تَجْرِي خُيُولُ تَخَيُّلِي
وصَهِيلُ صَائِلِهَا يَرُضُّ بِأَضْلُعِي
مَا عَادَ لِي غَيْرُ الدُّمُوعِ أَصَبُّهَا
بِمَجَالِسِ التَّأْبِينِ وِفْقَ تَمَوْضُعِي
شَخْصِي يَسِيرُ مَعَ الشُّخُوصِ إِذَا سَرَتْ
لِلْأَرْبَعِينَ عَلَى جَنَاحِ تَوَجُّعِي
سَفَرِي إِلَيْكَ أَيَا الحُسَيْنُ وَمُهْجَتِي
طَفِقَتْ تُمَازِجُ بِالخُشُوعِ تَضَرُّعِي

١٣- الثامن والعشرون من صفر: شهادة النبي صلى الله عليه وآله

من الثَّقبِ الأسود بنافذةِ التاريخ، رأيتُهُ نورًا يسري، حاملًا إكسير الحياة، نفخ في الجلاميد
فأحالها أزاهير، أحيا القلوب الهامدة، في حين كان الرَّهقُ يعتريها، دثرها بقدسهِ ريثما هدأتْ، وما لبثت أن انتهكتهُ قربَةً للشيطان:

مَا زِلتُ مَحزُونًا، ورُزْؤُكَ يَكبُرُ ... والقَلبُ يَا مُخْتَارُ لَا يَتَصَبَّرُ
إِنِّي لَمَفْجُوعٌ عَلَيكَ وَإِنَّنِي ... لأَجُوبُ طَيبَةَ بِالمصَابِ وَأَعْثُرُ
هَـٰذِي الدُّموعُ الشَّاهِدَاتُ تَفَجُّعِي ... تَتْلُو الصَّلَاةَ تُعِيدُهَا وَتُكَرِّرُ

١٤- التاسع والعشرون من صفر:
إسقاط الزهراء للمحسن عليه السلام

على عتبة الطور مقبرة للنور، ما زال القاني يصبغ الأرض
التي هوى عليها النجم بعد أن انتهك المسمار حرمتها:

الكَرْبُ عَذَّبَنِي والحُزْنُ عَذَّبَنِي
وفَيضُ دَمْعِيَ بَحْرٌ مِنْ لَظَى شَجَنِي
جُفُونُ طَيبَةَ بِالأَشْجَانِ يُشْعِلُهَا
جَمْرُ الفِرَاقِ وغَابَ النُّورُ عَنْ زَمَنِي
أَمْشِي عَلَى الدَّرْبِ يَا طَـٰهَ تُقَلِّبُنِي
أَيدِي الظَّلَامِ وسَوطُ الظُّلْمِ يَضْرِبُنِي
عَمْيَاءُ بَاصِرَةُ الدُّنْيَا أَمَا بَصُرَتْ
مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ مَا قَاسَيتُ مِنْ مِحَنِ

عقيدة الإمامية في خطاب الإمام الحسن عليه السلام

د. يوسف الرضوي/ ح٢

فضائل أهل بيت النبوة عليهم السلام

ابتدأ الإمام الحسن عليه السلام بالتعريف عن فضل أهل البيت عليهم السلام عبر ذكر أمور اختصهم الله ﷻ بها دونهم من البشر، واستخدم عليه السلام طريقة البديع في اللف والنشر وهذه من الطرق البلاغية.

واللف والنشر، عند أهل البديع هو من المحسنات المعنوية «وهو أن يذكر شيئان أو أشياء إجمالاً أو تفصيلاً، وبأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد، ثم يذكر أشياء على عدد ذلك، كل واحد من المتقدم، ولا ينص على ذلك الرجوع إلى ما ذكره سابقاً بل يغوص إلى عقل السامع، ورد كل واحد إلى ما يليق به، وذكر الأشياء الأولى تفصيلاً أو إجمالاً ويسمى باللف، وذكر الأشياء الراجعة إلى الأولى يسمى بالنشر»(١).

فعرض الإمام الحسن عليه السلام تلك المختصات على سبيل الإجمال بطريقة اللف، ليعود وينشرها فيما بعد بإرجاع السامع إلى ما سبق ولكن بشكل تفصيلي.

ونشير للعبارة التالية التي في صدر الخطبة حيث قال عليه السلام: «نحن أهل بيتٍ» ونستدل منها على أمور عدة نختصرها بالآتي:

أولاً: إن من مختصات استخدام الضمير المتكلم «نحن»:

١ – حيث عبر عن نفسه وعن أهل البيت بشكل أعم، وذلك عبر الضمير المنفصل الذي يدل على الجمع، وهذا لا يعد من الفخر والتباهي بل من باب إعلام المخاطب بواقع الحال.

٢ – إن استخدام الضمير المتكلم «نحن» يفيد معنى المشاركة والقرب، إذ يجعل المتكلم ناطقاً باسمه وباسم غيره.

٣ – إن استخدام الضمير «نحن» يجعل من المخاطب وكأنه عالم بما يخبره به المتكلم ومشارك فيه، وعلى اطلاع عنما يتم الحديث عنه، ويكون المتكلم في موضع التذكير ليس إلا.

ثانياً: إن استعمال الإمام الحسن عليه السلام لصيغة التنكير لا التعريف حيث قال: «أهل بيتٍ» ولم يقل «أهل البيت» فلذلك دلالات خاصة أيضاً، ومنها:

١ – عبارة «أهل بيتٍ» تدل على حصر بعض المختصات بهم فقط لا تصح لأن تكون لغيرهم، والدليل على ذلك حين قال الإمام الحسن عليه السلام فيما قال: «أكرمنا الله، واختارنا، واصطفانا.. الخ».

٢ – ويراد من هذه العبارة بيان فضل جماعة خاصة من الناس، قام القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وآله بإطلاق عنوان عليهم وهو: بيت أهل النبوة، أي من حيث هو نبي، ومن حيث أن هذا البيت هو: بيت النبوة.

٣ – وأراد منها صرف ذهن السامع أن ما لهم من خصوصية لا يختص بها كل من نسب إلى النبي صلى الله عليه وآله من الأهل والأقارب والأنسباء والأزواج بل هم خصوص هؤلاء الثلة الذين تم اختيارهم ليكونوا هم أهل بيت النبوة وعترة الرسول الطاهرة.

١- كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد علي التهانوي، ص٤٥٢.

الرزق عند الأديان

امونة جبار الحلفي

معظم الأديان كانت تطالب مؤمنيها بحرمان النفس من الثروة ومنها الأديان الآسيوية كالبوذية الداعية للرهبنة، وجاء عند المسيحية دعوة اجتناب الحياة الدنيا والدعوة لإهمال شأنها، والاهتمام بالحياة الآخرة، وكانت هذه الدعوة رد فعل للثروة والثراء الفاحش، نشأت عند الكاثوليكيين نموذج صارم من الرهبنة وحصول رد فعل آخر من قبل الكنيسة الاحتجاجية البروتستانتية، لتبدأ نشأة الروح الرأسمالية.

برز الإسلام المحمدي رافضا للرهبنة داعيا للحياة، وعدّ المال والثروة رزقاً من الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾(البقرة/١٦٢) الثروة في مفهوم الإسلام منحة إلهية وعطايا الله، ودعا رب العزة لإظهار النعم: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾(الضحى/١١) يرى السيد منير الخباز أيضا إنها وسيلة، وهي قنطرة يتجاوزها الانسان، الثروة في الإسلام ليست غاية، ودعا الإسلام للسعي في طلب الرزق وضرورة العمل، خالف الإسلام المنظور المسيحي، فأكد على طلب الرزق، وعلى عمارة الأرض، وأما في قضية تقديم القرابين، يرى الأستاذ (خالد بشير) في موضوعه عن اختلاف الأديان في نظرتها للمال والثروات في قضية القرابين التي شملت القربان البشري، وإنهاء عهد القرابين البشرية أثر كبش إسماعيل عليه السلام، وعمل الإسلام على تثبيت نسك الاضحية في مناسك الحج في العاشر من ذي الحجة، وإعادة تمثيل الكبش لحادثة اقتداء اسماعيل، تثبيت النبي ﷺ، تقدير (العقيقة) عند قدوم مولود أو امتلاك وسيلة أو شراء منزل جديد وفرض الزكاة، وأوجبها وجعلها من أركان الدين، ودعا للإنفاق في سبيل الله وبذل الصدقات انطلاقا من اعتبار المال بمثابة نعمة ورزق من الله، كما جاءت في القرآن لتحقيق نسبة (الخمس) من الأموال المكتنزة، وإباحة اليهودية لأتباعها بالتعامل بالربا، أما الإسلام فنصّ في القرآن على تحريم أشكال عدة من المال، كأكل أموال اليتيم والميسر (القمار) وحرم الربا.

الجهر بالبسملة بين عقيدة علي عليه السلام وسُنَّة بني أميَّة دراسة في ضوء تحليل الخطاب

د. عمّار حسن عبد الزهرة

يختلف المسلمون اليوم في البسملة فمنهم من جعلها جزءًا من القرآن الكريم، ومنهم من قال هي ليست من القرآن، ثمَّ اختلف القائلون بجزئيتها بين من أوجب الجهر فيها بالصلاة وبين من أوجب الإخفات فيها، ولو تتبَّعنا الأُسس الأولى لهذا الاختلاف لوجدناها سياسية بحتة، افتعلها بنو أميَّة مخالفةً لأمير المؤمنين علي عليه السلام الذي كان يبالغ بالجهر فيها، وقد روي عنه: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ السُّورَةَ فِي الصَّلَاةِ يَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ تَرَكَ قِرَاءَتَهَا فَقَدْ نَقَصَ وكان يقول: هي تمام السبع المثاني والقرآن العظيم»(١)، وكان مذهب أمير المؤمنين عليه السلام «الْجَهْرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي جَمِيعِ الصَّلَوَاتِ»(٢)، وقد أجمع آل محمد عليهم السلام على ذلك(٣)، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام وحده يجهر بالبسملة، وإنَّما نُقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر، وعمر، وقد نقل ذلك أنس بن مالك(٤)، ثمَّ ما لبث أنس أن غيَّر رأيه في هذه المسألة حتَّى اضرب في الرواية بشأن حكم الجهر بالبسملة(٥)، ويبدو أنَّ بني أميَّة هم من اضطروا أنساً إلى تبديل رأيه، وذلك «أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ يُبَالِغُ فِي الْجَهْرِ بِالتَّسْمِيَةِ، فَلَمَّا وَصَلَتِ الدَّوْلَةُ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ بَالَغُوا فِي الْمَنْعِ مِنَ الْجَهْرِ، سَعْيًا فِي إِبْطَالِ آثَارِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَلَعَلَّ أَنَسًا خَافَ مِنْهُمْ فَلِهَذَا السَّبَبِ اضْطَرَبَتْ أَقْوَالُهُ فِيه»(٦)، وممَّا يدلُّ على ذلك: «أنَّ معاوية بن أبي سفيان قدم المدينة فصلّى بالناس صلاة يجهر فيها، ولمّا قرأ أم القرآن ولم يقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وقضى صلاته، ناداه المهاجرون والأنصار

من كلِّ ناحية: أنسيت! أين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حين استفتحت القرآن؟ فأعادها لهم معاوية فقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ»(٧)، وروي أيضاً: «أنَّ معاوية صلى بالمدينة صلاة يجهر فيها بالقراءة، وقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لأم القرآن ولم يقرأ للسورة التي بعدها حتى قضى صلاته، فلمّا سلّم ناداه المهاجرون من كل مكان: يا معاوية، أسرقت الصلاة أم نسيت؟ فصلى بهم صلاة أخرى وقرأ فيها للسورة التي بعدها»(٨)، وهكذا رسَّخ معاوية سُنته بين المسلمين، وصدقت نبوءة المهاجرين بسرقة معاوية للصلاة.

ومع التسليم بما ورد عن أنسٍ وبحصول التعارض بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام فنتساءل أيُّهما أولى بالاتِّباع، ويجيبنا على ذلك الفخر الرازي (٦٠٦هـ) بقوله: «فَإِنَّ الْأَخْذَ بِقَوْلِ عَلِيٍّ أَوْلَى، فَهَذَا جَوَابٌ قَاطِعٌ فِي الْمَسْأَلَةِ»(٩)، ثمَّ يُضيف فيقول: «وَأَقُولُ إِنَّ هَذِهِ الْحُجَّةَ قَوِيَّةٌ فِي نَفْسِي رَاسِخَةٌ فِي عَقْلِي لَا تَزُولُ الْبَتَّةَ بِسَبَبِ كَلِمَاتِ الْمُخَالِفِينَ.. وَأَمَّا أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَانَ يَجْهَرُ بِالتَّسْمِيَةِ فَقَدْ ثَبَتَ بِالتَّوَاتُرِ، وَمَنِ اقْتَدَى فِي دِينِهِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَدِ اهْتَدَى، وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ دَارَ»(١٠)، ويستمر الفخر الرازي في عرض الأدلة متبنياً رأي أمير المؤمنين علي عليه السلام فيقول: «إِنَّ الدَّلَائِلَ الْعَقْلِيَّةَ مُوَافِقَةٌ لَنَا، وَعَمَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَنَا، وَمَنِ اتَّخَذَ عَلِيًّا إِمَامًا لِدِينِهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فِي دِينِهِ وَنَفْسِهِ»(١١)، وليت المسلمين اتَّبعوا الفخر الرازي باستدلالاته المنطقية، ولكنَّ فرقةً كبيرةً منها تدَّعي أنَّها تتابع السلف قد نكصت على عقبيها واتَّبعت بني أمية في سنَّتهم القاضية بإخفات البسملة في الصلاة، وهم بسيرتهم هذه لم يتَّبعوا سيرة السلف الصالح من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنَّما اتَّبعوا السلف من بني أميَّة فساء ما يتَّبعون، ومن هنا فإنَّنا نوصي من يسمعنا من كافَّة المسلمين بالتدقيق بعقائدهم وأصولها المعرفية وعمَّن أخذوها فإنَّ السياسة قد أخلَّت وأضلَّت حتَّى جعلت الباطل مُتَّبعًا، والحقَّ متروكاً لا يُعمل به حسداً من عند الحكَّام لمن كان رائداً للحقِّ وناطقاً به.

١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م: ١٠٣/١، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ: ١٧٤/١، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ: ٩٠/١.

٢- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): ١٨٠/١.

٣- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٠٦/١.

٤- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): ١٨١/١.

٥- المصدر السابق.

٦- المصدر السابق، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ٩٠/١.

٧- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ١٠٤/١.

٨- المصدر السابق، ١٠٥/١.

٩- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ١٨١/١.

١٠- المصدر السابق ١٨١/١.

١١- المصدر السابق، ١٨٢/١.

لآلئ الساقي تحتفي بختام دورتها الصيفية

خاص: صدى الروضتين

اختتمت شعبة التوجيه الديني النسوي دورة "لآلئ الساقي" الصيفية، بمشاركة ٥٠٠ طالبة، ليضفي هذا الحدث على المشاركات بريقاً خاصاً في سماء العلم والمعرفة.

وتتجلى دورة (لآلئ الساقي) كمنارة تنير دروب الفتيات نحو التفوق والوعي الديني، حيث جمعت بين أروقتها طيفاً واسعاً من البرامج والأنشطة التي تهدف إلى تعزيز القيم الأخلاقية والدينية، وغرس بذور الفضيلة والعلم في نفوس الشابات.

وقالت مسؤولة الشعبة السيدة عذراء الشامي: إن "المشروع استهدف الفئة العمرية الناشئة من الفتيات، إذ نظمت في (١٧) موقعًا تابعاً لمراكز البدر التثقيفية في محافظة كربلاء المقدّسة، وبمشاركة ما يقرب من (٥٠٠) طالبة".

وأضافت: "تضمّنت الدورات الصيفية دروساً للمشتركات في أحكام التلاوة والعقيدة والفقه والأخلاق، بالإضافة إلى الفعّاليات الترفيهية والأعمال اليدوية".

وأشارت الشامي إلى: أن "أهم إنجازٍ تمّ تحقيقه خلال هذا المشروع هو استثمار العطلة الصيفية للفتيات، وتعزيز العقيدة الراسخة لهنّ عبر التعلّم من مبادئ أهل البيت عليهم السلام وعلومهم".

وشهد الحفل الختامي مجموعة من الفعاليات والموشحات التي قدمتها الطالبات المشاركات، وتوزيع الهدايا وشهادات الشكر للمبلغات والملاكات المشرفة على المواقع.

كما تضمن الحفل اجراء استطلاع رأي وتوزيع وجبة غداء تبرّكاً من مضيف المولى أبي الفضل عليه السلام، واختتم بقصيدة (شكرًا جزيلًا عباس).

وأعربت الطالبات عن سرورهنّ بهذه المشاركة، وقدّمن كلمات الشكر والامتنان لدعم الأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة والجهات ذات الشأن، على هذه الجهود المبذولة في إنجاح الدورات الصيفية.

العتبة العباسية المقدسة
تحتفي بتخرج نخبة من الطالبات

خاص: صدى الروضتين

تحت ظلال العتبة العباسية المقدسة أشرقت شمس العلم والمعرفة من جديد حيث احتفت شعبة الخطابة الحسينية النسوية التابعة للعتبة العباسية المقدسة بتخرج كوكبة من طالبات الدورات الصيفية في مدينتي الهندية والحسينية بكربلاء المقدسة.

وأقيم الاحتفال في حسينية الإمام موسى الكاظم عليه السلام بقضاء الهندية، وحسينية بيت العباس عليه السلام بمنطقة الجرية في قضاء الحسينية، وبدأ الحفل بتلاوة عطرة لآيات من الذكر الحكيم لتضفي على الأجواء روحانية مباركة تلتها فقرات شعرية أبدعت فيها الأصوات الصادحة بعبق التراث والحكمة.

وبين تلك الأجواء الروحانية، لمعت كلمات الطالبات الخريجات، اللاتي قدمن رسائل مؤثرة عبرن فيها عن شكرهن وامتنانهن الكبير لما قدمته ملاكات شعبة الخطابة الحسينية النسوية، مؤكدات على أهمية هذه الدورات في صقل شخصياتهن وبناء قدراتهن الفكرية

والدينية.

وأشارت مسؤولة الشعبة السيدة تغريد التميمي: إلى "الجهود الكبيرة التي تبذلها شعبة الخطابة الحسينية النسوية، في تقديم الدعم التعليمي والثقافي والديني للفتيات، عبر تنظيم دوراتٍ وفعّاليات متنوعة تهدف إلى تعزيز القيم الحسينية، وترسيخها في نفوس الأجيال الصاعدة".

وأضافت: إن "هذه الدورات تمثل فرصة عظيمة للفتيات لتطوير مهاراتهن واكتساب معارف جديدة، مما يسهم في بناء قاعدة مثقفة قادرة على خدمة المنبر الحسيني النسوي، كما أشارت إلى أن العدد الإجمالي للطالبات المشاركات في هذه الدورات بلغ نحو ٥٠٠ طالبة".

وأكدت التميمي على: أن "البرامج التعليمية المقدمة تعكس حرص المتولي الشرعي للعتبة العباسية سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، على رعاية الفئات العمرية المختلفة". وأشارت إلى: أن "هذه البرامج تهدف إلى تقديم كلّ ما هو مفيد للفتيات، وتعليمهنّ نهج السيدة زينب عليها السلام، ليتمكنّ من السير على خطاها"، وشدّدت التميمي على، "أهمّية هذه الفئة العمرية، بوصفها لبنة المجتمع وأساسه".

متحف الكفيل

يسهم بخبراته في تأسيس المتحف العلوي

حسنين المنذري

يسعى متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات الى نقل خبرات ملاكاته الفنية من الترميم والتنقيب والعرض والاعلام الى المراكز التوثيقية والمؤسسات الدينية؛ بهدف إحياء التراث الإسلامي والوطني وإثراء المجتمع باللقى المهمة من تاريخ العراق.

إذ خصصت العتبة العلوية المقدسة وفداً متخصصاً لزيارة متحف الكفيل والاطلاع على البرامج المتطورة في ادخال القطع المتحفية وصيانتها وعرضها، ومفاتحة مجلس ادارته لمد جسور التعاون فيما بينهم لغرض انشاء المتحف العلوي.

وقال معاون رئيس قسم متحف الكفيل، الدكتور شوقي الموسوي: ان "الوفد اطلع على كافة شعب المتحف بالإضافة الى المخزن، والمكتبة، والمجلة، وكيفية التعامل مع القطع الاثرية المهدات لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام".

وأضاف: "الزيارات التواصلية التي تفتح سبل التعاون تعد مهمة جداً في احياء تراث اهل البيت عليهم السلام، وذلك عبر انشاء متاحف

مجتمعية في جميع العتبات المقدسة داخل العراق".

ريادة متحف الكفيل في العتبة العباسية المقدسة تأتي عبر الدورات والندوات التي يزج بها ملاكاته للتخصص في التعامل مع القطع الأثرية بمختلف أنواعها الاقمشة والنحاسيات والزجاج والوثائق والأوراق على اختلاف احجامها، والتي اتاحت لهم التفرد في عمليات الترميم ونسخ القطع الاثرية من تاريخ العراق.

من جانبه قال مسؤول شعبة الخزانة في العتبة العلوية المقدسة السيد عمار مسلم: ان "متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات يمتلك الإمكانات والخبرات الكبيرة في مجال الخزن والترميم مع الكم الهائل من القطع الاثرية من الأسلحة البيضاء وغيرها، والسجاد، إضافة الى العرض الاحترافي لتلك القطع".

وأضاف: "اندهشنا مما شاهدناه من جهود رائعة وكميات كبيرة من المجموعات الاثرية، وعلى إثر ذلك وحسب توجيهات الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة بمفاتحة العتبة العباسية المقدسة للاستفادة من التجربة الفريدة لمتحف الكفيل".

وفد من ذي قار..
يحظى ببرامج ثقافية متنوعة

خاص: صدى الروضتين

بهدف تعزيز الروح الوطنية لدى الشباب وتعريفهم بأهمية الهوية الثقافية في حياة الشعوب وخطر زوالها، مع تبيان الفوائد المكتسبة في ترسيخها ضمن قيم المجتمع، نظمت العتبة العباسية المقدسة متمثلةً بقسم العلاقات العامة برنامج ثقافي وترفيهي لوفد من هيأة كريم الاولياء، ويضم ثلة من طلبة الجامعات والمدارس في ذي قار.

ويأتي البرنامج ضمن خطوات مشروع فتية الكفيل لتقوية أساس المجتمع عبر الفئة الشبابية، ضم فقرات تثقيفية عدة منها زيارة بعض مشاريع العتبة العباسة المقدسة والاطلاع على سير اعمالها مثل شركة الجود العالمية، وزيارة متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات، بالإضافة الى أداء المناسك زيارة المولى ابي الفضل العباس عليه السلام، فضلا عن تقديم محاضرة تربوية ثقافية فكرية في قاعة الامام القاسم عليه السلام القاها معاون رئيس قسم الاعلام الأستاذ جسام

محمد السعيدي.

وبين السعيدي: إن "قسم العلاقات العامة شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية تحرص على تغذية الطلبة بالثقافة المجتمعية واهمية بناء الاسرة بحسب منهاج اهل البيت عليهم السلام ليصبح المجتمع قويماً".

وأضاف: ان "الورشة قدمت أساليب متطورة للشباب في التأثير على المجتمع بحيث يكون المتدرب مدركاً لأثر الهوية الثقافية بالنسبة للمجتمع، وذلك عبر عرض لمحة للمواقف التاريخية والاستفادة منها لتوعية الشباب".

وأشار إلى: ان "الورشة تضمنت استذكاراً لمواقف الامام الحسين عليه السلام وتضحياته؛ بهدف الحفاظ على جميع رسائل الأنبياء والتي من ضمنها رسالة جده الخاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، بالإضافة الى الدفاع عن القيم السامية والأخلاق الحميدة التي تخص الدين الاسلامي".

ولفت الى: ان "الشباب من هيأة كريم الاولياء كان لهم تفاعل بارز مع محاور الورشة، وطرح الاسئلة حول الأمور الغامضة والمبهمة، والاجابة عنها كانت بطريقة الاستدلال من الشواهد التاريخية".

العتبة العباسية المقدسة تهدف عبر برامجها المتنوعة، بتنظيم اقسامها المعنية، إلى زرع الوعي في صفوف الجيل الجديد، وبناء روابط ثقافية وعلمية مع شرائح المجتمع المختلفة، سواء من فئة الطلبة أو غيرها، بالإضافة الى أهمية التعايش السلمي وتقبل الرأي الآخر.

لمد جسور التعاون والتواصل..

المراكز التراثية تنظم زيارات إلى مشهد وقم المقدستين

أمير البركاوي

ضمن سعيه الحثيث لإحياء تراث العلماء الأعلام، نظم وفد المراكز التراثية في العتبة العباسية المقدسة جولة علميّة ومعرفيّة تضمنت زيارة أكثر من ٢٠ شخصيّة علميّة ومؤسّسة تراثيّة في مدينتي مشهد وقم المقدّستين.

وهدفت الجولة مدّ جسور التعاون والتواصل بين مراكز العتبة التراثية والمؤسسات التراثية في إيران في مجال التحقيق والتأليف والترجمة.

اذ استهل الوفد زياراته بلقاء سماحة آية الله العظمى السيد موسى الشبيري الزنجاني دام ظله في مدينة قم المقدسة.

وقال مستشار الهيأة العليا الشيخ مسلم الرضائي: "ضمن منهاج وفد العتبة العباسية زيارة المراجع العظام وبعض العلماء الأعلام مضافاً إلى المؤسسات والمراكز التراثية".

مبينا: الوفد أهدى لسماحة السيد جملة من إصدارات المراكز التراثية التابعة للعتبة العباسية المقدسة وشرحاً عنها، مضافاً إلى راية القبة المباركة لأبي الفضل العباس عليه السلام وخاتم مبارك من العتبة

المقدسة".

فيما كانت الوجهة الثانية للوفد مركز إحياء التراث الإسلامي في مدينة قمّ المقدّسة، والتي استعرض خلالها مستشار الهيأة العليا لإحياء التراث الشيخ مسلم الرضائي لمدير المركز سماحة العلّامة السيد أحمد الحسيني الأشكوري جانباً من مشاريع العتبة العباسيّة التراثيّة والمؤتمرات العلميّة المتعلّقة بتراث علمائنا الأعلام.

وأهدى الوفد أحدث الإصدارات والمجلّات التراثيّة التي صدرت عن تلك المراكز إلى مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي لتكون ضمن رفوفها وفي متناول المحقّقين والباحثين.

كما التقى الوفد في مدينة قم المقدسة بعدد من علماء الحوزة العلمية وأساتذة بحث الخارج فيها، وسماحة السيّد حسين الشاهرودي، وسماحة السيد أحمد المددي، وسماحة الشيخ محسن نجل زعيم الحوزة في قم المقدّسة الشيخ الوحيد الخراساني، وسماحة السيّد علي الميلاني، وسماحة الشيخ جواد نجل المرجع الديني الشيخ فاضل اللنكراني، وسماحة الشيخ محمد رضا المامقاني.

ثم توجه الوفد الى المؤسسات والمراكز العلمية التراثية، منها مركز إحياء التراث الإسلامي ومركز فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام، ومؤسسة

تراث الشيعة ومؤسسة بر صغير، وغيرها من المؤسسات العلمية والتراثية البارزة.

ومن قم الى مدينة مشهد المقدسة حيث التقى وفد المراكز التراثية سماحة السيد جعفر سيدان قبل الاطلاع على مجمع البحوث الإسلامية في العتبة الرضوية المقدسة ومكتبتها، ومكتبة أمير المؤمنين عليه السلام التخصصية.

وإن الغاية من هذه الزيارة مثلما أكد مستشار الهيأة العليا لإحياء التراث الشيخ مسلم الرضائي: "هي زيارة المراجع والعلماء الأعلام مضافاً إلى التعريف بجهود المراكز التراثية التي ترعاها العتبة المقدّسة بدءاً من تحقيق الموسوعات العلمية لعلمائنا الأعلام إلى باقي المشاريع والمؤتمرات التراثية التي تسعى العتبة لإنجازها".

وأضاف: "تضمّنت الزيارات إهداء أحدث إصدارات المراكز التراثية الخاصة بالعتبة المقدسة الى تلك الشخصيات والمؤسسات التراثية".

وأشار الى انه: "ركزت الزيارة على مدّ جسور التعاون والتواصل بين مراكز العتبة التراثية والمؤسسات التراثية في إيران في مجال التحقيق والتأليف والترجمة".

من جانبها عبّرت الشخصيات العلمية والمؤسسات التراثية التي تمّت زيارتها عن شكرها للوفد، كما أشاد الجميع بجهود العتبة العباسية المقدسة في سعيها الحثيث لإحياء تراث العلماء الأعلام.

مسيرة التنمية من كربلاء إلى آمرلي..

مائة شاب يشاركون في برامج التطوير والتنمية المستدامة

عبد الله علاوي

بهدف ترسيخ القيم الإنسانية والمعرفية، والارتقاء إلى مستويات عالية من المهنية والعلمية والخلق الرفيع، خصوصا لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة والشباب العراقي بشكل عام، يحرص قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة على تنظيم البرامج وتقديم الورش والدورات التدريبية والثقافية بشكل دائم ومستمر.

فضمن اهتمام العتبة العباسية المقدسة بالمساهمة بتطوير مهارات شباب آمرلي الصامدة، استقبل رئيس قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية وفداً من شباب قضاء آمرلي بمحافظة صلاح الدين وذلك على هامش فعاليات البرنامج التأهيلي الشبابي.

وقال رئيس القسم الدكتور محمد حسن جابر: ان "جرى استضافة وفد شباب آمرلي الصامدة بمحافظة صلاح الدين وكان على رأس الوفد معتمد المرجعية العليا فضيلة الشيخ جعفر جاسم الآمرلي".

وأضاف: "كان لنا شرف استقبال الوفد والاستماع الى الأفكار والآراء فيما يتعلق بتطوير مسارات العمل الجاد الذي يقدمه أعضاء الوفد للمدينة واهاليها، ضمن منظمات المجتمع المدني التي شكلت لهذا الغرض، لا سيما وان العتبة العباسية المقدسة تفتح ذراعيها لتقديم كل ما يسهم بتطوير مهارات الشباب وكافة الشرائح في المحافظات العراقية".

مبينا: "القسم اعد برنامجاً تأهيلياً استمر لمده (٣) أيام، ويتضمن مجموعة من الورش التطويرية والزيارات الميدانية وجولات ترفيهية والاطلاع على مشاريع العتبة المقدسة".

بدوره أعرب الشيخ جعفر الآمرلي عن امتنانه وشكره للعتبة المقدسة وادارتها على جهودها، متطلعاً لمزيد من التعاون البناء، مشيدا بفقرات البرنامج الذي قدمه قسم التطوير والتنمية المستدامة للوفد الزائر.

وأشار الشيخ جعفر الآمرلي الى: "شمول برنامج التأهيل الشبابي ١٠٠ شاب مقسمين على أربع مجموعات".

التخطيط الشخصي

ونظم القسم ورشة تدريبية بعنوان التخطيط الشخصي ضمن البرنامج التأهيلي الشبابي.

وعلق مستشار التدريب الأستاذ علي حسون الشمري قائلا: "تعد الورشة من الورشات الأساسية؛ لأنها ركزت على مهارات التخطيط عند المتلقي".

موضحا: "الهدف إكساب المشاركين مهارات فعالة تمكنهم من التخطيط الشخصي لحياتهم المهنية والمؤسسية، من خلال أدوات محددة، وخبرات متنوعة، فضلاً عن ان البرنامج صمم ليكون برنامجاً ملهماً ومحفزاً للمشاركين، ويجعلهم يشعرون أنهم في رحلةٍ متكاملة نحو الهدف".

وأشار إلى: "الدورة تضمنت عدة محاور، أهمها مفهوم التخطيط، خطوات التخطيط الناجح، تحديد نقاط القوة والضعف عبر التحليلين الداخلي والخارجي، ورسم وإعداد خطة زمنية وعملية للمستقبل، وتحديد الاولويات وفق قاعدة علمية، بالإضافة الى التعرف على عجلة الحياة وأهميتها".

واستمرت لمدة (٣) أيام في الاسبوع لكل مجموعة والتي تضمن فعاليات متنوعة بين الورش التطويرية وزيارات دينية وترفيهية وجولاتٍ استطلاعية على مشاريع العتبة المقدسة.

الثقة بالنفس

كما قال المدرب السيد حسين نعمة دخل: ان "القسم نظم ورشة تحت عنوان الثقة بالنفس تضمنت عدة محاور، منها مفهوم الثقة بالنفس واهميتها وأسباب فقدان الثقة بالنفس، وكيفية اكتساب الثقة بالنفس، وعوامل أساسية لبناء الثقة بالنفس، وكيفية التعامل مع المشكلات وتنمية المهارات الشخصية".

وأضاف: "الورشة تهدف الى تزويد المشاركين بالمهارات الأساسية التي تمكنهم من اكتساب الثقة بالنفس والقدرة على مواجهة المشكلات والصعاب، فضلا عن كيفية التغلب عليها وكذلك كيفية اكتساب المهارات اللازمة لبناء شخصية متزنة".

واستمرت لمدة (٣) أيام في الاسبوع لكل مجموعة وتضمنت فعاليات متنوعة بين الورش التطويرية وزيارات دينية وترفيهية وجولات استطلاعيّة على مشاريع العتبة المقدسة.

الذكاء العاطفي

في السياق ذاته نظمت ورشة تدريبة بعنوان الذكاء العاطفي، بحسب المدرب همام حيدر مهدي.

وقال: "الهدف من الدورة هو تعريف المشاركين بمفهوم الذكاء العاطفي وقدرته على تمييز سلوكياتنا وأفكارنا، وإدارتهم بطريقة إيجابية تمكننا من فهم أنفسنا، وكذلك كيفية ربط الذكاء العاطفي مع الواقع الذي يعيشه المشاركون في العمل وفي الحياة بشكل عام".

وأضاف: "تضمنت عدة محاور منها نظرية الذكاء العاطفي وتعريفه وأهميته وخصائصه، فضلاً عن مهارات الذكاء العاطفي والعوامل المؤثرة عليها، إضافة الى ذلك الوعي الذات وإدارة الذات".

مهارات القيادة

أيضا كانت مهارات القيادة ضمن البرنامج التأهيلي الشبابي لمجموعة من شباب قضاء آمرلي في محافظة صلاح الدين.

وقال مدرب الورشة السيد فارس رياض: إن "الورشة تضمنت عدة محاور منها مفهوم القيادة وأهميتها وكذلك الفرق بين القيادة والإدارة فضلاً عن صفات القائد الجيد ومهارة القيادة".

وأضاف: "أهمية الورشة تأتي من خلال تزويد المشاركين بمعلومات وأكاسبهم مهارات القيادة المجتمعية".

واستمر البرنامج (٣) أيام في الاسبوع لكل مجموعة والذي يتضمن فعاليات متنوعة بين الورش التطويرية وزيارات دينية وترفيهية وجولات استطلاعية على مشاريع العتبة المقدسة.

الطباعة السريعة

ومن جانب آخر نظم القسم دورة تدريبة بعنوان الطباعة السريعة لعدد من منتسبي القسم ضمن برنامج التدريب الداخلي.

وقال مدرب الدورة السيد مصطفى الحكيم: ان "الدورة تضمنت عدة محاور أهمها الطباعة باللمس ومميزاتها وكذلك أنواع لوحة المفاتيح وتقسيماتها وقاعدة الارتكاز وتعريف الأصابع على المفاتيح فضلا عن بناء الذاكرة العضلية، وتخللها اختبار قبلي وتمارين عملية، واستمرت الدورة لمدة (٤) أيام".

وبين: "الدورة تهدف الى تمكين المشاركين من امتلاك مهارة اتقان الطباعة بعشرة أصابع بشكل احترافي يتميز بالدقة والسرعة في أداء الاعمال الكتابية في تخصصات متعددة منها الجانب الإداري وكتابة البحوث وإدارة المواقع وتحرير الاخبار".

وتعد هذه الدورات فرصة قيمة للمنتسبين في قسم التطوير لتعزيز المهارات وتطوير القدرات المختلفة، مما يسهم في تعزيز فعالية أدائهم في الأعمال اليومية وتحسين جودة العمل.

أثر أبي الفضل العباس عليه السلام في واقعة الطف

الباحثة ليال كريدلي/ القسم السابع

«عرضها السماوات والأرض»

نقلوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله نادى يوم بدر: «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، فقال عمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله، جنة عرضها السماوات والأرض؟!

قال صلى الله عليه وآله: نعم.

قال عمير: بخ بخ! لا والله يا رسول الله لا بد أن أكون من أهلها.

قال صلى الله عليه وآله: فإنك من أهلها.

فأخرج تميرات من قرنه(١) فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها حياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل»(٢).

هذا التحفيز من رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض أهل البدر لحثهم على الجهاد عن طريق الترغيب لهم في الحصول على جنة عرضها السماوات والأرض كما عبرت الرواية، فما كان من عمير الأنصاري إلى أن بادر توقاً منه للشهادة، وشوقاً بما أعده الله عز وجل من جائزة للشهداء في سبيل الله عز وجل.

ولكن المفارقة أن العباس بن علي عليه السلام لم يكن بحاجة لهذه المحفزات التي عرضها النبي صلى الله عليه وآله على بعض أصحابه، بل إن العباس عليه السلام كان على بصيرة من أمره، وهو نافذ البصيرة، وهو قد نشأ في بيت الإمامة وعاصر الإمامين الحسنين عليهما السلام.

وشهد الإمام الصادق للعباس عليه السلام حين قال في زيارته: «وأَنَّكَ مَضَيتَ عَلى بَصيرَةٍ مِن أمرِكَ»(٣)، والبصيرة من الأمر تعني أنه يعلم ما هو بانتظاره من الثواب الجزيل العطاء الكبير، إنها الجنة التي عرضها السماوات والأرض.

مولانا أبو الفضل العباس عليه السلام يدرك ما هو في انتظاره في الآخرة، فنرى: «أن العباس لما رأى وحدة [الإمام الحسين عليه السلام] أتى أخاه وقال: يا أخي هل من رخصة؟

فبكى الحسين عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: يا أخي أنت صاحب لوائي، وإذا مضيت تفرق عسكري، فقال أبو الفضل عليه السلام: قد ضاق صدري وسئمت من الحياة وأريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين»(٤).

وفي هذه الرواية بعض الأمور المهمة التي تستحق الوقوف عليها، وهي على الشكل التالي:

١ – حسب ما تنقل الرواية أن العباس عليه السلام لم يتحمل مشهد الإمام الحسين عليه السلام، وهو يعاني الوحدة وقلة الناصر والمعين، وتلك هي أفظع وأشنع أشكال الظلم في حق ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، وإن الإنسان الحر، والذي يعرف أقدار الرجال، لا تحمله نفسه على تحمل الضيم والظلم الواقع على أقدس إنسان على وجه الأرض وهو الإمام الحسين عليه السلام، فهب العباس عليه السلام لكي يدفع عنه تلك الوحدة مواسياً له، وهو إنسان نافذ البصيرة ويعلم أن عليه واجب نصرة إمامه ومولاه، بغض النظر عن الرابطة النسبية، بل هو ناظر عليه السلام للرابطة العقائدية التي تربطه بإمام زمانه منطلقاً من مبدئ قول النبي صلى الله عليه وآله: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً.

فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوماً، أفرأيت إذا كان ظالماً، كيف أنصره؟

قال: «تَحْجِزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»(٥).

وهذا الإمام الذي يعاني قلة الناصر والمعين هو المظلوم، الذي ستظل مظلوميته عاراً على أمة لم تنصر ابن بنت نبيها، والعباس بن علي عليه السلام «لم يهن، ولم ينكل»، ولم يستطيع أن يتحمل مشهد مظلومية الإمام الحسين عليه السلام، بل هب وقام ليكون من الذين «بالغوا في نصرة أولياء الله، ومن الذابين عن الذين يحبهم الله عز وجل».

٢ – في شدة هذه الأهوال، والعظائم التي تدور من حولهم، وفي تلك الأثناء العصيبة ما كان من العباس عليه السلام إلا أن يتقدم من الإمام الحسين عليه السلام طالباً منه الأذن لكي يقاتل، وما كان ليخرج دون الأذن، فهو العبد الصالح المطيع لإمامه، والذي لا يخالفه في أدق الأمور وأصغرها، فكيف بأهوالها وأعظمها، وما هذا إلا مصداق صريح،

وعملي دال على طاعته لأولياء الله.

٣ – إن الرواية تدل على أن العباس عليه السلام كان حاسماً، غير متردد، ومقدم على القتال، فقد سطّر العباس عليه السلام صفحات بيضاء ستظل نوراً يستضيء به الأحرار إلى آخر الزمان.

عاملاً بكتاب الله عز وجل، مقتدياً بما جاء فيه، حيث قال عز وجل: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(ال عمران/١٥٩).

وهذا هو نفس المبدئ الذي سار عليه أهل بدر من توكلهم على الله في مواجهة الكفار والمشركين. وذلك لأن التسويف يؤدّي إلى التردد، والتردد يؤدي إلى اتخاذ قرارات غير صحيحة، والقرارات غير الصحيحة تؤدي إلى خسارة الدنيا والآخرة.

٤ – وتنقل الرواية أن الإمام الحسين عليه السلام لما أحس الحسم وعدم التردد والعزم على المواجهة في قول العباس عليه السلام بكى بكاءً شديداً، وتشير هذه العاطفة الظاهرة على الإمام الحسين عليه السلام عن مدى حبه لأخيه العباس عليه السلام، وإرساله إلى مثل تلك المهمات الخطيرة والصعبة لا يعني على الإطلاق أنه متهاون بأخيه غير آبه لما سيحصل عليه.

فالعباس عليه السلام هو أخ له في النسب، وفي الإيمان، وشريكه في جهاده وتضحيته في سبيل الله، وهذا كله يوجب على الإمام الحسين عليه السلام إظهار مشاعر الحزن والأسى لما تقتضيه عليه هذه الأخوة بكل مفرداتها.

٥ – ذكرت الرواية أن الإمام الحسين عليه السلام قال لأخيه العباس عليه السلام: «أنت صاحب لوائي، وإذا مضيت تفرق عسكري»(٨).

وتنقل كتب السيرة أن العباس بن علي عليه السلام كان صاحب اللواء الأكبر في جيش الإمام الحسين عليه السلام.

قال أبو الفرج الأصفهاني: «وكانَ العَبّاسُ عليه السلام رَجُلاً وَسيماً جَميلاً، يَركَبُ الفَرَسَ المُطَهَّمَ(٩) ورِجلاهُ تَخُطّانِ فِي الأَرضِ، وكانَ يُقالُ لَهُ: قَمَرُ بَني هاشِمٍ.

وكانَ لِواءُ الحُسَينِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَهُ يَومَ قُتِلَ»(١٠).

وقال ابن شهرآشوب: «كانَ عَبّاسٌ السَّقّاءُ قَمَرُ بَني هاشِمٍ، صاحِبَ لِواءِ الحُسَينِ عليه السلام، وهُوَ أكبَرُ الإخوانِ»(١١).

وفي معركة بدر لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله عبأ أصحابه، ودفع إلى أمير المؤمنين عليه السلام بالراية، وكان صاحب اللواء في بدر(١٢).

ولم يكن الإمام علي بن أبي طالب صاحب اللواء في معركة بدر وحسب بل كان عليه السلام صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله في كل معركة خاضها صلى الله عليه وآله ضد أعدائه(١٣).

إذاً.. لقد كان دور أبي الفضل العباس عليه السلام شبيهاً لدور الإمام علي عليه السلام في جيش النبي صلى الله عليه وآله، وبهذا يكون العباس عليه السلام قد شابه أشجع، وأبسل، وأقوى فارس في جيش بدر وهو أسد الله الغالب عليه السلام.

_____

١- القرن: جعبة صغيرة تضم إلى الجعبة الكبيرة، كما جاء في شرح معناها في كتاب العين، للفراهيدي، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، ط٢، ج٥، ص١٤٢.

٢- تنوير الحوالك: للسيوطي ص٣٨٩، ومسند أحمد: ج٣، ص١٣٦، وصحيح مسلم: ج٦، ص٤٤، والمستدرك: للحاكم النيسابوري ج٣ ص٤٢٦.

٣- كامل الزيارات، ص٤٤٠، ح٦٧١، ومصباح المتهجّد، ص٧٢٥.

٤- بحار الأنوار، للمجلسي، ج٤٥، ص٤١، والمناقب: لابن شهرآشوب، ج٤، ص١٠٨.

٥- راجع مسند أحمد: ج٣، ص٢٠١، وصحيح البخاري: (ط دار الفكر)، ج٨، ص٥٩.

٦- كما جاء في تعبير زيارة أبي الفضل العباس للإمام الصادق عليه السلام: «أشهَدُ أنَّكَ لَم تَهِن ولَم تَنكُل».

٧- كما جاء في تعبير زيارة أبي الفضل العباس للإمام الصادق عليه السلام: «المُبالِغونَ في نُصرَةِ أولِيائِهِ، الذّابّونَ عَن أحِبّائِهِ».

٨- بحار الأنوار، للمجلسي، ج٤٥، ص٤١، والمناقب: لابن شهرآشوب ج٤ ص١٠٨.

٩- المطهّم: التامّ كلّ شيء منه على حدته، فهو بارع الجمال، كما فسره الأصمعي ونقله عنه الجوهري في كتابه الصحاح، ج٥، ص١٩٧٧.

١٠- مقاتل الطالبيّين: ص٨٩، وبحار الأنوار: ج٤٥، ص٣٩ عنه.

١١- مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٨، وبحار الأنوار: ج٤٥، ص٤٠ عنه.

١٢- مناقب الخوارزمي: ص١٠٢، والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم النبيل، مخطوط في مكتبة كوبرلي رقم٢٣٥، ومسند الكلابي في آخر مناقب ابن المغازلي: ص٤٣٤.

١٣- ترجمة الإمام أمير المؤمنين من تاريخ ابن عساكر: بتحقيق المحمودي، ج١، ص١٤٥.

"الأبستمولوجيا" الحُسينية أمُنية أوروبية

محمد خالد المحمدي/ بغداد

الأبستمولوجيا أو ما يُسمى بنظرية المعرفة التي تتصف بأربع معارف (البديهية، والاستبدادية، والمعرفية، والتجريبية)، والجدل الكبير الذي خلقتهُ تلك النظريات بين الفلاسفة المتقدمين في اليونان خاصة وأوروبا عامة المستمرة الى الان، الا ان تلك النظرية وقفت صامتة في محضر الفكر الحسيني فما كان من الغالبية الاوربية الا الاشادة وتمني الوصول الى ذلك الفكر العميق والفلسفة الادراكية المفعمة بالعطاء المعرفي.

نظرية المعرفة الحسينية انتقاله فكرية وحركة ديناميكية من كونها اسلوباً دينياً مختصاً بالمسلمين الشيعة، الى كرنفال عالمي وماراثون يجمَعُ في حيثياتهِ (العطاء، والفكر، والحب، والاصلاح)، فعالميةُ الامام الحسين عليه السلام هي نظام مثالي واقعي ينشدهُ الجميع وليس سلطوياً، فان كان لأفلاطون (نظرية المدينة الفاضلة) حلم في ذاته، فحقيقة كربلاء واقع حي وصل صداها الى جميع ارجاء العالم، جعلها الله عز وجل عنوان العنفوان الحقيقي لكل انسان يطمح الى الحرية وكلمة الصدق ضد الانظمة الاستكبارية في كل زمان.

وعلى ذلك السرد قد حظيت الزيارة الأربعينية باهتمام كبير من قبل الفكر الأوروبي، حيث حاول العديد من المفكرين الأوروبيين فهم مبادى النهضة الحسينية وتفسيرها في ضوء الفلسفة والفكر الأوروبيين، ومن هنا نستعرض الفهم العام للزيارة الأربعينية في الفكر الأوروبي، إذ بدأ الاهتمام الأوروبي بالزيارة الأربعينية في القرن التاسع عشر، حيث لاحظ العديد من المفكرين الأوروبيين وبالأخص المستشرقون أن الزيارة الأربعينية تُعد ظاهرة دينية واجتماعية مهمة في العالم الإسلامي، ومن أبرز المفكرين الأوروبيين الذين تناولوا الزيارة الأربعينية هو الكاتب والصحفي الفرنسي (ليون برون)، الذي نشر عام ١٨٥١ كتابًا بعنوان "رحلة إلى كربلاء"، في هذا الكتاب، يصف برون الزيارة الأربعينية ويناقش مبادى الثورة الحسينية، وقد رأى برون أن الثورة الحسينية هي ثورة ضد الظلم والاستبداد، وأنها تُعد نموذجًا للنضال من أجل الحرية والعدالة، وكذلك أيضًا الكاتب والفيلسوف الفرنسي (جان بول سارتر)، الذي نشر عام ١٩٦٣ كتابًا بعنوان "الإنسان والوجود"، في هذا الكتاب يناقش سارتر الثورة

الحسينية ويقارنها بالثورة الفرنسية، وقد رأى سارتر أن الثورة الحسينية هي ثورة إنسانية تهدف إلى تحقيق الحرية والعدالة لجميع البشر.

وعطفاً على ما بدأت به المقالة حول زيارة الاربعين نوضح للقارئ الكريم مبادى الثورة الحسينية في الفكر الأوروبي حسب البحث في جملة من المواقع:

ان مبادئ الثورة الحسينية تستند إلى مجموعة من القيم والحقائق منها:

١- العدل: يعد العدل من أهم المبادئ التي دافع عنها الإمام الحسين عليه السلام، وقد رأى الإمام الحسين عليه السلام أن الظلم هو جريمة يجب مقاومتها والتصدي الى فعالها.

٢-الحقيقة: واجب الدفاع عن الحقيقة من المبادئ الأساسية للثورة الحسينية، وقد ضحى الإمام الحسين عليه السلام بحياته دفاعًا عن الحق والحقيقة.

٣-حرية الإنسان: عنوان حرية الإنسان من أهم أهداف الثورة الحسينية، وقد دافع الإمام الحسين عليه السلام عن حرية الإنسان في الاختيار والتصرف والسعي في جعل الانسان محرر من العبودية للحاكم وان يكون الله عز وجل هو المعبود وحده.

وقد رأى العديد من المفكرين الأوروبيين أن مبادى الثورة الحسينية تمثل مبادى إنسانية عالمية، حيث نشر البروفيسور "تيموثي ميتشل"، الأستاذ في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة كامبريدج، مقالاً في صحيفة "الغارديان" البريطانية، ناقش فيه الزيارة الأربعينية ودلالاتها الدينية والاجتماعية، وقد رأى ميتشل أن الزيارة الأربعينية هي تعبير عن "الإيمان والأمل" لدى المسلمين الشيعة، كما أنها تُعد "قوة دافعة للتغيير الاجتماعي".

كما تناولت العديد من الصحف الأوروبية والغربية منها الثورة الحسينية، فقد نشرت صحيفة "النيويورك تايمز" الأمريكية تقريرًا عن الثورة الحسينية، ركز فيه على مبادئ الثورة وتأثيرها على العالم الإسلامي، كما نشرت صحيفة "فرانس ٢٤" الفرنسية تقريرًا عن الثورة الحسينية، ناقش فيه الدروس المستفادة من الثورة.

نذكر جملة من الصحف واقوال بعض العلماء في عصرنا في ذلك الصدد ومن الامثلة على ذلك نسردها كالتالي:

البروفيسور "تيموثي ميتشل" في صحيفة "الغارديان" البريطانية: «الزيارة الأربعينية هي تعبير عن الإيمان والأمل لدى المسلمين الشيعة. إنها قوة دافعة للتغيير الاجتماعي».

صحيفة لوموند الفرنسية: «الزيارة الأربعينية هي إحدى أكبر التجمعات الدينية في العالم، إنها تعبير عن الإيمان والوحدة بين المسلمين الشيعة».

كما يتضح للقارئ الكريم هناك تلاقح فكري للحضارات فان كان للجانب الاوربي نهضة يفخرون بها فمن الحق كذلك ان نفتخر بالنهضة الحسينية المباركة.

ختاماً لا ننسى الدور المهم للجاليات المسلمة في جميع تخوم الارض التي سعت الى نشر مبادى تلك الثورة الخالدة على مر الازمان، واخص بالذكر الجالية العراقية التي نقلت الصورة بأجمل معانيها الى العالم اين ما وجودوا، ولم يثنوا العزم والجهد من اجل ارسال رسائل الامام الحسين عليه السلام الى امصار العالم كله، مستلهمين من الزيارات الكبرى والمحافل العالمية في زيارة عاشوراء والزيارة الاربعينية عزمهم، ويبقى الامام الحسين بن علي عليه السلام القائد في كل زمان ومنارة يهتدي بها المصلحون.

رسالة النحر

زينب عباس فرهادي/ كربلاء المقدسة

هوّمت عيناي، فاذا بروحي تتخطّى الأمكنة والأزمنة، السماء منحنية تقبّل أجزاءً توزّعت على الأرض، تتقاطر دمًا عبيطًا بكاءً، فيلتقي دمعها القاني بالمبكي عليه.

عويل سماوي، نحيب قدسي تتقاذفه الأكوان من كلّ صوب؛ ليلتقي عند بقايا الأنين، ومن حوله فتيةٌ، وشيبة مضرّجون فوق تخوم الطفّ.

هدير كوثر الجنان يحوّط كبد الرسالة، يفغر الصبر فاهُ: سادتي، اتّسعت أوعيتكم بعظيم اليقين، فما أبقيتم منّي ذرّة،

وحش كاسر، حيوان في زيّ إنسان يعتلي.. يعتلي.. صدر القداسة.

شهقة الوجود في آخر نفس لسيّده، ترعد السماوات بسكّانها.

سيوف الباطل تخرج من غمد النفاق والضلال، ويحك، أيّ نحر تنحر؟!

اركض بكلّ ما أوتيتُ من قوة، فلا أصلُ، أُنْهَكُ حتى الموت وليتَه نالني كي لا أرى ما أرى!!

أغصّ بنداءاتي: حبيبي يا حسين، نور عيني يا حسين، حبيبي حسين..

تحتضنني أمّي، تجذب يديّ، تمسح دموعي الحرّى علّها تهدّئني، وبلاشعور تندب معي: يا حسين، يا حبيبي يا حسين، انظر لوجهها الحنون، شفتاها تتمتمان دعوات وآيات.

يخترق صوت القرآن الكريم نافذة غرفتي: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون﴾(الشعراء/٢٢٧).

تنحدر حروفها على القلب كماء باردٍ يروي ظمأ روحٍ عادت للتوّ من طفّ الرزايا والمنايا، يتوزّع بصري بين ما يحيطني، وتتوزّع بصيرتي بين دقائق أمور رأتها وما لم تزل تراها.

تفاصيل تنزع من القلب ما لا يليق بصاحبه، وتهبه نورًا يُدرك ولا يُوصف.. خطواتٌ، فإلى تجديد وضوءٍ أسبغته جوارح وجوانح، تكبير أذان الظهر يُرفع من أعلى المئذنة،

مسامع قلبي تتلقّفها من نحر القداسة: الله أكبر.

الله أكبر من الظالمين مهما طغوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد.

الله أكبر.. الله أكبر، من جور سلاطين الجور وإن عتوا عتوًّا كبيرًا.

أشهد أن لا إله إلّا الله.. أشهد أن لا إله إلّا الله، تغسل أدران الروح والقلب، ينساب الأذان معنىً معنى.

من نحر السبط الشهيد عليه السلام انتصارًا، وعلوًّا لكلمة الله ﷻ، وإيذانًا بلقاء العاشق بالمعشوق، عروجٌ إلى جنان الرحمن بإمامةِ سيّد شباب أهل الجنان.

التل الزينبي والحزن النبيل

نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة

حين وقفت السيدة زينب عليها السلام على التل في يوم عاشوراء، هل كان وقوفها وقوف انكسار امرأة هدّ ركنها المصاب الجلل؟

هل كان لوقوفها ذاك معنى ورسالة تريد ايصالها للعالم؟

البعض يعتقد ان السيدة زينب عليها السلام لم تبكِ عندما وقفت على التل ولم تتقرّح جفونها ولم تأخذها غصة الاكتئاب، وهي تنظر الى قتلاها مجزّرين كالأضاحي فوق رمضاء كربلاء.

ويحق لنا هنا أن نستحضر المشهد الزينبي بكليّته، وسواء بكت زينب ام لم تبكِ، فلا يشككنّ أحدكم برباطة جأش امرأة ثكلى، رأت مصارع اخوتها وأبنائها أمام ناظريها، ولم يفلل عزيمتها عظيم المصائب، ولم تنكث وعدها لأخيها الحسين بجميل الصبر وعظيم التأسي بالصابرين، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنّا لله وإنّا اليه راجعون.

حتى انها عندما همّت بالنزول من علياء تلّتها، سرعان ما انحنت على جسد سيد الشهداء، ورفعته فوق راحتي كفّيها، ثم سألت ربّها ان يتقبل قربانها.

لقد وقفت السيدة زينب على التل، وعيناها مغرورقتان بالدموع السواجي، بلى انها بكت، وكيف لا تبكي لمصيبةٍ هزت السماء والأرض؟!

حتى انّ السماء على عظمتها بدأت تقطر دما لمصرع السبط الشهيد عليه السلام، نعم لقد بكت تلك اللبوة الهاشمية لمصرع ثقل النبوة وبقية العترة، تساقطت منها الدموع، الا انها دموع الشموخ والإباء، ولم تكن تلك الدموع عن ضعف وقلة يقين بما ادخر الله للمتشحطين بدمائهم في سبيله.

وحزنت زينب.. حتى انها لُفّت بجلباب الحزن من رأسها حتى أخمص قدميها، وكأنها تحاكي السماء حزناً وألماً.

كان التل شاهداً حقيقيا على مآسي السيدة زينب عليها السلام، كما كان شاهدا على جميع محنها وما مرّت به من حوادث الدهر الخؤون.

وها هو الآن يشهد عن كثب، عنفوان صبرها، وقوة منطقها، لقد تجسدت تلك القوتين في جسد امرأةٍ بل لبوة مجروحة لاقت صنوف المحن والرزايا، لكنها واجهتها بصبرها وإيمانها وقوة بيانها.

وخير من وصف التل الزينبي، الشاعر جابر النجفي، اذ يقول في تراتيله:

(تراتيل على التلّ الزينبي)

مِنْ رمالِ التلِّ صوتٌ انجلى	في إباءٍ ارتقى نادى ألا
أيُّها المذبوحُ في ترابِنِها	ياأخي إنظرْ إلى هذا البلا
جاءَنا دامي الخُطى لايرتوي	لم يزلْ فينا حوى ما أثقلا
زينبٌ بنتُ المعالي ارتقتْ	تلَّ حُزنٍ كلَّ ما قالتْ تلا
كلُّ ما قالت حوى في تُربِهِ	وابتدى يرويهُ للآتي تلا
إنّهُ الأوفى سما في عزّهِ	ما جثا يوماً علا استبسلا
نالَ عزّاً مِنْ ندى أقدامِها	قد خطتْ مِنْ فوقِهِ في كربلا
سالَ في رملٍ لهُ مِنْ دمعِها	ما سقى ذاكَ التُرابَ الأنبلا
لايزالُ العطرُ منهُ صادراً	مِنْ خُطى الحوراءِ يزهو واعتلى
يومَ نادتْ اختُ سبطِ المصطفى	ياحسيناً ياحبيبي امتلا
بالأسى قلبي وفاضتْ روحُهُ	ياحسيناً كانَ صبري أجملا

وحزنت زينب.. وفي تلك اللحظة، شعر التل بثقل الحزن المتربع على سطحه، فتوقف يكفكف دموعه هو الآخر، احتراما لذلك الحزن النبيل.

كانت السيدة زينب عليها السلام تتأمل الأفق البعيد، بعينين محمرّتين، تتذكر الأحبّة من الإخوة والأبناء والأصحاب، الذين فقدتهم في ميدان الشرف والكرامة والإقدام، وتتذكر كيف كانوا مستميتين في الدفاع عن الدين الحنيف؟ ورغم الألم والحزن الجاثم على صدرها، كان في عينيها بريق لامع من أمل؛ أمل بأنّ الحق لا بدّ أن ينتصر، وأن الظلم مهما طال واستفحل فمصيره إلى زوال واندثار.

كانت وقفتها على التل رسالة للعالم بأسره: أن الإيمان هو القوة الحقيقية في حياة ابن آدم، وأن الصبر هو سلاح الأبطال.

في تلك الوقفة العظيمة، أدرك الجميع أن السيدة زينب عليها السلام لم تكن مجرد امرأة، بل كانت رمزًا للأمل والعزّة والكرامة والشموخ والتجلد واليقين، تعلّمنا من خلال مسيرتها، وما تركته للأجيال من دروس الطف، أنّ الثبات على الحق هو النصر الأكبر، وانّ الرضا بما قضى الله وأمضاه هو اليقين بعينه، وأنّ الشجاعة الحقيقية تتجلى وتتوضح في أصعب اللحظات وأحلكها.

التسامي في شرف الخدمة..

صدى الروضتين تنفرد بنشر القسم الثاني من ملف خدمات زيارة عاشوراء ١٤٤٦هـ

هيأة التحرير

تسابقت الجهود وتضافر العطاء في سبيل تقديم أفضل أنواع الخدمات للمشاركين في احياء زيارة عاشوراء الخالدة، فلم تدخر الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وعلى رأسها سماحة المتولي الشرعي السيد احمد الصافي (دام عزه)، وحتى آخر منتسب جهدا لتأمين الأمن والخدمات ووسائل الراحة للزائرين، في سياق اعتادت العتبة المقدسة اتباعه مع كل مناسبة دينية تشهدها مدينة كربلاء.

اذ تسابقت اقسام العتبة الخدمية منها والثقافية على توفير مستلزمات نجاح زيارة عاشوراء مع حلول محرم الحرام وحتى نهايته، في نسق يعكس بشكل جلي مدى الحرص والتفاني والإخلاص في احياء هذه المناسبة العظيمة عبر خدمة من يحييها.

قسم الصيانة الهندسية

بهدف توفير بيئة مريحة وملائمة للزائرين وتقديم أفضل الخدمات لهم، يعمل قسم الصيانة والإنشاءات الهندسية في العتبة المقدسة في تنفيذ مختلف الأعمال الهندسية وعبر عدد من شعبه العاملة منها شعبة الاعمال الإنشائية.

اذ بادرت شعبة الاعمال الانشائية في قسم الصيانة الهندسية الى نصب ٢٠ مدفعا خاصا بالرذاذ الهوائي في مناطق مختلفة من المدينة بهدف تلطيف الأجواء الساخنة التي واجهها المعزون.

فقال المشرف على وحدة الرذاذ التابعة للقسم المهندس زيد عقيل: إن "القسم جهز ٢٠ مدفع رذاذ هوائي موزعة في أماكن مختلفة بالمدينة، بما في ذلك شارع الجمهورية وشارع باب قبلة أبي الفضل العباس عليه السلام، تم تشغيلها في عزاء ركضة طويريج، بهدف توفير أجواء مريحة للزائرين".

وأضاف: "ملاكات القسم شرعت بأعمال شاملة لتحسين منظومات الرذاذ الهوائي وتجديدها؛ في زيارة عاشوراء وعبر ثلاث مراحل، الأولى شملت صيانة ١٤٥ مروحة رذاذ هوائية، ممتدة على جانبي شارع الجمهورية، بالإضافة إلى ١٣٠ مروحة في محيط العتبة المقدسة لضمان عملها بكفاءة عالية في شهري محرم الحرام وصفر الخير".

وتابع: "المرحلة الثانية شهدت استبدال المراوح الصغيرة بأخرى كبيرة الحجم وذات كفاءة، مما أسهم في تحسين التدفق الهوائي، والاستعداد لاستبدال المراوح الصغيرة الباقية تباعًا لتحقيق أقصى قدر من الفاعلية".

مبينا: "جرى أيضا استحداث منظومات الرذاذ المعلقة التي

تغطي مساحة إجمالية تبلغ ٣٤ ألف متر مربع، وهذه المنظومات تمتد لتشمل الشوارع الرئيسة، منها شارع باب قبلة أبي الفضل العباس عليه السلام، ومحيط العتبة العباسية، وشارع الحوراء عليها السلام، وشارع الجمهورية، إضافة إلى مناطق حيوية أخرى".

مضاعفة إنتاج مياه الشرب

هذا الجهد المتفاني يجسد حباً وعطاءً لا يعرفان الحدود في مشهد يعكس أصالة الكرم العراقي وروح الضيافة الحسينية، حيث تجتمع الأيادي والقلوب لتوفير سبل الراحة والأمان لزائري العتبات المقدسة.

إذ أعلن مسؤول شعبة المياه السيد أحمد الحسناوي عن مضاعفة إنتاج المياه الصالحة للشرب في المحطّة المركزية، وقال: "ارتفع الإنتاج من ٣٠٠ - ٤٠٠ ألف لتر إلى مليون لتر يومياً، أمّا المياه المفلترة فقد بلغ إنتاجها نحو ١٠ ملايين لتر يومياً، بعد أن كان يبلغ ٤ ملايين لتر تقريباً".

وأضاف: "عملت الشعبة على تهيئة محطّات التحلية الواقعة على محاور محافظة كربلاء المقدّسة وتشغيلها بكامل طاقتها الإنتاجية، إضافة إلى محطّة المياه المركزيّة في مركز المدينة، التي تضخّ الماء إلى داخل العتبة العبّاسية ومضيف أبي الفضل العباس عليه السلام".

خدمات المضيف

الى ذلك.. عمل قسم المضيف في العتبة العباسية المقدسة على توفير الاحتياجات من الأطعمة للقاصدين للضريحين الشريفين لإحياء الليالي العاشورائية وتوزيع الوجبات الرئيسية والبينية وضمان وصولها الى أكبر قدر من المستفيدين.

فمن خلال ثلاثة منافذ انشأتها إدارة المضيف، جرى توزيع ما يقارب (١٨٥،٤٥٠) وجبة للمشاركين في احياء الزيارة ابتداء من اليوم السابع لشهر محرم وحتى الثالث عشر منه.

فيما قدمت عبر بطاقات المضيف بنوعيها (الصالة والسفري) ما يقارب الـ(٨٦،٠٠٠) وجبة طعام، وزعت من الأول وحتى الثامن من الشهر.

كما بلغ عدد الوجبات المقدمة من مجمع الإمام الهادي عليه السلام (٤١،٣٢٠) وجبة، في حين وفر الحانوت التعاوني وجبات طعام بلغت اعدادها الى ما يقارب (١٣،١٠٧) وجبة، من الفترة الممتدة من الأول وحتى الثالث عشر من شهر محرم الحرام.

الى ذلك بلغ عدد الوجبات المقدمة للمتطوعين والجهات الأخرى، من وجبتي (الغداء والعشاء) من خلال المطبخ المركزي (١١٩،٩٥٠) وجبة.

ولم تقتصر خدمات المضيف على المشاركين في زيارة عاشوراء في مدينة كربلاء المقدسة فقط، بل تخطت ذلك لتصل خدماته الى مدينة سامراء.

اذ وفر المضيف نحو ٨٥،٤٣٠ وجبة طعام للفترة من الخامس وحتى الثالث عشر من محرم عبر موكب الإمام الرضا عليه السلام وموكب مدينة سامراء.

مجمع الشيخ الكليني

بدوره.. كانت ادارة مجمع الشيخ الكليني قدس سره في طليعة الأقسام التي استضافت حشود الزائرين الوافدين على المدينة للمشاركة في احياء ليالي عاشوراء.

اذ عمل المجمع على مدار (٢٤) ساعة خلال أيام الزيارة العاشورائية على تأمين احتياجات القاصدين الى مرقدين الامامين الشريفين على طريق بغداد كربلاء، وبواقع ثلاث وجبات طعام يومياً بالإضافة الى الوجبات البينية من الفواكه والعصائر.

وافتتحت إدارة المجمع أربع قاعات كبيرة تستوعب الواحدة منها ما يقارب (٦٠٠) شخص، بالإضافة الى توفير ثلاث قاعات لإيواء المتطوعين المشاركين في الخدمة الحسينية وتوفير الراحة لهم.

حملة تنظيف واسعة

بعد انتهاء زيارتي عاشوراء والثالث عشر من شهر محرم الحرام ذكرى دفن الأجساد الطاهرة للإمام الحسين واهل بيته واصحابه عليهم السلام، باشرت ملاكات العتبة المقدسة بحملة موسعة لتنظيف الحرم المطهر والصحن الشريف وغسله وفرشه بالسجاد.

إذ أجرت ملاكات شعبة الحرم الشريف في العتبة العباسية المقدسة، حملة تنظيف وترتيب موسعة لحرم أبي الفضل العباس عليه السلام، شملت الأعمال تنظيف السجاد وإعادة حاملات المصاحف الشريفة وكتب الزيارة، والمتارب الموجودة داخل الحرم المطهر، إلى جانب أعمال التعطير والتبخير والتعقيم.

فيما أطلقت حملة لرفع الرمال من أمام أبواب الصحن المطهر لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، بعد الانتهاء من مراسيم زيارة عاشوراء.

وقال معاون رئيس قسم حفظ النظام السيد رضا ناجي ساهي: إن "القسم وبالتعاون مع بقية الأقسام المعنية، أجرى حملة موسعة لتنظيف أبواب العتبة المقدسة ورفع الرمال الموجودة فيها بالكامل، بعد زيارة عاشوراء وانتهاء عزاء ركضة طويريج وباقي الشعائر الحسينية".

من جهتها أجرت ملاكات قسم رعاية الصحن الشريف أعمال إدامة القواطع المتنقلة بعد زيارتي عاشوراء وذكرى دفن الأجساد الطاهرة.

وقال معاون رئيس القسم السيد زين العابدين القريشي: إن "ملاكات القسم بذلت جهودًا مكثفة لإجراء أعمال صيانة شاملة للقواطع المتنقلة، وذلك بعد انتهاء زيارة عاشوراء المباركة ومراسيم دفن الأجساد الطاهرة في الثالث عشر من شهر محرم الحرام".

مبينا: "أعمال الصيانة شملت جميع القواطع المتنقلة، إذ فحصت وصلحت الأعطال فيها، وغيرت قطع الغيار التالفة، ونظفت بصورة شاملة".

كما أطلقت ملاكات قسم الشؤون الخِدمية حملة تنظيف المناطق المحيطة بالعتبة المقدّسة والطّرق المؤدية إليها.

وشملت رفع كميات كبيرة من النفايات في الشوارع والطرق المؤدية إلى مرقد أبي الفضل العبّاس عليه السلام، باستخدام عدد من العجلات التخصصية، مستنفرة جهود ملاكاتها كافة، لتنظيف مقتربات المرقد الطاهر، والمناطق المحيطة به، لإظهار المكان بأبهى صورة.

وفي السياق ذاته، أجرى قسم بين الحرمين الشريفين حملة لتنظيف الساحة الوسطية وغسلها بعد انتهاء مراسيم إحياء ذكرى عاشوراء.

وقال معاون رئيس القسم السيد حبيب الدهش: إن "ملاكات القسم باشرت بحملة لتنظيف الساحة الوسطية لمنطقة ما بين الحرمين الشريفين وغسلها، بعد رفع (الكاربت الأحمر) عقب انتهاء الزيارة، وشملت الحملة المنطقة المحيطة بالعتبة المقدسة والشوارع والأزقة المؤدية إليها".

واستنفرت العتبة العباسية المقدسة جهود ملاكاتها كافة، لتنظيف مقتربات المرقد الطاهر، والمناطق المحيطة به، لإظهار المكان بأبهى صورة وجمالية.

مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة

إلى ذلك اعلن مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة عن احصائيات الخدمات التي قدمها للزائرين

الكرام في مدينة كربلاء المقدسة بالأيام من شهر محرم الحرام، منذ اليوم الأولى حتى الثالث عشر منه لإحياء ذكرى دفن الأجساد الطاهرة للإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام.

وقال مدير مركز الكفيل السيد حيدر خليل إبراهيم: "مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة، منذ اليوم الأول من شهر محرم الحرام وضع خطة متكاملة، لأجل تقديم أفضل خدمات متميزة للزائرين الكرام القادمين لإحياء ذكرى مصاب سيد شهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام وصحبه الكرام".

وأضاف: "مركز الكفيل قدم خدماته لأكثر من ٤٦٦ زائراً، عبر استنفار كافة ملاكاته من مسعفين ومدربين".

وتابع: "وتضمنت الخدمات الإسعافية عبر برنامج الاخلاء الطبي الطارئ الخاص بالزيارات المليونية من ضمنها هذه الزيارة العظيمة، عبر مفارزة الثابتة والفرق الاسعافية الجوالة ضمن القواطع المعتاد عليها في الزيارات".

وواصل: "ملاكات المركز تعاملت مع الحالات البسيطة بشكل مباشر، اما الحالات الحرجة فتم نقلها الى اقرب مركز اخلاء طبي للمستشفيات التابعة للعتبة المقدسة".

وبين خليل: "من اليوم الأول الى الثامن تم اسعاف أكثر من ٣٠ حالة، اما اليوم التاسع تم اسعاف أكثر من ٩٠ حالة، وأما في اليوم العاشر تم اسعاف ٣٤٧ حالة".

وأوضح: "حسب الإجراءات والنتائج تمت الاستفادة من خدمات المركز لأكثر من ٤٦٦ زائراً، توزع ما بين الحالات الاجمالية

التي تم نقلها ١١٦ حالة، والحالات التي تم شفاؤها ٣٤٦ حالة".

وأشار مسؤول المركز الى: أن "المفارز الاسعافية بينت هذه الإحصائية هناك داخل الصحن العباسي الشريف وشوارع المدينة ومداخلها، ابتداء من منطقة ما بين الحرمين الشريفين مروراً بشارع قبلة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام والشوارع المحيطة به، واخيراً في مقام الامام المهدي عجل الله فرجه والمناطق مجاورة له".

وذكر: "الفرق الاسعافية الجوالة في قواطع المسؤولية، يتكون كل فريق من (٥) مسعفين ومن بينهم قائد الفريق، مجهزين بكافة العدة الاسعافية".

واكد على: "استقطب المركز أكثر من ٢٥٠ متطوعاً من داخل مدينة كربلاء وخارجها، لأجل تقديم الخدمات الإسعافية للزائرين، والذين تم تدريبهم وتهيئتهم سابقاً وادخالهم في دورات وورش تضمنت برامج الإسعافات الأوليّة عدة منها (في كل بيت منقذ) المعني بالإنعاش القلبي والرئوي، وبرنامج (المسعف الأول) الخاص بالإصابات الحرجة ونقل المصابين، فضلاً عن برامج الدعم النفسي، وجميعهم اخضعوا لتطبيقات عملية ونظرية".

مختتماً: "عمل المركز على توفير كافة المعدات الإسعافية للمسعف منها حقائب متنوعة الاحجام والاشكال تحتوي على جميع المستلزمات الإسعافية، بالإضافة الى ناقلات حالات الحرجة، وتوفير عجلات اسعاف صغيرة الحجم تعمل بالشحن، فضلاً عن أجهزة طبية متعددة الاستخدامات".

قسم الشؤون الدينية

هذا وقد أعلن قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة، عن احصائيات الخدمات التي قدمها للزائرين الكرام في مدينة كربلاء المقدسة وخارجها بالعشرة الأولى من شهر محرم الحرام ١٤٤٦هـ.

وقال معاون الإداري لقسم الشؤون الدينية السيد أنور الحربي: "لقسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة، وضع خطة متكاملة لإحياء زيارة عاشوراء، بتقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام".

وأضاف: " قدمنا خدمات لأكثر من (٣١٩،٤٥٠) زائراً مستفيداً في هذه الزيارة، وشملت الخدمات تقديم إرشادات حول كيفية أداء الزيارات والممارسات العبادية، وبالإجابة عن الاستفتاءات الشرعية، فقد استفاد ٧٧٠٠ زائر عبر ١٢٣ مبلغاً و١٥ متطوعاً، بالإضافة الى محطات تبليغية منتشرة عبر ٥٠ متطوعًا لشعبة الارشاد والدعم المعنوي والمادي، متضمنة محطات تبليغية داخل الصحن العباسي الشريف، وفي منطقة ما بين الحرمين الشريفين، وفي مقام صاحب الزمان عجل الله فرجه، فضلاً عن ٧٠٠ زائر مستفيد عبر الاتصال الهاتفي بمعدل لأكثر من ١٠٠ استفتاء يومياً تقريباً".

وتابع: "القسم نظم صلاة الجماعة بإمامة عدد من السادة والمشايخ الفضلاء في الصحن الشريف والسراديب، كذلك في مقام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه والمواقع الخارجية، اذ اشترك فيها ما يقارب ١٤٨،٠٠٠ ألف زائر مصلٍ".

مواصلاً: "اقام القسم مجالس عزاء بمختلف المناطق داخل العراق وخارجه منها داخل الصحن الشريف حضرها ما يقرب

٢٨،٠٠٠ زائر معزٍ، لإحياء ذكرى شهادة الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام وصحبه في عاشوراء".

وبين الحربي: "من ضمن الخدمات رفد القسم الشاشات المنتشرة داخل الصحن الشريف ومنطقة ما بين الحرمين الشريفين والمواقع الخارجية والاخرى بالأحاديث والأقوال والتعليمات التي تتناسب مع حجم هذه المناسبة، واستفاد منها نحو أكثر من ٥٦٠٠ زائر، بالإضافة الى توزيع ١٠ آلاف كتاب من أدعية، و٥ آلاف مطبوعة تخص الزيارة تنوعت بين الكراس والفولدرات والمنشورات".

وأوضح: "من ضمن الشعب التابعة لقسم الشؤون الدينية التي قدمت خدمات متعددة ومتميزة خارج مدينة كربلاء المقدسة في عدة محافظات هي شعبة الارشاد والدعم المعنوي والمادي، أهمها تنظيم مراسيم رفع راية الامام الحسين عليه السلام باللون الاسود إيذانًا بحلول شهر المحرّم الحرام في ثلاثة أماكن منها في مركز مدينة الموصل وقضاء سنجار الذي يقع غرب محافظة نينوى ومدخل مدينة تكريت، التي شهدت حضور ٥٠٠ معزٍ، بالإضافة الى نشر رايات العزاء والمواساة واللافتات السوداء في مدينة سامراء المقدسة ومركز مدينة الموصل ومنطقة الحاتمية في محافظتي صلاح الدين وديالى، وشهدت المراسيم مشاركة واسعة من حشود المعزّين وسط أجواء يسودها الحزن والأسى".

وذكر المعاون الاداري: "من ضمن خدمات شعبة الارشاد قامت بإرسال مجموعة من الخطباء الافاضل الى مختلف المناطق خارج

مدينة كربلاء المقدسة لإقامة مجالس العزاء، اذ تخللت محاور مهمة تتلاءم مع هذه المناسبة العظيمة، وفضلاً عن تقديم مجموعة من المعلومات للزائرين عن مناسبات أهل البيت عليهم السلام، واقيمت هذه المجالس في مناطق عدة منها في منطقة سهل نينوى ستة مجالس، وشهدت حضور ٦٣٠٠ معزٍ، اما في مركز مدينة سنجار أقيمت اربعة مجالس حضرها ٤٥٥٠ معزياً".

وأشار الى: "نصب محطات تبليغية في منطقة برطلة بسهل نينوى على طريق جموع الزائرين متوجهين الى مقام الامام السجاد عليه السلام بالإجابة عن الاستفتاءات الشرعية قدمت الى اكثر من ٣٥٠ زائراً مستفيداً، بالإضافة الى تنظيم استعراض لجيش الامام الحسين عليه السلام ومعسكر ابن سعد في اليوم التاسع والعاشر من شهر محرم الحرام بحضور ١٠٠٠ مشاهد في عدة مدن منها مركز مدينة الموصل وقضاء سنجار، وتنظيم عرض تشابيه واقعة الطف في مركز مدينة الموصل بحضور ٥٠٠ موالٍ، فضلاً عن تنظيم عرض فيلم سينمائي لقراءة الحادثة التاريخية لموقعة الطف الأليمة في محافظات عدة".

واختتم: "تنظيم مسيرة عزائية حسينية كبرى جابت شوارع قضاء سنجار، لإحياء أيام شهر محرم الحرام تضمنت مشاركة كثير من المواكب الخاصة بالرجال والنساء، اذ تمثلت بعزاء الزنجيل وتنظيم مشاهد تمثيلية لتجسيد حادثة سبايا اهل البيت عليهم السلام بصورة مؤلمة جدا، وقد شهدت مشاركة ٥٠٠ معزٍ وسط حضور شخصيّات رسمية وامنية وحوزويّة، بالإضافة الى تنظيم مسيرة للشموع في قضاء سنجار ومركز مدينة الموصل باشتراك ١٠٠٠ معزٍ".

محطات مشروع فتية الكفيل الوطني:

قناديل ثقافية تنير الحدباء

خاص: صدى الروضتين

في محافظة نينوى، سطعت شمس ثقافة الثقلين الشريفين بالتزامن مع الأيام العاشورائية، عبر مشروع فتية الكفيل الوطني التابع إلى شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية لقسم العلاقات العامة في العتبة العباسية المقدسة.

اذ تضمن المشروع افتتاح محطات تشمل مجالات روحية وثقافية وترفيهية وقرآنية، استهدفت فئة الشباب في المحافظة من طلبة الجامعات والمدارس.

النسخة الثانية من المحطات التثقيفية الشبابية التي نظمت بالتنسيق مع مجموعة من طلبة الجامعات المنضوين تحت لواء فتية الكفيل، اتسمت بحضور واسع من الشخصيات الدينية والرسمية، على مستوى المحافظة، وشهدت استعراض بعض نشاطات العتبة العباسية المقدسة في برامج التواصل الاجتماعي من الصفحات الرائجة، الهادفة الى تثقيف المجتمع بالتعاليم الدينية الرصينة.

رئيس شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية الأستاذ ماهر خالد بين: ان "المحطات الثقافية أقيمت عند مقام الامام زين العابدين عليه السلام في يومي التاسع والعاشر من شهر محرم الحرام، ضمن فقرات المشروع".

وأضاف: "ثماني محطات تناولت الجانب الثقافي والديني والروحي والعقدي والوطني والقرآني".

موضحا: "المحطة الأولى كانت معنية بتعليم القراءة الصحيحة لبعض قصار السور، والمحطة الثانية حملت عنوان التعايش السلمي، والأخرى بتطوير افكار الشباب وتوجيههم الى المسار الصحيح في التفكير، وكذلك محطة لكتابة الرسائل الى الامام الحسين عليه السلام، بالإضافة الى محطة الوقاية من الابتزاز الالكتروني".

وتابع: "بقية المحطات المعرفية والتقنية، مثل محطة اقرأ والتي يتمكن عبرها الزائر من قراءة أحد الكتب واخذه مجاناً، فضلا عن محطة (VR) التي تعرض تشابيهاً عن واقعة الطف الخالدة".

ومن ضمن المحطات الهامة التي عملت عليها العتبة المقدسة الى توصيل فكر أهل البيت عليهم السلام وتضحياتهم في سبيل الإسلام، هي محطة الأسئلة العشوائية التي تضم أكثر من ٢٠٠٠ سؤال عن أهداف ومبادئ الإمام الحسين عليه السلام.

وتسعى المحطات بكافة اجنحتها الى تثقيف افراد المجتمع بمختلف فئاته وتوعيتهم تجاه القيم السامية للدين الإسلامي ونظرته تجاه التنوع الديني في العراق، بالإضافة الى أهمية التكاتف بين أواصر المجتمع الواحد.

وبدوره علق مدير مكافحة الإرهاب الفكريّ في المحافظة الشيخ رامي العبادي قائلا: "الجانب الفكري الذي تقدمه العتبة العباسية المقدسة في توحيد الخطاب المعتدل الوطني للمجتمع العراقي بكافة مشاربه وقومياته، لذا ندعوها الى تكثيف تلك البرامج والفعاليات الثقافية والتوعوية في الموصل".

فيما أشار رئيس المجلس الاجتماعي الأيزيدي في بعشيقة في نينوى، الشيخ عمر الياس علي الى: ان "هذه الفعّالية الثقافية تسعى لتوعية الناس وتعريفهم بالأهداف السامية للدين الإسلاميّ وتقوية الأواصر الاجتماعية والتعايش السلمي، بين مختلف أبناء الطوائف والقوميات في محافظة الموصل".

شعلة الإمام الحسين عليه السلام تضيء سماء أفريقيا..

إحياءٌ متنوع ومتزايد للشعائر الحسينية

علي البداحي

تعد القارة الأفريقية من القارات التي تعرف بتنوعها الثقافي والديني، ولكن في السنوات الأخيرة، شهدت ظاهرة متزايدة في إحياء الشعائر الحسينية، مما يدل على انتشار ثقافة الإمام الحسين عليه السلام ونهجه المبارك بين أفرادها.

وإيذاناً مع حلول ذكرى عاشوراء العظيمة، أعلن مركز الدراسات الإفريقية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، عن انطلاق فعاليات إحياء الشعائر الحسينية في أكثر من عشر دول أفريقية، ضمن البرنامج السنوي لعقد مجالس العزاء والوعظ والإرشاد الخاصة بشهر محرم الحرام.

وقال السيد مسلم الجابري من وحدة التبليغ في المركز: ان "البرنامج الخاص بإحياء الشعائر الحسينية انطلق في القارة الإفريقية، إذ عقدت مجالس العزاء في أكثر من عشر دول وهي: (تنزانيا وموريتانيا والسنغال وغانا ومدغشقر، وكينيا، ورواندا، والكاميرون، والنيجر، ونيجيريا وجمهورية بنين ودولة سيراليون، وغيرها).

وأضاف: "ستعقد مجالس العزاء في كل هذه الدول لبيان نهج الإمام الحسين وأهل بيته الكرام عليهم السلام، ودوره في الحفاظ على دين جده المصطفى صلى الله عليه وآله من الانحرافات والتزييف وغيرها".

جمهورية بنين

وعقد في جمهورية بنين مجلس عزاء، أشرف عليه منسق مركز الدراسات الأفريقية الشيخ حسن اوميد، وحضر المجلس جمع من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام.

وبين الشيخ في محاضرته جوانب من النهضة الحسينية وأثرها على الأمة باستمرار الزمان.

موضحا: ان "الإمام الحسين عليه السلام أوقف أكبر مؤامرة لحرف الإسلام المحمدي الأصيل وتشويه صورته الحقيقة، فكانت عاشوراء

مصدا للمؤامرة وإعلاء لكمة الحق".

كما نظم المركز مجلس عزاء الليلة الثالثة من ليالي عاشوراء في مدينة باراكو بمنطقة الشمال.

وبدأت المجلس بقراءة ما تيسر من القرآن الكريم، اذ افتتح الطالب رضوان الله حسن المجلس بتلاوة عطرة، تلاها قراءة زيارة عاشوراء بصوت الشيخ إسماعيل عبد الكريم.

وبين فضيلة الشيخ حسن اوميد للحضور، إن "الإمام الحسين عليه السلام وأسباب خروجه إلى كربلاء، والقيم والمبادئ التي جسدها في تضحيته وفدائه وسر خلوده في ضمير الأمة الإسلامية وجميع الإنسانية لدفاعه عن القيم والمبادئ والأخلاق والعدالة في المجتمع".

جمهورية الكاميرون

وتواصلاً لبرنامجه لإحياء الشعائر الحسينية، نظم المركز مجلس عزاء في دولة الكاميرون، بإشراف منسق المركز الشيخ محمد مختار.

وعقد المجلس في حسينية السيدة الزهراء عليها السلام، بمشاركة واسعة من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام، وشهد إلقاء محاضرة لبيان معالم القضية الحسينية، وما جرى في كربلاء من جريمة إنسانية كبرى.

وأشار الشيخ محمد مختار في كلمته الى: "أهمية عقد مثل هذه المجالس لتعزيز الوعي الديني والثقافي في القضية الحسينية في مختلف المجتمعات الإنسانية في كل القارات".

وقال: "الامام الحسين عليه السلام يمثل كلمة الحق التي واجهت المؤامرات الرامية الى زعزعة الاستقرار الإسلامي، وتشويه هوية الدين الإسلامي، فكان الامام الحسين عليه السلام الحصن الحصين للدين الإسلامي الأصيل، والمدافع عن كلمة الله عز وجل".

دولة ليبيريا

وفي دولة ليبيريا هي الأخرى رفعت راية الحزن الحسيني، لتعلن الولاء لسيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام، وعقد مجلس عزاء مع حلول شهر محرم الحرام بإشراف منسق المركز الشيخ صالح فافونة.

ونظم المجلس في أحد المراكز الدينية الكبرى في العاصمة مونروفيا، وشهد حضوراً واسعاً من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام، وتخللته قراءة آيات من الذكر الحكيم وإلقاء محاضرة في ظلامة الامام الحسين عليه السلام وأهل بيته الكرام.

وأشار الشيخ صالح فافونة خلال كلمته الى القضية الحسينية، وبيان معالم نهضة الإمام الحسين عليه السلام وأسرار بقائها وديمومتها، إضافة الى شموليتها لجميع المجتمعات الإنسانية لسمو الأهداف في رفض الظلم ونصرة المظلوم وتحقيق العدالة والدفاع عن الإسلام المحمدي الأصيل.

دولة تنزانيا

ولم يكن مركز الدراسات الأفريقية بعيداً عن دولة تنزانيا، فقد عقد مجلس عزاء في محافظة كيغوما، بإشراف منسق المركز الشيخ عمار مولد، حضرها جمع من الموالين ومحبي أهل البيت عليهم السلام.

وقد عقد المجلس في إحدى الحسينيات الكبرى في كيغوما، وشهد حضوراً واسعاً، وقال الشيخ عمار مولد: ان "المجلس أوضح للحضور إن الإمام الحسين عليه السلام رمز للحق والعدل، وتعرض لظلامة كبيرة في كربلاء، إذ قُتل مع أهل بيته وأصحابه دفاعًا عن بيضة الإسلام، ستظل ذكراه حية وتذكرنا بأهمية التضحيات والإخلاص

للقيم والمبادئ السامية في مواجهة الظلم والطغيان".

وأضاف: "عاشوراء تجسد القيم العليا للحق والعدالة والتضحية، وأن إحياء العزاء الحسيني يُبقي ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في قلوب ووجدان الاحرار في هذا العالم، ويعزز الوعي بالظلم ومواجهة الطغيان".

مشيرا الى: ان "الإحياء يُعَدُّ فرصة للتأكيد على مبادئ الإنسانية، والوحدة، والتمسك بالقيم الإسلامية المحمدية الأصيلة".

دولة نيجيريا

واستمراراً لبرنامجه الحسيني في قارة أفريقيا، نظم المركز مجلس عزاء للإمام الحسين عليه السلام، وذلك في حسينية الإمام الصادق عليه السلام في ولاية كدونا في دولة نيجيريا لبيان دور عاشوراء في الحفاظ على الإسلام المحمدي الأصيل.

وشارك في المجلس عدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية وجمع من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام ، إذ تضمن فعاليات متنوعة تشمل تلاوة آيات من القرآن الكريم، ومحاضرات دينية تناولت سيرة الإمام الحسين عليه السلام وتضحياته الجسام في كربلاء، وأهم ما مر في يوم عاشوراء من مآسٍ وآلام".

وأكد منسق المركز الشيخ أحمد الثاني صالح، على أهمية إحياء ذكرى الإمام الحسين عليه السلام في المجتمعات الإفريقية؛ لكون هذه

الفعاليات تسهم في تعزيز القيم الإنسانية وتعزز التضحية والفداء في النفوس والتي جسدها الإمام عليه السلام.

وأضاف: "بيّنا في المحاضرة أن كربلاء الحد الفاصل بين الحق والباطل وبين الإنسانية والوحشية، وكيف واجه الإمام الحسين عليه السلام كل اعداد الجيش الأموي من اجل الحفاظ على الإسلام المحمدي الأصيل وعلى المسلمين من الانحرافات".

وبحضور رجال نخبة من العلماء والخطباء في مدينة نسراو النيجيرية، نظم المركز مجلس العزاء الثاني ضمن برنامج إحياء الشعائر الحسينية.

وشارك في الجلسة الخطيب الشيخ محمد عبد الله، والأستاذ الشيخ هاشم، والشيخ المدرس ممثل السيد زكزاكي في النسراو، وحضرها جمع من أتباع ومحبي أهل البيت عليهم السلام.

وفي كلمته خلال المجلس قال الشيخ محمد عبد الله: إن "أئمة أهل البيت عليهم السلام كانوا يؤكدون على أهمية تنظيم المآتم الحسينية سنوياً، وإحياء واقعة عاشوراء، مشجعين على العزاء والندب والبكاء، وإنشاد الشعر في مدح الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته، وكانوا يعدون ذلك من أعظم القربات إلى الله، معتمدين على الآيات التي تحث على تعظيم الشعائر".

وأشار إلى: أن "هذه المجالس تسهم في إبقاء واقعة كربلاء حية في وجدان الناس وذاكرتهم، وبيان ظلامة الامام الحسين عليه السلام".

وتخللت المجالس مجموعة من الفعاليات الدينية والثقافية، والتي شملت تلاوة القرآن الكريم، وإلقاء القصائد الحسينية، وتقديم محاضرات دينية؛ تهدف إلى نشر الوعي الديني والثقافي الحسيني بين الحضور.

مسيرة العشق الحسيني في النجف الأشرف

وفي سياق متصل.. وللسنة الثالثة على التوالي، انطلقت مسيرة العشق الحسيني التي ينظمها مركز الدراسات الأفريقية، التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، بمشاركة الجاليات الأفريقية المقيمة في العراق.

وشارك في المسيرة أتباع أهل البيت عليهم السلام من ٢٧ دولة أفريقية، أغلبهم من طلبة العلوم الدينية، المقيمين في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.

وقال السيد مسلم الجابري عضو وحدة التبليغ: "نظم مركز الدراسات الأفريقية في اليوم الرابع عشر من محرم الحرام مسير العشق الحسيني للجاليات الأفريقية في العراق، وشارك فيها ممثلون عن سبع وعشرين دولة، كان أغلبهم من طلبة العلوم الدينية".

وأضاف: "العديد من الأفارقة من أتباع أهل البيت عليهم السلام المقيمين في العراق، وخصوصاً في محافظتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، شاركوا في المسيرة".

مبينا، "انطلقت المسيرة من ساحة الميدان باتجاه مرقد أمير المؤمنين عليه السلام، حيث قدم المشاركون تعازيهم بهذه الذكرى الأليمة، كما حمل المشاركون رايات الحزن والعزاء ورددوا الشعارات الحسينية الولائية للدين والمذهب".

وأشار إلى: "وضمن برنامج مسيرة العشق الحسيني نظم في إمام حرم أمير المؤمنين عليه السلام مجلس عزاء حسيني، حيث ألقى مبلغو مركز الدراسات الأفريقية قصائد الرثاء الخاصة بالمناسبة وانشدوا القصائد الحسينية الحزينة".

من جانبهم، أعرب عدد من المشاركين في المسيرة عن امتنانهم وتقديرهم للعتبة العباسية المقدسة على رعايتها ودعمها للمجتمعات الأفريقية والجاليات في العراق، وإقامة مجالس العزاء والوعظ، وتنفيذ البرامج الإنسانية والدينية والعقائدية والاجتماعية المتنوعة في القارة الأفريقية.

مؤكدين على أن مسيرة العشق الحسيني، والتي نظمت للسنة الثالثة على التوالي، تمثل فرصة لإحياء الشعائر الحسينية للجاليات الأفريقية في العراق، وأعربوا عن فخرهم بالمشاركة الفعّالة والكبيرة في هذه المناسبة.

وكان هناك تعاون كبير مع العتبة العلوية المقدسة وقيادة شرطة النجف الاشرف، وحضر المسيرة للتغطية الإعلامية عدد كبير من القنوات الفضائيات والوكالات الإخبارية المحلية والدولية.

مشاهد تنطق بلسان التاريخ..

العتبة العباسية المقدسة

تقيم فعاليات تمثيلية تجسد واقعة الطفّ في محافظة نينوى

علي حسين عريبي

أقامت شعبة الإرشاد والدعم المعنوي والمادي التابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة، مشاهد تمثيلية لتجسيد واقعة الطف الأليمة في محافظات مختلفة، بمشاركة مختلف الطوائف والأديان.

وقال مسؤول شعبة الإرشاد فضيلة الشيخ حيدر العارضي: "دأبت شعبة الإرشاد والدعم المعنوي والمادي التابعة لقسم الشؤون الدينية، بتنظيم مشاهد تمثيلية لتجسيد واقعة الطف الأليمة؛ لإحياء ذكرى شهادة الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام في يوم العاشر من شهر محرم الحرام، في عدد من المحافظات العراقية".

وأضاف: "هذا العام المشاهد التمثيلية أُقِيمت في مركز مدينة الموصل وقضاء سنجار والمناطق الأخرى، بمشاركة كبيرة من أهالي المناطق، وتميزت بتوجيه بطاقات الدعوة إلى أبناء المذاهب والأديان والقوميات الأخرى".

وبين: "حرصت العتبة المقدسة على أن تكون مشاهد تمثيل الواقعة بما يليق بها، ونقلها بأبهى صورة إلى المشاهد الكريم عبر رؤيا حيّة على أرض الواقع أو عبر شاشات التلفاز".

واكد: "العمل التمثيلي يهدف إلى تسليط الضوء على واقعة الطف الأليمة، وإيصال مظلومية الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام إلى العالم أجمع".

وأشار الى: أن "العتبة العبّاسية المقدّسة كعادتها تسهم وتدعم القضايا التي تخدم النهضة الحسينية الخالدة، عبر اقسامها ذات العلاقة التي قدمت لنا دعماً كبيراً، في جوانب مختلفة منها الخدمية

والأمنية واللوجستية والتغطية الإعلامية".

من جهته قدّم الأهالي شكرهم وتقديرهم للعتبة العبّاسية المقدسة، وملاكاتها التي أسهمت في هذه العمل الحسينيّ العظيم، والذي جسّد ما جرى في ملحمة الطف التاريخية.

تنظم مسيرة عزائيّة في نينوى

وبهذا الصدد، فقد نظم قسم الشؤون الدينية في العتبة العبّاسية المقدّسة، مسيرة عزائية حسينية كبرى جابت شوارع قضاء سنجار التابع لمحافظة نينوى، لإحياء أيام شهر محرم الحرام، اذ شهدت توافد أعداد غفيرة من أهالي المحافظة وبمختلف القوميات.

وتحدث العارضي: أن "قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة قام بتنظيم مسيرة عزائية حسينية في قضاء سنجار التابع لمحافظة نينوى، وذلك لإحياء أيّام شهر محرّم الحرام، واستذكار واقعة الطف الأليمة التي شهدت استشهاد الامام الحسين واهل بيته عليهم السلام واصحابه".

وتابع: "تضمنت المسيرة مشاركة واسعة من مواكب عدة في

قضاء سنجار الخاصة بالرجال والنساء، ومن ضمنها موكب اشبال الكفيل، وموكب سيد الشهداء عليه السلام، وموكب ام المصائب بنت الامام علي عليها السلام، وموكب القاسم بن الحسن عليه السلام، وموكب مثقفي سنجار، وموكب السيدة حميدة بنت مسلم بن عقيل عليها السلام، وموكب آيات في العترة الطاهرة، وموكب السيدة السكينة بنت الامام الحسين عليها السلام، وموكب الرباب، وموكب أنصار الحجة عجل الله فرجه، وموكب بنت الرسالة وغيرها".

وأكمل مسؤول شعبة الإرشاد والدعم: "تمثلت المسيرة عزاء الزنجيل، بالإضافة الى إقامة مشاهد تمثيلية لتجسيد حادثة لسبايا أهل البيت عليهم السلام بصورة مؤلمة جدا".

وأوضح: "تضمنت المسيرة قصائد عزائية تمثلت ما جرى في يوم عاشوراء من احداث اليمة، بالإضافة الى المشاركين المعزين في المسيرة رفعوا رايات ولافتات من وحي عاشوراء، وصدحت حناجرهم بالهتافات الحسينية التي جسدت معاني العزاء والوفاء لأهل البيت عليهم السلام وسيرتهم العطرة وتعاليمهم السامية، وسط آهاتهم ودموعهم وحسراتهم بهذا المصاب الجلل".

وأيضاً عبر أهالي محافظة نينوى عن عظيم شكرهم وامتنانهم للأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة، على هذه الالتفاتة الكريمة وهذه الفعالية المباركة، لإحياء أيّام شهر محرّم الحرام، واستذكار

واقعة الطف الأليمة.

مجلس عزائي للنساء

وذكر الشيخ حيدر العارضي: ان "الشعبة نظمت مجلس عزاءٍ للنساء في قضاء سنجار التابع لمحافظة نينوى، لأجل إحياء واقعة الطف الأليمة التي شهدت استشهاد الامام الحسين وأهل بيته عليهم السلام واصحابه".

موضحا: "كان المجلس يعقد نهارًا للنساء وليلًا للرجال".

وأضاف: "جرى أيضا نصب محطات ارشادية وتبليغية في منطقة برطلة بمحافظة نينوى على طريق جموع الزائرين متوجهين الى مقام الامام السجاد عليه السلام؛ لأجل تقديم إرشادات حول كيفية أداء زيارات وممارسات شرعية صحيحة وبالإجابة عن الاستفتاءات الشرعية".

وتابع: "تضمن البرنامج تنظيم مراسيم رفع راية الامام الحسين عليه السلام باللون الأسود ونشر اللافتات العزاء إيذانًا بحلول شهر محرّم في مركز مدينة الموصل وغرب محافظة نينوى وقضاء سنجار، بالإضافة الى عرض تشابيه واقعة الطف الأليمة في مركز مدينة الموصل وقضاء سنجار باليوم العاشر من محرم".

مشيرا إلى: "جرى عرض فيلم سينمائي عن واقعة الطفّ الأليمة في اليوم السابع والثامن والتاسع من محرم، وتنظيم معرض صور فوتوغراف يحاكي أيام شهر محرّم".

الحكومة العباسية واستغلال القرامطة لتصفية الشيعة

شيماء جواد عطية

البحث عن مفهوم الفكر السياسي عند الأمويين والعباسيين يكون مجرد عبث، ضعف المفهوم الفكري في السياسة العباسية امتاز بكثير من الجور والطغيان، عجزوا عن التفاعل مع ما يمتلكه العلويون من قاعدة فكرية، لهذا وضع الشيعة في العهد العباسي لم يكن أفضل حالا مما كان عليه في أيام الأمويين.

منذ بداية حكومة بني العباس أصبح العلويون محل ريبة وشك ومتابعه استخباراتية، فأبو جعفر المنصور أحكم مراقبتهم، هذا يعكس خوف العباسيين أولا وشعورهم بأن العلويين هم أصحاب الحق فعلا، وكانت السلطة بيد العباسيين تعتمد على مزاجية التجربة الفردية للحاكم مع الاتفاق العام على سياسة القمع والإرهاب.

واستغلالا لفكرة المهدي عند الشيعة وضعوا حديثا عن النبي ﷺ يقولون فيه أن ابن الخليفة المنصور هو المهدي المنتظر، وتقرأ بعض القصص التي ألفوها، يقال هناك رومي يوناني ادعى أن أباه كان قيصر اليونان وعرف كيف يدخل إلى عقلية الساسة العباسيين، فقال قرأت في كتب آبائي آباء الكنيسة عن المهدي وعظمته وعدله وحكمه، فرح الخليفة بشهادة الغريب الرومي فتنازل له عن منطقة غنية بالمياه صار اسمها رحى بطريق كمكافأة له.

المأمون هو ابن الخليفة هارون كان هو نفسه نقيضا مع أبيه يحترم فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكذلك الخليفة المستنصر نقيض المتوكل، منع المتوكل زيارة قبر الحسين عليه السلام وأمر بهدمه.

وأعاد المعتضد بناء ما هدم من المزارات وسمح للعلويين بتقليد المناصب ونيل الرتب ولم يكتف الخليفة المعتضد بحماية العلويين، إنما ألف هو نفسه كتابا يلعن فيه عدو العلويين معاوية، كان تنظيم الشيعة في وقت المحن أكثر تماسكا مما كان عليه في أوقات نيلهم حرية الحركة في زمن المنصور، عندما كان الاضطهاد على أشده كان جعفر الصادق عليه السلام أول من أرسل الرسل والوكلاء لنشر المذهب الشيعي، وقام الشيعة بمناهضة سياسة التجسس الرسمي الحكومي وبناء نظامهم على فكرة التقية حسب خطة حكيمة تعيشهم بأمان، وكان المنصور قد ترك مقر إقامته في الكوفة وانتقل إلى بغداد ليبتعد عن الشيعة.

وكان قصر هارون الرشيد وجميع قصور الخلفاء التي كانوا يعادون الشيعة مليئة بشيعة أهل البيت، وهم يمارسون الضغط للتخفيف عن حدة غضب الخليفة، لم يخل قصر من قصور الخلفاء والسلاطين من الشيعة، حتى منصب الحاجب من الشيعة

لهذا كانوا يستطيعون الدخول إلى الخليفة دون عائق، ويحولون بينه وبين استعمال الشدة والقسوة، في سنة ٢٧٨هـ حدث أمر خطير حيث نشبت في جنوب العراق ثورة كبيرة ضد الخليفة المعتمد ثورة القرامطة، هاجموا قوافل الحجاج المتوجهين من بغداد إلى مكة وقتلوهم، وجد أعداء الشيعة في هذا الأمر سلاحاً خطيراً لمحاربة الشيعة ومحاربة من يميل إلى التشيع، ولم يستغل الوزراء هذا السلاح ضد أهل الشيعة وحدهم إنما امتد لزملائهم من أتباع الجمهور، فأطلق لمحاربة الشخصيات من زملائهم مثلا: أطلقت الحرب على علي بن عيسى، وهل هناك من لا يعرف من هو علي بن عيسى وحقده المكين ضد الشيعة، والمجتمع يعرف أنه العدو اللدود للشيعة، وإذا تغير الوضع وأخذوا يسمونه قرمط، حتى أخلي عن منصبه، وكان هناك وزير آخر اسمه أبو القاسم الخاقاني معروف بعدائه للشيعة أسقطوه أيضا رغم عداوته لأهل البيت عليهم السلام، سلاح أنت قرمطي اشتغل من قبل كثير من رجالات السلطة ومن خارجها أيضا، وبهذه التهمة أسقط الفقيه الشهير ابن جرير الطبري ودفنوه حيا نهارا جهارا؛ لأن أعداءه اتهموه بالانتساب إلى الشيعة، كان القصر الحكومي يحتوي على أجهزة سياسية متباينة وموظفو القصر والوزراء تنوعت هوياتهم، فهناك وزير المعتضد يجاهد لرفع اللعن عن معاوية، واستطاع بالمؤامرة مع القاضي المتعصب أن يرفع اللعن، أحد الخلفاء العباسيين وهو الراضي أقسم أنه لا يشرب الخمرة، استصدر فتوى تعد القسم باطلا فعاد الخليفة إلى الإدمان، كان الخليفة المكتفي يريد أن يقرأ كتبا ليتثقف بها سياسيا فكان وزيره لا يعيره أي كتاب تاريخي كي لا يتعلم كيف يسير شؤون دولته، وكان هناك وزراء شيعة لهم القوة في وقت ضعف السياسة العباسية، مثل أسرة الفرات، لقد تولت لفترة طويلة أسرة الفرات القيادة عند الشيعة، وصل معظمهم إلى المراتب المشرفة، والوظائف السياسية، وكان لهم تأثير كبير على المتعاقبين على الخلافة.

عندما تولى المعتضد الخلافة أراد أن يعتقل الأسرة كلها، ولكنها استطاعت أن تكون في مأمن منه في الوقت المناسب، كان على رأس أسرة الفرات أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات، صديق حميم ومستشار المتوكل السياسي، قدير وحاكم ماهر سلمه الخليفة المقتدر لمدة ١٢ سنة الوزارة، تقلد أبو الحسن منصب رئاسة الوزراء ثلاث مرات في أوقات خطيرة، تفاقمت فيها الأزمات المالية والاضطراب السياسي.

وقد جند أعداء أسرة الفرات كل طاقاتهم للإطاحة بهذه الأسرة بكل ما يمتلكون من تعصب متطرف على محبي أهل البيت عليهم السلام، فكان أبو الحسن علي بن عيسى بن داوود بن الجراح من ألد أعداء أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات، هكذا أخذ يثير النار ضده بأقسى الطرق، بزي علماء الجمهور المتعصبين واتهم الفرات بوصفه شيعيا بالزندقة.

كانت سياسة أسرة الفرات تسعى إلى توحيد الشيعة، وجمع كلمتهم وجعلهم متراصين خلف سياستها، يعود السبب في ذلك إلى أن مناهضة الشيعة للأغلبية السنية في قصر الخلافة في بغداد، ما كان لها الأمل في النجاح إذا أخذت على عاتقها فرقة شيعية، فجلبوا عددا من شخصيات الاثني عشرية إلى الوظائف والمناصب الإدارية ليضمنوا مكانتهم الخاصة، مثل أبي سهل إسماعيل النبوختي وغيره، ولكن لا نجد عند الفرات تفضيلا لمذهب شيعي على مذهب آخر.

قد منح محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات حمايته لمحمد بن نصير النميري المذكور ابن الوزير المحسن، وساعد الشلمغاني بل أن الوزير وابنه كانت لهما صلة حتى بالقرامطة، كان حامد بن عباس أيضا عدوا من أعداء ابن الفرات الألداء وكان ينافسه منافسة شديدة واستعمل حامد إلى جانب وسائله الأخرى للحركة القرمطية، أخبر الخليفة أن هناك علاقة بين الشيعي ابن الفرات وبين القرامطة الذين كانوا يعدون من الشيعة، ليصل بهذه الطريقة إلى إسقاط الوزير والإطاحة به.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(نينوى)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٥٥

الإحراجات التي يمر بها المعلمون كثيرة، وخاصة حين يباغتك أحد التلاميذ بسؤال غير متوقع، عن كل شيء يسألون، لكنها ليست أسئلة اختبارية، أو القصد منها إحراج المعلم، بل هم يعدون المعلم كنز المعلومات الأول، وعندما يجهل المعلم السؤال يستغربون، لا يصدقون أن معلما لا يعرف جواب سؤال.

المهم أحد التلاميذ سألني أين تقع نينوى؟

اعتقدت حينها إنه يسألني عن الموصل، لكنه أعاد صيغة السؤال:

- أين تقع نينوى كربلاء؟

أحرجني السؤال كثيرا؛ لأنني لا أعرف عنها شيئا، لم يكن حينها جوجل موجودا لألجأ إليه كما يفعل المعلمون اليوم.

سألت الأستاذ عبد الرزاق عنها فأجابني:

- نينوى هي من الأسماء التاريخية لكربلاء.

- قلت لم أسمع عنها ولم أقرأ شيئا، أو ربما لم انتبه بأننا نمتلك نينوى غير الموصل، نينوى كربلائية، أجابني:

- إنه اسم منطقة في شمال شرق كربلاء، عندما دخلت قافلة الإمام الحسين عليه السلام نينوى، بعد قصر بني مقاتل منع الحر بن يزيد الرياحي الإمام من التوقف في هذه المنطقة، امتلكني الفضول لماذا؟

ما الذي كان يخشاه الحر من نينوى؟ ربما كان يخاف من نصرة أهلها مثلا؟

- قال الأستاذ عبد الرزاق الحكيم تقول الأخبار إن قافلة الإمام الحسين عليه السلام بعد مغادرتها قصر مقاتل، وعند توقف القافلة جاءت رسالة ابن زياد إلى الحر، وكانت أوامر ابن زياد أن لا يوقفوا قافلة الإمام الحسين عليه السلام إلا في منطقة قاحلة، ولذا أخرجوا الإمام الحسين عليه السلام من نينوى وأوقفوها في كربلاء،

حدث أمر من الأمور التي لا بد أن تقرأ وأن تدرس وأن نتأمل في معناه.

قلت خيرا ما الذي جرى في نينوى من أمر؟

قال الأستاذ عبد الرزاق الحكيم:

- إن الحسين عليه السلام اشترى الأرض من أهالي نينوى والغاضرية مقابل ٦٠٠٠٠ درهم، ثم أعطاهم الأرض التي اشتراها منهم بشرط أن يستقبلوا زوار كربلاء، قلت وما الذي حدث؟ أجابني:

- ورد في بعض المصادر أن سكان نينوى، لم يعملوا بالشرط الذي وضعه الإمام الحسين عليه السلام، ويستند السيد ابن طاووس على حديث يعد فيه الإمام الصادق عليه السلام حرم الإمام الحسين عليه السلام مشروعا لأبنائه وأتباعه ومحرما على أعدائه، يعتقد أنه على الرغم من أن أرض الإمام الحسين عليه السلام قد أعطيت لسكان الغاضرية ونينوى من قبل الإمام الحسين عليه السلام إلا أن عدم التزامهم بشرط الإمام أدى إلى نزعها من ملك أهالي نينوى والغاضرية أمور كثيرة تستوقفني وأريد أن أعرفها من الأستاذ، أين حدود نينوى اليوم؟

قال الأستاذ أبو ثامر:

- إن كلمة نينوى استخدمت في كثير من الموارد بدلا من كربلاء ويعدها بعض المؤرخين إن نينوى هي محل استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه في واقعة كربلاء بدلا من كربلاء، وأحد أسباب هذا الاستخدام هو أن كربلاء كانت ناحية من نواحي نينوى.

قلت أريد أن أعرف المصادر لو تحفظها؟ أجابني:

- المصادر كثيرة منها أوضح المسالك إلى معرفة البلدان، قلت لمن هذا الكتاب قال ابن السباهي زاد من علماء الجغرافيا، وكتاب موسوعة العتبات المقدسة الجزء الثامن صفحة ١٩٧ للخليلي: «كانت نينوى محطة توقف لزوار الإمام عليه السلام بعد أداء غسل الزيارة، كان الزوار يذهبون من الغاضرية أو نينوى باتجاه حرم الحسين عليه السلام ليلا ليعودوا إلى نينوى قبل الفجر خوفا من أعوان بني أمية، ليظهر لهم أن من جاء إلى هذه المنطقة لم يكن مقصده زيارة كربلاء وإنما نينوى»، وممكن التوسع في المعلومات، هناك كتاب تاريخ كربلاء والحائر الحسيني الكلدار، وغيرها.

مرت مرحلة صمت، ثم قال وكأنه تذكر شيئا:

- نسيت أن أقول لك أن المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون بكتابه خطط الكوفة كتب أن كربلاء كانت قديما معبدا للكلدانيين بمدينة تدعى نينوى التي تقع إلى الشمال الشرقي من كربلاء الحالية.

قلت هل من المعقول أن تكون مدينة بهذا العمق ولا تحمل غرسا علميا؟

- أجابني طبعا ليس هذا الأمر من الأمور المعقولة، قلت:

لكن دعني أعرف؟ فأجابني بحماس:

- من فطاحل علماء كربلاء المقدسة ومن كبار المحققين والرواة ذكره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة هو حميد بن زياد بن حماد من أهل نينوى، وجاء تعريف هذا العالم في عدد من مصادر كتب الشيخ في الفهرسة حميد بن زياد من أهل نينوى، قرية إلى جانب الحائر الحسيني، وله كتب كثيرة (الجامع من أنواع الشرائع - الخمس - الدعاء – الرجال)، من روى عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام - كتاب الفرائض- الدلائل - ذم من خالف الحق وأهله - فضل العلم، وبعدها قلت أسأل من أين جاء اسم نينوى؟

- أجابني مبتسما أن أغلب سكان هذه القرى هم من الأشوريين الذين أسروا من قبل البابليين فاتخذوا من هذه المنطقة قرى يحمل بعضها اسم مدنهم الشمالية نينوى، خرجت من محل الأستاذ عبد الرزاق الحكيم مسرورا أتمنى أن يسألني أحد التلاميذ يوما مثل هذا السؤال، إلى الآن ليس هناك من سأل، كفاهم جوجل عن أي سؤال.

بعد أربعة عقود من صدورها..

ترميم وصيانة أعداد من صحيفة كربلاء الأسبوعية

خاص: صدى الروضتين

كشف مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث عن ترميم وصيانة أعداد من صحيفة كربلاء الأسبوعية، والتي يتجاوز عمرها أربعة عقود من الزمن، إذ تم استلام أكثر من (١٠٠) عدد من الصحيفة، أُنجِز جزء كبير منها والعمل جارٍ على قدم وساق لإنجاز ما تبقى.

ويعمل مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية على إعادة إحياء الوثائق والمخطوطات والصحف عبر صيانتها وتدعيمها وإتاحتها للباحثين عبر مركز الفهرسة ونظم المعلومات؛ لتكون شاهداً حياً تنقل للأجيال المتعاقبة ما حدث في تلك الحقب الزمنية.

مدير المركز الأستاذ ليث لطفي يقول: "يستمر مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي بترميم وصيانة الوثائق والمخطوطات، وذلك ضمن مشروع المحافظة على التراث الوثائقي والمخطوط في المنطقة، الذي أطلقه قسم الشؤون الفكرية والثقافية برعاية العتبة العباسية المقدسة منذ خمسة أعوام".

ويوضح: "بعد إنجاز هذه الأعداد من الصحف سيتم تحويل النسخ الورقيّة الى نسخ إلكترونية وإتاحتها للباحثين عبر مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع للقسم، وذلك على موقع البوابة العراقية للمعرفة".

ويواصل المركز بذل الجهود الحثيثة لصيانة وترميم الصحف القديمة التي يعود تاريخ صدورها الى حقب زمنية مختلفة، حيث أنجز المركز ترميم وتدعيم (٥٥٠) عدداً من صحيفة (المجتمع) التي يعود تاريخ صدورها الى سبعينيات القرن الماضي في مدينة كربلاء المقدّسة، وكذلك إتاحته لصحيفتين قديمتين كانتا تصدر في عشرينيات القرن الماضي على موقع البوابة العراقية للمعرفة، لتضاف الى سلسلة المصادر والمراجع والبيانات التي يتيحها الموقع.

ولفت لطفي الى: ان "المركز استلم أكثر من (٥٥٠) عدداً من

صحيفة المجتمع من المؤرخ الكربلائي السيد سلمان هادي آل طعمة، وتم العمل على ترميمها وتدعيمها باستخدام مواد خاصة للمحافظة عليها، وتم بعد ذلك تحويلها إلكترونياً عبر مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع للقسم ونشرها على موقع البوابة العراقية للمعرفة وإتاحتها للباحثين والمهتمين".

مبينا: "استلم المركز أيضاً مؤخراً مجموعة من أعداد صحيفتي (كركوك ونجمة) وهما من الصحف القديمة والنادرة، وتوثقان الأحداث قبل قرن من الزمن؛ وذلك ضمن مشروع المحافظة على التراث الوثائقي والمخطوط في المنطقة، وبذلك يترجم رؤية العتبة العبّاسيّة المقدسّة في تقديم الخدمة والدعم للمختصين بهذا الجانب".

وفي السياق ذاته يسعى المركز الى دعم المشاريع العلمية والثقافية داخل الجامعات العراقية، خصوصا مشروع استعادة مكتبة جامعة الموصل عبر تقديم الخبرات وتنظيم الدورات الأولية التخصصية لملاكات المكتبة المركزية في الجامعة وتأهيل مكتبتها.

وقال معاون مدير مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط السيد علي محمد جاسم: "بعد توجيه كتاب رسمي للعتبة العباسية المقدسة من قبل منظمة اليونسكو وجامعة الموصل، شارك وفد من المراكز المتخصصة في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في

الاجتماع الثاني للجنة مشروع استعادة مكتبة جامعة الموصل".

وتابع: "الاجتماع خرج بعدة توصيات منها إقامة دورات تخصصية لملاكات المكتبة المركزية في الجامعة، حيث باشر مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط بإقامة الدورة التخصصية الأولى في مجال ترميم المخطوطات والكتب الحجرية المتضررة".

مشيرا إلى: "تستمر الدورة لمدة سبعة أيام، وتضمنت تقديم المعلومات عن طرائق حماية المخطوطات والكتب القديمة وكيفية تحديد الأضرار فيها، إضافة الى كيفية التعامل مع تلك الأضرار، وتدريب المشاركين على بعض التقنيات التي يستخدمها المركز في أعماله".

برعاية العتبة العباسية المقدسة..

القرآنيون يقدمون العزاء في صحن سيد الشهداء عليه السلام

حسنين سامي

تحمل المسيرة القرآنية الموحدة عبقاً تراثياً قديماً يندرج ضمن الشعائر الحسينية الخالدة والرصينة، وهي تعد مثالاً مصغراً للشعيرة الاقدم في درب العشق الحسيني "ركضة طويريج" مع بعض الإضافة التهذيبية التي تعبر عن التمسك في الثقلين الشريفين، ليبعث القرآنيون من المؤسسات والاتحادات في العراق رسائل واضحة الى من يحاول المساس بكتاب الله عز وجل.

وشهدت المسيرة في السنوات الأولى لانطلاقها في عام ٢٠١٩م بعض المشكلات في التنظيم والتنسيق في دخول وخروج القوافل المعزية للمدينة القديمة وبين الحرمين الشريفين.

لذا قدمت العتبة العباسية المقدسة متمثلةً بقسم المجمع العلمي للقرآن الكريم الرعاية الكاملة، عبر استضافة القرآنيين المشاركين في مجمعاتها الخدمية مثل مجمع العلقمي ومجمع الشيخ الكليني، وتحديد منطقة انطلاق المسيرة من باب طويريج بالإضافة الى تخصيص وقت المناسب لهم في مسير القوافل والتنسيق مع العتبة الحسينية المقدسة لإقامة مجلس العزاء.

المعاون العلمي لرئيس المجمع العلمي الدكتور لواء عبد الحسن العطية بين: ان "العتبة العباسية المقدسة تبنت المسيرة بموافقة كريمة من المتولي الشرعي سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه)، واخذت على عاتقها أمور الدعم اللوجستي والسكن وتنظيم شؤون المسيرة بالتنسيق مع قسم المواكب والشعائر الحسينية".

وأضاف: ان "المسيرة الكبرى تتميز في اختلاط مذاهب المشتركين فيها ما يعكس ذلك التعايش السلمي الذي يوصي به المتولي الشرعي، وفعالية دور القضية الحسينية في تقوية الاواصر بين الشعب العراقي".

موكب المسيرة الموحدة للقرآنيين في العراق مثل رسائل واضحة عبر الردات الحسينية التي صدحت بها حناجر الموالين بأن اهل البيت عليهم السلام هم العدل للقرآن الكريم والمجسد لمنهاجه.

ومن جانبه قال رئيس الاتحاد السيد سجاد ال أبو عادل: إن "القرآنيّين بين القراء والحفاظ والأساتذة من المحافظات كافة من اقصى العراق الى اقصاه، قدموا التعازي والمواساة لمقام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، بذكرى استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام في فاجعة الطف الخالدة".

وأضاف: ان "المسيرة بنسختها السادسة على التوالي تنظم في مدينة كربلاء المقدّسة، بمشاركة جميع فروع الاتحاد المنتشرة في المحافظات العراقية، والبالغ عددهم أكثر من ١٤٠٠ شخص، ولكل محافظة مجوعة واحدة او اثنين".

واختتم موكب القرآنيين في صحن ابي الاحرار عليه السلام عبر إقامة محفل قرآني مبارك، بالإضافة الى مجلس عزاء وتقديم شهادات تقديرية للمساهمين في إنجاح المسيرة القرآنية الموحدة.

برنامج "شواهد":

رحلة عبر العراق المقدس تحصد ملايين المشاهدات

محمد قاسم

يواصل برنامج "شواهد" رحلته المتميزة عبر أرض العراق حاملاً معه قصصاً إيمانية ملهمة تروى للمرة الأولى، وذلك في إطار ١٢ حلقة، من إنتاج مركز الكفيل للإنتاج الفني التابع لقسم إعلام العتبة العباسية المقدسة.

وحظي البرنامج بمتابعة واسعة تجاوزت ملايين المشاهدات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب عرضه على مختلف القنوات الفضائية.

يأخذنا "شواهد" في رحلة عبر مختلف المدن العراقية، لكشف كنوزها الدينية والتاريخية، والاستماع إلى القصص الملهمة عن معجزات الأئمة المعصومين عليهم السلام وكراماتهم، والغوص في أعماق العقيدة الإسلامية بكل إيمان وخشوع.

ويقول مخرج البرنامج السيد ياسر صلاح: ان "البرنامج يتميز بأسلوبه الفريد في تقديم المحتوى الديني، إذ يمزج بين السرد القصصي والمشاهد المصورة بدقة عالية، مستخدماً تقنيات حديثة تضفي شعوراً بالحضور والتفاعل".

وأضاف: ان "حلقات البرنامج تنوعت على موضوعات مختلفة، منها تناولت أحد أقدم الأماكن الاثرية في العراق تعود لشخصية نبي من الأنبياء عليه السلام، وهي من أجمل القصص التي تتحدث عن صبر الأنبياء عليهم السلام حيث تأخذنا الى منطقة الكفل والتي يوجد فيها مرقد النبي ذي الكفل عليه السلام".

وتابع: "هنالك حلقة تتحدث عن بداية قصة الطوفان وما هي أقدم بقاع الأرض فيه بين ادم ونوح عليهما السلام، وكل ذلك نجده في مسجد الكوفة المعظم وما فيه من خبايا واسرار".

موضحاً: أن "الحلقات الأخرى تناولت مكان الصخرة المقدسة في مسجد براثا، وقصة بيت اعدل حاكم في التاريخ الامام علي عليه السلام، وأخرى استلهمت قصة السيد محمد بن الامام علي الهادي عليهما السلام ولماذا سميّ بسبع الدجيل".

وتجدر الإشارة الى: ان الاماكن التي جرى فيها تصوير الحلقات هي ٥ محافظات عراقية كموسم اول وهي (النجف، وبغداد، والديوانية، والحلة، وصلاح الدين)، وهنالك موسم ثانٍ لهذا البرنامج وسيتم المباشرة بتصويره بعد الزيارة الاربعينية ١٤٤٦هـ.

مخيمات كشافة الكفيل تزخر بالبرامج التربوية

خاص: صدى الروضتين

استثمارا للعطلة الصيفية في تنظيم برامج تعليمة وترفيهية وتثقيفية ومحاضرات دينية هادفة للأطفال، تصنع جيلاً واعياً خالياً من العقد والطاقات السلبية.. نظمت جمعية كشافة الكفيل التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة،

برنامج التطوير الحسيني الشامل بنسخته الثامنة، والذي يسعى الى استكشاف مواهب وتوجيه طاقات البراعم والشباب من طلبة المدارس الحكومية والأهلية ومدارس مجموعة العميد التربوية للذكور، في الاتجاه الصحيح وجعلهم أكثر فعالية في المجتمع.

مسؤول شعبة الأنشطة والمخيمات الدكتور زمان الكناني، بين: ان "الهدف الرئيسي من إقامة المخيمات الكشفية، هو لاستكشاف المواهب المكنونة عند البراعم والشباب مثل الخطابة والانشاد، بالإضافة الى الرياضات الأخرى، عبر مجموعة من الورش والمحاضرات والدورات التدريبية والبدنية".

وأضاف: "استهدفت المخيمات الكشفية ثلاث فئات عمرية، الأولى مجموعة الاشبال من ٩ الى ١٣ سنة، والكشافة من ١٤ الى ١٦ سنة، ومن ١٧ الى ١٩ سنة هم الفرق الجوالة، وضم موقع جامعة العميد ٦ فرق كشفية بواقع أكثر من ٢٥ شخصاً من الاشبال في كل فرقة".

وتابع: ان "الفقرات المتنوعة للبرامج التثقيفية تعمل على جذب الطلبة، وبالتالي تؤدي الى تقوية القيم الاجتماعية في نفوس الأطفال والشباب، فضلاً عن تحصينهم من الأفكار الدخيلة التي تبث عبر المواقع الالكترونية وشاشات التلفاز، بواسطة أفلام الكارتون والبرامج الأخرى".

وأشار الى: ان "المعايير المطلوبة لاستقبال الطلبة هي التفوق الدراسي والتزام ذويه بإحضاره الى المخيمات، التي تستمر أربعة أشهر بشكل الكتروني وحضوري، مضافاً اليها التحضير اليومي والاختبارات المستمرة للوقوف على مدى تطور الطلبة بكل فئاتهم".

ولفت الى: ان "كشافة الكفيل تضم مواهب متعددة من الطلبة؛ وذلك يعود الى البرامج التي تمزج بين التعليم الذهني والتدريب البدني، بالإضافة إلى تخصص البرامج لكل فئة، والتي تقدم من قبل مدربين وأساتذة ذوي كفاءة عالية".

البرامج المدروسة تسهم في جذب مئات الطلبة سنوياً وهذه السنة وقع الاختيار على أكثر من ٤٠٠ طالب من جميع مدارس كربلاء المقدسة، بالخصوص في ظل التعاون المشترك بين جمعية كشافة الكفيل ومديرية التربية في المحافظة، الذي يقتضي بزيارات متعددة الى تلك المدارس والبحث عن المواهب المميزة.

وقال قائد الفرق الكشفية في محور جامعة العميد عباس مالك محسن: ان "البرامج تبدأ بالبرنامج المعرفي الذي يضم دروساً أخلاقية ومعرفية وعقائدية، والبرنامج الاخر هو الكشفي والتدريب على الاستعراض، اما الجانب الترفيهي الرياضي ينقسم الى كرة القدم والتدريب على الفنون القتالية".

وأضاف: "يتخلل البرنامج سفرات ترفيهية ودينية، ومن ضمنها تعليم السباحة، بالإضافة الى تعليمهم السلوك الصحيح في الشارع".

احتضان المواهب الشابة والعمل على تنميتها في شتى مجالات حياتهم اليومية بهدف دمجهم مع الفرق التابعة لكشافة الكفيل في العمل الميداني، بهدف توعية المجتمع تجاه الاحداث المختلفة، عبر توزيـع المنشورات وتقديم شروحات عنها، بالإضافة الى نشر اهم التعاليم الدينية، ليعد هؤلاء الفتية البذرة التي تغرسها العتبة العباسية المقدسة في المدارس التربوية.

أحد البراعم الكشفية الطالب في مدارس العميد مصطفى علي يبين الاستفادة من المخيم، قائلاً: "استفدنا كثيراً منه كالدفاع عن النفس عبر فقرة الفنون القتالية، ومعرفة خطوط السير ومناطق العبور في الشوارع عبر الفقرة الكشفية، وتعليم السباحة وغيرها".

وأضاف: "تعلمنا دروساً في الجانب الديني والفقهي والعقائدي وخاصة في كيفية الوضوء والصلاة وقراءة القرآن الكريم، وبعض الأمور المتعلقة بأهل البيت عليهم السلام".

- دراما وفنون

الإحالة والتماسك النصي

في مسرحية "ظل محارب"

للكاتب عدي المختار

خاص: صدى الروضتين

الإحالة.. عملية معنوية يحدثها النص في ذهن المتلقي، تحيله إلى عبارات ومواقف وشخصيات خارج النص، والكاتب عدي المختار شاعر وكاتب مسرحي ومخرج وإعلامي يستطيع تحقيق التماسك بربط الأجزاء النصية بما تمثل الاعتبارات المعنوية خارج نصه المسرحي، وخلق علاقات معنوية مع عناصر الإحالة، ووضع بصمته التي تختصر المضمون الدلالي.

(الجنة لا تفتح أبوابها مرتين)

سعى المختار في الإهداء للإشارة إلى الرموز التي تكون الإحاطة الكاملة بالظل المحارب لإيجاد تواصل معرفي تلقائي يرفد المضمون الكلي للنص، وجه الإهداء إلى المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله وفتواه العظيمة للمحاربين الشجعان، والأمهات والآباء والأرامل واليتامى مسارات تحكمها المواقف الفاعلة بين الإنسان والظاهرة، ووسيلة مهمة في صنع التماسك النصي لذلك كانت رسالة العمل.

(الحب أوسع من عناق)

ويذهب إلى الخلود بكامل الأناقة، وإلى صنع الحياة ما بعد الموت بقيافة الشهادة، نجد أن أساليب التماسك النصي في مسرحية (ظل المحارب) تلعب دورا كبيرا لا بد الالتفات إليها بدءا من حذف التعريف وجعل الظل والمحارب مفتوحة إلى شمولية الزمان وشمولية الظلال وشمولية المحاربين في كل عصر وجيل.

استخدام شاشة (الداتاشو) تسهل عملية الترابط، وصنع وحدة نصية كونها تحيل إلى أحداث معاصرة ترتبط برموز وأحداث تاريخية لتمثل الواقع العراقي السلطوي أو الثوري لينظر المتلقي عبر النص إلى عوالم الإحالة، والمحال إليهم، ففي المشهد الثاني تبدأ الإحالة إلى إثارة ذهن المتلقي.

وقع الضوء على محارب ثان مقطوع اليد، هذا الوصف يميل إلى التفاعل بوعي لشخصية أبي الفضل العباس عليه السلام، رمز بناء تضحوي يحمل قيم البطولة والوفاء يتدفق بشعرية عالية ونسق يتنامى عبر السجع في الحوار:

الفتى: المدينة تعيش على رمق يرهقه الغياب أو الظنون.

محارب ٢: وأنا كالناعي الذي ضاع صوته أو تاه في غياهب الجنون.

الفتى: كل شيء هنا جنون، الولادة جنون، العيش جنون، الموت جنون، الانتظار..

تركها للدلالة على أهمية قداسة الانتظار، لكن المحارب يؤكد على أنها جنون، وهنا أعطى للجنون إحالة إلى رمز تاريخي هو عابس أحد شهداء معركة كربلاء (حب الحسين أجنني) ليكون المرموز له معاني تداولية لأكثر من مضمون هناك جنون يبعث الموت، لانتظار له جنون العقل والحكمة والتصابر هذه المقاربة تأخذنا إلى عالم وامض حيث يقول:

الفتى: إنه الظمأ.

إحالة الواقع إلى ظمأ الحسين عليه السلام وعائلة الحسين وأولاد الحسين وأصحابه، الظمأ تأمل يدل عن رؤية غنية ثرية بالدلالة.

قراءة النص ومعرفة الإحالات إلى الواقع التاريخي الصريح والمؤول يحتاج إلى تأمل في استفادة النص من التاريخ لإغناء الرؤية، الخروج من عوالمه إلى عوالم النص الخارجي بما يماثل:

الموقف الأول: الدليل.. عند الخيار بين الجنة والنار.

الموقف الثاني: الانتظار.. رسائل تنتظر الإجابة.

سعى الكاتب عدي المختار إلى تماثل المواقف لتكون إحالة تأويلية، لنتأمل في النص.

الزوجة: هل ستتركني وترحل؟

الأم: اتركيه يمضي للحرب.

الزوجة: أي قلب تحملين؟ سيمضي للموت.

المحارب: سأمضي للشهادة.

الأم: لن يموت من أحيا سنة أو شريعة، أو انتصر لحق.

ولترسيخ الأثر النصي يتدرع بشعرية وامضة تقوي جمالية النص والمدرك.

الأم: لن أبكي رغم وجعي حتى أحفظ لهديتي هيبتها.

محارب ١: ستفتخرين بي في يوم لا ظل فيه إلا ظله. الزوجة: . تصيح ما لنا وهذه الحرب؟

(وبعد برهة)..

الزوجة: (ببكاء) امضِ إلى حيث أراد الله وما قدر فعل.

هذه الحكاية المعاصرة هي إحالة إلى حكاية أم وهب قالت لابنها يوم الطف.

قم يا بني فانصر ابن بنت رسول الله ﷺ.

قال: أفعل يا أماه ولا أقصر.

الزوجة: (معترضة) لا تفجعني في نفسك.

فقالت الأم: يا بني لا تقبل قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله ﷺ فيكون غدا في القيامة شفيعاً لك بين يدي الله ﷻ، حين رأت الزوجة الموقف صارت تحثه على القتال.

وهذا النوع من الإحالة يضفي صفة الترابط بين الحكايتين.

الكاتب المسرحي عدي المختار لديه خبرة في المسرح الحسيني، ويعرف كيف يسخر النص التاريخي في أعماله المسرحية والأدبية، ويحيل الحكايتين إلى الشاشة (خطبة المرجعية حول الجهاد الكفائي)، وكيف وظف الحكايات كلها في رسالة بارزة إلى الغد، إلى سيد الزمان، إلى المنتظر عليه السلام.

الأم: امضِ يا ولدي وقل للغائب بأننا كلنا فداء لظلك.

نص مسرحي أثراه كاتبه بالصور والإيحاءات الفنية والإحالات ليعبر عن رؤيته بالتاريخ وبالواقع والمستقبل اعتمد على طريقة إخراجية أدرجها في النص من خلال بقع الضوء، الصندوق الذي تحول إلى ساتر، وخوذة المقاتل، ولغة راقية والتحكم في تنويع الإحالات المشهدية والجمالية، يبدأ الحراك عبر السؤال المؤدي كمعبر إلى الإحالة الواعية.

السؤال: منذ سنوات ونحن نتشارك ساتر الحروب معاً ولم أسألك يوما أنت من أي مذهب؟

ليحيلنا تاريخيا إلى مقولة الحسين عليه السلام إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم

القضية ليست قضية مديح نص، أو مديح كاتب، وإلا فأنا أنتمي لهذا النص منذ حروفه الأولى، لكن القضية في فلسفة النص، ماذا يريد أن يقول؟ هل الاستبسال في الحرب هو عنوان حق وفضيلة؟

طيب والتاريخ يحمل لنا كثيراً من البسالات الباطلة، قريش استبسلت في أحد وانتصرت عسكريا، ثم ماذا؟

فرق من المنتحرين عند داعش ماذا يعني؟ كيف نفسر هذا التهور عبر غسيل الأدمغة؟

النص جسد الواقع الفكري، الإطار الذي تنمو فيه الأحداث، فرق بين نص يكتب لترويج الحرب (تعبوي) وبين نص احتجاجي يقدم التاريخ الحقيقي للثورات الإنسانية الفاعلة، لم تكن الحرب قبلية أو طائفية لذا حمل النص هويته ومعناه وحمل رسالته وغاص في أعماق الواقع والذات.

(مشهد اليد وهي مقطوعة) لها أبعاد خلاقة تثير في متلقيه الشجو وتدرك مفهوم الانتماء إلى التاريخ، إلى المرجعية الثقافية الوطنية، (كونوا أحرارا في دنياكم).

وجود الكفين المقطوعتين في النص جعلتنا أمام قيمة ومكانة صنع الرموز، يبحث عن وجود، عن سلطة المعنى، يدرك، يفكر، ويسأل ليربط الواقع بالمعتقد المتجذر في أزمنة وأمكنة بل مقدرة السؤال القادر على إنتاج أسئلة في ذهن المتلقي، ما هو مفهوم الحب؟ ما معنى الحياة حين يتخلى عنك أقرب الناس إليك؟

أسئلة تحز في النفس، تكون معيارا لقيم خانها الأقربون، وهذه هي التي عرفها الأستاذ عدي المختار بالحروب الظالمة، فلسفة بقع الضوء التي تظهر في ظل المحارب.

الإحالة علاقة معنوية بين النص وما يحمل الخطاب من حوارات وأسئلة ورسائل ربطت البنية النصية بالدلالة.

سؤال: إيهما أصعب أن تموت في الحياة أو أن الحياة تموت فيك؟ يحيلني الى فلسفة الخلود، كيف نفهمها؟ وكيف تعامل التاريخ معها؟

سؤال: أيهما أصعب أن تتخلى عمن حولك أو أن يتخلى هم عنك؟

مثل هذه الأسئلة اختارها لتكون مدخلا للإحالة ليربطها بالرمز المختار بما يمتلك من دلالات تثير البنية النصية.

(أرجوك سيدي لا تتركني نهبا للأسئلة التي تستل حروفها من وجعي، أعرف أنك لن تجيب، أعرف أن ظلك المهيب يمر على الآلاف مثلي ممن قطعت أوصالهم الحرب لتمنحهم شيئا من روحك التي سلمتها للموت راضية مرضية).

قراءة إحالة خارجية تحتاج إلى تأويل وإحالة الأحداث والمواقف وهناك كثير من الرسائل الوجدانية، ومنها الإحالة المباشرة:

(أمي كان قلبها قد آمن بعقيدة أم البنين عليها السلام)، أو إحالة الواقع التاريخي إلى الواقع المعاصر عبر خطاب مباشر مع الرمز التاريخي.

(وتنهيها كل ليلة وأنت تطوف بيوت المفجوعين، وأنت تمسح على عيون أمهاتهم وأيتامهم، تمسح وجع مواجعهم بكرامة الشهادة).

ونقرأ ملامح عرض الواقع:

هل تذكر يا سيدي حينما ارتفع صوت النداء كنت تنتظرنا بشغف سومري وابتسامة ملائكية عند الحافلات التي أقلتنا للحرب (بحماس) كنا نركض باشتياق للشهادة التي غرست بنا، لم نلتفت إلى الوراء، لم نعبأ بالحب، ولا بالرسائل الغرام التي خلفناها وراءنا ولا الأهل وفجيعة الغياب) يربط كل هذا العرض المعاصر بإحالة الواقع إلى شعار الخلود الحسيني (كونوا أحرارا في دنياكم).

سأكتفي بالإشارة إلى بعض التوقيعات الوامضة الحساسة والتي حققت التماسك النصي.

(الحروب لا تنتظر)..

(لا تسأل العائدين عن الحرب لمن الحرب؟ بل اسألهم عن طريقة الحرب هناك)..

الفتى: هل ثمة شكل للموت إن كان القاتل واحداً؟

(الشهادة حياة لا أفقه فيها)..

نص كبير يحتاج إلى متلقٍ يقدر أن يوازن الإحالات وعناصر التماسك فيه.

– شعر

لواعج السجاد

الشاعر: محمد باقر أحمد جابر العاملي/ لبنان

شجونُ الليلِ يُخفيها النهارُ ... ففي قلبي كمِ اندلعَ انكسارُ
وبي ممَّا جرى في الطفِّ كربٌ ... كأنْ روحي على رُمحٍ تُدارُ

***

فؤادي الصبّ يعتصرُ الشجونا ... لعلَّ الحزنَ يروي لي يقينا
فلو دمعٌ سماويٌّ غزيرٌ ... بهِ أبكي لزينِ العابدينا

***

على السجَّادِ يا أرواحُ سيلي ... وأشواقاً مُضرَّجةً أسيلي
بنا فَتَكَ المُصابُ فذا عليٌّ ... قتيلٌ يقتفي أثرَ القتيلِ

***

تعالوا نقصُدِ الطفَّ المُدمَّى ... ونبكي للحسينِ أباً وأمّا
ونشكو ما رأى السجّادُ فيهِ ... مصائبَ أجَّجتْ همًّا وغمّا

***

مصابُ السَّبيِ ذا أدهى مصابِ ... بهِ آلامُ زينبَ والربابِ
بهِ تؤذى رقيَّةُ، مَنْ حماها؟ ... وعبّاسُ الذبيحُ على التُّرابِ!

***

مضى السَّجادُ في الدربِ الطويلِ ... يرى بنتَ البتولِ بلا كفيلِ
ولكنْ رَغمَ لاهبةِ الرزايا ... أطاعَ اللهَ بالصبرِ الجميلِ

***

سنبكي آل طه ما حيينا ... فقد حفظوا لنا دنيا ودينا
ونمضي نحو أرضِ الطفِّ زحفاً ... ننادي: واحسينا واحسينا

***

– شعر

ابن العرندس

تراث أدبي ولائي باقٍ لا يموت

وفاء أحمد

الفكر الذي تبثه النهضة الحسينية في وجدان الإنسانية خالد بخلوده عليه السلام، ويحمل قيمًا وأبعادًا عقائدية تتمثل بالإيمان العميق بأهل البيت عليهم السلام، ومكانتهم عند الله عز وجل وعند المؤمنين.

بلا شك إن واقعة الطف هي من أعظم المصائب الملهمة التي أثرت في وجدان البشرية عامة والشعراء خاصة.

ومن فحول شعراء الحسين عليه السلام الشيخ الكبير الفذ صالح بن عبد الوهاب بن العرندس الحلي، الشهير بابن العرندس، أحد أعلام الشيعة، ومن مؤلفي علمائها في الفقه والأصول، توفي حدود ٨٤٠ بالحلة الفيحاء، ودفن فيها، وله قبر يزار.

نتناول بهذا العدد مقتطفات من رائيته البديعة التي ذكرها الأميني في السابع من غديره.

عدد أبيات القصيدة مائة وثلاثة أبيات من بحر الطويل

قافية متواترة، حرف الروي الراء.

تميزت القصيدة بروعة الأسلوب وجودة النظم والسرد، والإبداع بالمعاني وقوة المباني مما يدل على مهارة الشاعر في الأدب العربي وتمكنه من اللغة والصرف والنحو وعلوم البلاغة، كما تميزت القصيدة ببراعة الاستهلال وحسن التخلص:

طَوايا نِظامي في الزَّمانِ لها نَشرُ ... يُعطِّرُها مِنْ طيبِ ذِكراكُمُ نَشرُ

قصائدُ ما خابَتْ لهُنَّ مقاصِدٌ ... بواطِنُها حَمدٌ ظواهِرُها شُكرُ

مطالعُها تَحكي النُّجومَ طوالِعًا ... فأخلاقُها زَهرٌ وأنوارُها زُهرُ

جاء المطلع مصرعًا، في قالب رقيق مفعم بالمشاعر، متألقًا بمفردات عذبة وسلسة، نظمًا وسبكًا، واضح المعنى وخالٍ من الحشو، بعيدًا عن التكلف الركاكة والتعقيد.

بدأ ابن العرندس قصيدته بمقدمة شعرية فنية يمتدح فيها شعره، ويصف مزاجه أثناء كتابة النص، ويعبر عن حبه وولائه لأهل البيت عليهم السلام.

ومن ثم دخل في الغرض الأساسي للقصيدة وهو رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

فيا ساكني أرضَ الطُّفوفِ عليكُمُ سلامُ مُحِبٍ ما لَهُ عنكُمُ صَبرُ
فخالطَ شِعري فيكُمُ دمعَ ناظري فمُبيضُ ذا نظمٌ ومُحمرُ ذا نثرُ
فلا تتهموني بالسُّلوِّ فإنَّما مواعيدُ سُلواني وحقِّكُمُ الحشرُ
وقفتُ على الدّارِ التي كُنتُمُ بها فمغْناكُمُ مِن بعدِ معناكُمُ قَفرُ
وقد دُرِسَتْ منها العلوم وطالما بها دُرِّسَ العِلمُ الإلهِيُّ والذِّكرُ
وسالتْ عليها مِن دُموعي سحائِبٌ إلى أنْ تَرَوّى البانُ بالدمعِ والسِّدرُ

كما نجده في بعض الأبيات استعمل الصور التقريرية الواقعية، فهي لا تحتاج إلى التصوير فنراه يعبر بقوله:

إمامُ الهُدى سِبطُ النُّبوةِ والدُ الـ أئمةِ ربُّ النُّهى مولىً لهُ الأمرُ
إمامٌ أبوهُ المُرتضى عَلَمُ الهُدى وصيُّ رسولِ اللهِ والصِّنوُ والصِّهرُ

وفي موقع آخر نرى صورة تقريرية مختلفة مزجها بصور مجازية، مستفيدًا من الجرس الموسيقي للألفاظ، والتكثيف الصوتي فيقول:

فقامَ الفتى لمّا تشاجرتِ القنا وصالَ وقد أودى بمهجتِهِ الحرُّ
وجالَ بطرفٍ في المجالِ كأنّه دجى الليلِ في لألاءِ غُرَّتِهِ الفجرُ
لهُ أربعٌ للريحِ فيهنَّ أربعٌ لقد زانَه كرٌّ ما شأنَه الفرُّ

وتطرق ابن العرندس لفداحة ملحمة الطف الأليمة وما حل بسيد الشهداء عليه السلام وأنصاره الخلص:

أيُقتَلُ ظمآنًا حسينٌ بكربلا وفي كلِّ عُضوٍ مِن أنامِلِهِ بحرُ

وندد بأبشع الجرائم التي ارتكبها جيش يزيد حيث رض الجسد الطاهر المقدس بالخيول الأعوجية، وموقف الأصحاب واستشهادهم وأشار إلى الحر الرياحي وانتصاره على الشيطان، كما أشار للأحداث الإعجازية التي أعقبت استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، إلى أن يصل لذكر الإمام الحجة عجل الله فرجه، مشيرًا إلى أن كسر الدين لا يجبر إلا بظهوره المبارك:

فليس لأخذ الثأر إلا خليفة يكون لكسر الدين من عدله جبر
تحف به الأملاك من كل جانب ويقدمه الإقبال والعز والنصر

ويختم النص بأسلوب جميل يتميز بتوقيعه:

عرائسُ فكرِ الصالحِ ابنِ عرندسٍ قبولكمُ يا آلَ طه لها مَهرُ

نص زاخر بالجمال، تنوعت فيه الأساليب الأدبية، مكتظ بالبديع، التصريع، الجناس، الاقتباس، الطباق، التضاد:

إمامٌ بكتْهُ الإنسُ والجِنُّ والسَّما ووحشُ الفَلا والطيرُ والبَرُّ والبحرُ

الإنس، الجن.. طباق إيجابي: البر، البحر.

لهُ القُبةُ البيضاءُ بالطَّفِّ لم تزلْ تطوفُ بها طوعًا ملائكةٌ غُرُّ

الطف/ تطوف.. جناس ناقص.

وفيهِ رسولُ اللهِ قالَ وقولُهُ صريحٌ صحيحٌ، ليس في ذلكُمْ نُكرُ

صريح/ صحيح.. جناس ناقص

حُبِي بثَلاثٍ ما أحاطَ بمِثلِها وَلِيٌّ فمَنْ زيدٌ سِواهُ ومَنْ عَمرو؟

والنص غني بأساليب التناص القرآني والحديث النبوي ويتجلى ذلك في كثير من أبيات القصيدة، فعلى سبيل المثال:

ونُوحٌ بهِمْ في الفُلكِ لما دعا نجا وغِيضَ بِهِمْ طُوفانُهُ وقَضى الأمرُ

توظيف للقصص القرآنية: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(هود/٤٤).

له تربةٌ فيها الشِّفاءُ، وقُبَّةٌ يُجابُ بها الداعي إذا مَسَّهُ الضُّرُ

هنا إشارة لقوله صلى الله عليه وآله: «إن الله عز وجل عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبته».

قصيدة مفعمة بالمشاعر غنية بالمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية تسرد القصيدة الأحداث المؤلمة التي وقعت في الطف الجريح.

ويقال إنها ما قرئت بمحفل إلا وحضره الإمام الحجة عجل الله فرجه وبكى مع الباكين.

- سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير الكبرى

الحاج علي الغزي/ ج٣٥

كلما اكتب استذكارا تنبض الحياة على ورقتي، ناس، مدن، قرى، عيون، هنا هجوم وهناك تعرض وتفجيرات مرعبة، دوي اطلاقات تصرخ بالموت، بيوت تحترق وناس تقتل ناس، مأساة حين تباع الاوطان لوهم وبيل تمتلئ الذاكرة بدم الجرحى ووداع الشهداء وافراح النصر وبهجة التحرير، وابناء الحشد يغزون الذاكرة في كل حين ولكل ذكرى طعم ونكهة وسبيل، هل احدثكم عن جراح الذاكرة؟ بعض المدن مرت بظروف صعبة غزاها الوهم والوجع المر واحتلال العقول قبل الارض تحت مسميات خادعة، وتحت يافطة الثوار انتشرت الافكار الطائفية المقينة وتقسيم الوطن، انا لا اريد ان اتحدث عن السياسة لكن المهم ان البعض خدعته الفكرة نتيجة التعبئة السياسية الخاطئة في حين رفضها البعض الآخر ونالوا ما نالوا من الاضطهاد والتخفي عن عيون الدواعش.

كانت في بداية الفتوى المقدسة كل الطرق المؤدية إلى الرمادي وضواحيها مغلقة من قبل الدواعش وثوار العشائر.

حيث تم تأجيل عمليات التحرير ضمن هذا القاطع خشية إراقة الدماء والحفاظ على حياة المواطنين الابرياء من الذين رفضوا الانصياع وتقبل أفكار الدواعش.

حدثني زميلي في الجهاد الرائد المتقاعد والمحامي والقائد في حشد عشائر البوعلي الجاسم (المجاهد حسين ابو عمشة): بتاريخ ١/١/ ٢٠١٤م بدأت الجماعات الإرهابية بالسيطرة على مراكز الشرطة والمنشآت الحيوية في محافظة الأنبار تحت ذريعة ثوار العشائر ورافضين أداء الحكومة المركزية في بغداد، بعد أن قطعوا الطريق السريع الرابط بين الأنبار وبغداد ولفترة ما يقارب لأكثر من (إحدى عشر شهرا) في عام ٢٠١٣م، وتبينت بأنها خفايا لتنظيمات

إرهابية تحت مسمى داعش الإرهابي.

حيث قامت هذه الجماعات الإرهابية بالقتل والسلب والتهجير للأهالي من ابناء الأنبار إلى محافظات الفرات الأوسط والمحافظات الجنوبية والشمالية والعاصمة بغداد.

وبتاريخ ١٥/٥/ ٢٠١٥م أعلنت تنظيمات داعش سيطرتها على محافظة الأنبار عدا قضاء حديثة وذلك بسبب موقعها الجغرافي وتكاتف أبناء عشائر الجغايفة والبو نمر والعشائر الأخرى المتحالفة معها، إضافة لقربها من قاعدة عين الاسد في منطقة البغدادي، وبقيت عامرية الفلوجة التي أطلق عليها باسم سارية الصمود وجزء من منطقة الخالدية والحبانية لقربها من قاعدة الحبانية والهضبة لوجود القوات الأمريكية في تلك المناطق.

والجدير بالذكر هجروا أكثر من (مليون وخمسمائة) مواطن بين رجل كبير في السن وامرأة عجوز واطفال بنين وبنات من مناطقهم إلى المحافظات الأخرى، وذلك بسبب انتشار الفكر التكفيري من قبل الدواعش الارهابيين المسيطرين على المحافظة، وخلال فترة التهجير انتظرت هذه العوائل وهم يتمنون بكل شوق العودة إلى ديارهم.

ولكن كان للباطل جولة وللحق جولات حين أصدرت كلمة الحق بلسان المرجع الكبير السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، عندما أطلق فتوى الجهاد الكفائي عام ٢٠١٤م.

وفي عام ٢٠١٦م باشرت العشائر بلملمة جراحها وإعادة تنظيم حشد من ابناء العوائل المهجرة تم تشكيل قيادة الحشد العشائري بقيادة القائد (رشيد فليح)، تمت تعبئة وتجهيز أبناء العشائر بمساندة القوات المسلحة والأجهزة الأمنية الأخرى لتحرير المحافظة من العصابات الإرهابية المجرمة.

كان لي الشرف ان اكون من القيادات للحشد العشائري، إذ تم تشكيل الفوج الخامس في القاطع الشمالي لمحافظة الأنبار وكان الفوج بقيادة العقيد (جبير رشيد نايف العلياوي)، وانا الرائد (حسين عبد نصيف العلياوي، الملقب ابو عمشة)، وأكثر من ٢٠٠ مجاهد ومقاتل من ابناء عشيرة البو علي الجاسم، تم تكليفنا بالواجب الوطني لتحرير طريق الجرايشي ومنطقة الجمعية التابعة لعشيرة البو عيثة.

بالاشتراك مع قيادة الفرقة العاشرة من الجيش العراقي الباسل وتحديدا مع اللواء الأربعين، وخلال مشاركتنا في تحرير الجمعية نال الشهادة كل من ابن اخي الشهيد البطل عمر احمد عبد نصيف العلياوي، وابن شقيقتي الشهيد البطل خضير محمود شهاب العلياوي، وابن خالي الشهيد البطل عمر ستار جبير صالح العلياوي، حيث كانوا في أمرتي لتفتيش الطريق ورفع العبوات الناسفة التي زرعها الدواعش لعرقلة القوات المحررة من التقدم.

من خلال استشهاد أبنائنا واخوتنا من ابناء عمومتنا ازدادت معنوياتنا واصرارنا على مقاتلة ملة الكفر والإرهاب الدواعش ودحرهم خارج حدود العراق، اندفعنا لتحرير قاطع البو ذياب واتخذنا مقرا في مركز شرطة الجزيرة سابقا، ومن هنا تم إعادة تنظيمنا مرة أخرى لغرض تحرير قرية ودور عشيرة البو علي الجاسم التي كانت تحت سيطرة تنظيم داعش.

وبالفعل تم الاقتحام لتطهير القرية والدور من جرذانهم، وكلفنا بالاشتراك مع قيادة عمليات الأنبار، وتمت السيطرة بالكامل على القرية بعد هروب وانسحاب الدواعش منها.

قام الدواعش بتفخيخ وتفجير أكثر من ٦٠٠ دار سكني للمواطنين انتقاما من ابناء عشيرة البو علي الجاسم؛ لأن غالبيتهم ينتمون للجيش والشرطة، مع ذلك كانت فرحتنا بالتحرير رغم جراحاتنا، يد تحمل السلاح ويد أخرى لإعمار قريتنا.

قمنا اولا بإعادة الماء للعشيرة وإعادة الحياة إليها، بعد ذلك قام الفوج بحملة تنظيف المشاريع الاروائية التي تنقل الماء للقرية، إضافة إلى مرافقتنا للملاكات العاملة وتأمين الحماية للمهندسين وعمال الكهرباء في ربط وإيصال الكهرباء للدور والشوارع في القرية.

كانت لنا جولات نهارية بإيصال الخدمات وإكمال البنى التحتية للمنطقة نهارا، وفي الليل واجب الحماية والحراسة للقرية خشية تسلل بعض المرتزقة المتخفين من الدواعش.

وبعد استتباب الأمن وسيطرة القوات الأمنية على كافة مفاصل المحافظة قدمت طلبا لإعفائي من واجبي في حشد العشائر وذلك لمزاولة عملي محامياً في محكمة استئناف الرمادي والوقوف مع أبنائنا لانتزاع حقوقهم ودعم المظلومين ومساعدتهم.

اللهم احفظ العراق والعراقيين من الشمال إلى الجنوب ومن شرقه إلى غربه، اتمنى لو كنتم معي لرأيتم ابتسامة الورقة ما أجملها.

- قصة قصيرة

دبابة بروح جواد!!

سوسن عبد الله

هل للدبابة روح؟ أم الحديد من الجماد؟

سؤال مثل هذا يعد جنونا في عرف العقلاء؟

سؤال غريب والأغرب أني سمعت زوجي يكرر هذا السؤال على نفسه كمن يهذي؟!

أسئلة مباغتة تجعلني أشك بقابليته الذهنية ولا أعرف ما الذي تغير خلال هذه الإجازة، للجبهات أسرار على ما يبدو، وكلما أسأله:

لا شيء.

ثم يعيد السؤال:

رباب هل للدبابة روح؟

أشياء كبيرة وكثيرة كنت أستمدها من روح كربلاء من معناها المقدس، من كل خفقة قلب، عشت هذه المكابدات كلها وأنا صغير السن، كنت أحتفظ بها لنفسي أخشى أن لا يصدقني أحد.

لم يبق أمامي سوى أن أكون قريبة منه أكثر، لأعرف ما هي العلة التي يعاني منها زوجي، فالقضية لا يمكن أن تكون وصلت إلى هذا الحد دون مشكلة.

ما الذي جرى له في الجبهة، صحيح أنه وصلني صحيح الجسد لكن كانت هناك أشياء كثيرة متغيرة فيه، ربما الأحداث تترابط مع بعضها لكني لست طبيبة نفسية ولا أعرف شيئا عن علم النفس، ومع هذا لم يبق أمامي سوى البحث فيه عنه، ولا أخفيك إني صرت أخاف عليه وأخاف منه، لهذا وجدت سؤالا غريبا يستحضرني ربما هو من بعض شظايا علم النفس.

هل كنت هناك؟

ابتسم لي بعلامات الرضا وكأني توصلت إلى سر من أسراره وإذا به يجيبني:

لا يا رباب لم تكن الصورة بهذا المعنى صعب أن نسترجع التاريخ قروناً لنضع أنفسنا فيه، كنت شاهدا أرى الواقعة في ضميري، قضيت معظم عمري أفكر فيه وأشعر أن كل يوم أتقرب لأفهم سر القضية حين تكون خطوة مبصرة وبيقين.

أحيانا الظروف تجعل منك فيلسوفا كي تفهم، سألته:

ما الخطوة التالية؟

أجابني:

الصحراء التي أرهقتها الشمس والجياد تجول في الوادي كل فريق له معناه، منها تقاد خوفا وهي تعيسة، ومنها من تشعر أنها سعيدة بموقف فارسها، ومنها الغبية التي لا هم لها في الحياة سوى علفها، ولا شيء غير هذه الجياد.

صار البعض يعتقد أن لا حكم على الجياد المواقف لفرسانها، جواد يركبه فارس من أنصار الحسين وجواد آخر يركبه فارس من جند ابن سعد، ما ذنب الجواد إذا عمي فارسه؟

الجبهة مثل الحياة كل يوم لها وجه جديد، حدث واحد يوقف الدنيا على خاطر مجنون، لا بد أن لا يطرد العقل كي تتزن الخطوة.

كان هذا الجواد سيء الحظ، فارسه ظالم جشع قاده لحرب الحسين عنوة من أجل أن ينال الجائزة، إذا كان الفارس أعمى فعين الجواد تبصر.

حكمة لا بد أن نستمد منها الحياة إذا كان الجندي تحت إمرة قائد غبي يقود الجند إلى هلاك عليه تقع الخطوة كونه يصبح قائد ذاته، وبمثل هذا الموقف نفسه ولد الحر بطف كربلاء، وكان صاحبي مبتلى يعود لمقاتل من بني تميم اسمه عبد الله بن حوزه التميمي تخطى فارسه الحد الفاصل بين الجند وفسطاط الحسين ينادي:

يا حسين..

والجواد منذهل لا يعرف ماذا يريد؟ بماذا يفكر؟ هو في كل الأحوال لا يعدها سبيل توبة؛ لأن طريقة النداء توحي إلى التحدي، ثم تخطى خطوتين وأعاد الصوت يا حسين، وهو يقترب حتى كاد يصل مقدمة الفسطاط.

أشياء كثيرة تهز الروح وأنا استمع إلى زوجي وهو يتحدث عن الجواد ورحت أبحث في رأسي عن الرابط بين الدبابة والجواد، قلت لأتحامل على نفسي بالصبر وأتحدث معه بطريقة السؤال.

وهل أجابه مولاي الحسين عليه السلام؟

ماذا تريد أنا هو الحسين؟!

فقال التميمي والجواد يسمع بحرقة روح:

يا حسين ابشر بالنار يا حسين.

حينها زعل الجواد كثيرا غضب الجواد، وخاصة بعدما رفع الحسين يده للدعاء:

ربي حزه إلى النار.

ثار الجواد ضد فارسه وهو ينادي بألم:

لبيك يا حسين.. وهب لنصرة الحسين عليه السلام، رمى فارسه من على ظهره إلى الوادي وعلق رجله بالركاب، واخذ يجره.

وضع رأسه في الأرض نفرت معه كل موجودات الأرض التي نظنها مجرد أشياء جماد بلا روح صارت مع الجواد، ترى الحجر يضرب برأس ابن حوزة بقوة والشجر صار يضربه انتقاما للحسين عليه السلام، وكل هذه الأشياء سمعتها تنادي:

لبيك يا حسين..

انتصرت الطبيعة كلها للحق، جعلني هذا الأمر أن أكون على يقين إن كل شيء في الكون قابل للثورة.

سألت حينها:

هل أحببت الجواد؟

نعم.. هذا الجواد علمني كيف أثور لقضيتي، وأتمسك بهويتي، لهذا جعلني أؤمن بأن القضية قضيتي وليست قضية داعش، صرت انظر لها على أنها أرضي أنا، والخصم لا يملك فيها شيئا حين أنادي يا حسين، كانت الأرض كلها تنادي معنا لبيك يا حسين.

ما الذي حدث؟!

ابتسم وقال:

تفاجئنا بأن دبابة اخترقت خيامنا واقتحمتنا على غفلة من الأمر، يقودها انتحاري بكل سرعة، قلت لنفسي ماذا يريد ابن حوزة ثانية من الحسين عليه السلام؟ ونحن نواجه الدبابة صرخت بكل قوتي يا حسين، حينها حدث الذي أذهل الكون لحظتها وكأن الدبابة تحولت إلى جواد ابن حوزة الذي رفض الظلم، حملت روحها وثارت على سائقها وقذفت نفسها في واد سحيق لتدحره واندحر ابن حوزة ثانية.

هنا عرفت أن الدبابة كانت بروح جواد، وأنا سمعتها تنادي لبيك يا حسين.

هنا أدركت عمق الجرح لا بد أن أكون بقربه في كل مكان فصرت لا أملك سوى أن أقبل رأسه، وأقول له الحمد لله على السلامة، ونحمد الله أن وهبنا الحسين عليه السلام.

- قصة قصيرة

لم يعد أبي

تبارك صباح

الطالب: علي محمد جاسم

المدرسة: متوسطة سيد الماء

الصف: الثاني متوسط

التقيت في غرفة المرشد التربوي في متوسطة سيد الماء طفل يستعد للمراهقة بملامح تنبئ بوسامة وسمرة حجازية مليحة زادها خلقه حسنا.

سألته كنت تسكن أي محافظة قبل كربلاء؟

فأجابني بمرارة: بغداد ولا أذكر منها سوى وفاة والدي، وبعض أحداثها أحفظها من عائلتي؛ لأني كنت صغيراً وقتها، ولم تك ذاكرتي قد اكتملت بعد، بدأ يروي لي تفاصيل وفاة والده: وكان من عادة أبي أن يعمل سائق تاكسي في أيام إجازته من عمله منتسبا في وزارة الداخلية، وفي الثالث عشر من شباط من سنة ٢٠١٣م خرج والدي كعادته ساعيا لرزقه ولزيادة دخلنا لكنه تأخر في العودة تأخر كثيرا صبرنا أنفسنا، وقلنا ربما سهر عند احد أصدقائه وجاء الصباح ولم يأت ابي اتصلنا عليه مراراً ومرارا دون جدوى، بلغنا مركز الشرطة، وبلغنا شركة الاتصالات وتتبعوا آخر إشارة بثها الهاتف وذهبنا للمكان المحدد ولم نجد شيئا لا أبي ولا سيارته ولا هاتفه، بعدها بزمن ليس بالقصير علمنا أن والدي تم تجزئة سيارته وبيعها وتنقلت بين مالكين كثر.

هل عثرتم على جثة الوالد؟

لا أبدا أحيانا أفكر إنه قد يكون فقد ذاكرته، وهو حي في مكان ما من هذا العالم من يدري؟!.

بعد وفاة بابا بعام أي في ٢٠١٤م، انتقلنا للعيش في كربلاء كنت حينها في الخامسة من عمري وأخي الأكبر في الثامنة من عمره وأختي فاطمة في السادسة من العمر، ودل المحسنون والدتي على مدارس العميد، فقامت بتسجيلنا فيها، وكفلت المدرسة تكاليف دراستنا وأجور نقلنا وملابسنا، وغيرها.

فكانت تقدم لنا كسوة الأعياد والزي المدرسي وراتباً شهرياً لي ولأخوتي قدره خمسون ألف دينار شهريا، وبعد أن أتممت المرحلة الابتدائية انتقلت الى متوسطة سيد الماء، ولم يختلف شيئ لازالت كل تكاليف دراستي ونقلي والزي المدرسي مدفوع الثمن مكفولة من قبل المؤسسة، وأخي الأصغر لا يزال مستمرا في تعليمه في مدارس العميد، ويتلقى الرعاية نفسها التي أتلقاها، كما تقدم لنا الرعاية النفسية هنا أيضا إذ تساعد المدرسة من يعاني من مشكلة نفسية أو مشكلة في المدرسة ونلجأ إليها لتصلح بيننا أحيانا ونستشيرها فيما يصعب علينا فهمه وتجاوزه من أمور الحياة.

_ سألته لأخفف عنه وأغير الحديث.

- ماذا تحب أن تصبح في المستقبل؟

- فأجاب: طبيباً أو أستاذاً جامعياً.

- طيب لو دعاك أحدهم إلى التدخين هل تطاوعه؟

- لا.. فهو مضر بالصحة.

- وإذا قيل لك شرط الرجولة هو التدخين.

- قال: لا الرجولة شرطها الأفعال.

- ما هو السلوك الذي أن يحافظ عليه من هو في سنك؟

- العلاقات الطيبة مع الأهل والأصدقاء والتدريسين والحرص على الدراسة، وأخيرا أن أحافظ على الشريان الممتد بيني وبين الوالد (رحمه الله).

- كيف تحافظ عليه؟

- قراءة القرآن الكريم لروحه والتصرف بصورة حسنة مع الناس لترفع مكانته في الآخرة لا أريد لعمله الطيب أن ينقطع مصداقا لقول الحبيب المصطفى ﷺ: «إذا مات ابن آدم؛ انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

– قصة قصيرة

تجليات قربة

خديجة عبد الواحد ناصر/٥

ترتبط حالاتي النفسية بحالة مولاي العباس عليه السلام، هل أعيد لكم الموقف الذي حدث لتدركوا أبعاد المأساة؟

هل أحدثكم تفاصيل ما حدث لتدركوا قيمة حزني وألمي ومرارة بكائي؟

الغريب أن يسكت العباس عليه السلام، أكيد مثل هذا السؤال وراءه كثير من الكلام، صحيح أنا مجرد قربة لكني لست أي قربة أنا قربة العباس.

رأيت ما حدث وشعرت بمشاعر سيدي العباس، قربته يعني قريبة عن قلبه النابض فيه، قامت المدينة المنورة لتشييع جثمان ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لم يزل ساهرا على مصالحهم قائما بها أبدا.

جاء موكب التشييع يحمل جثمانه الطاهر إلى الحرم النبوي ليدفنوه عند الرسول صلى الله عليه وآله، وليجددوا العهد معه على ما كان وصى به الامام عليه السلام، وإذا بامرأة الجمل تركب بغلة شهباء واستنفرت بني أمية وجاءوا إلى الموكب الحافل بالمهاجرين والأنصار وبني هاشم وسائر الجماهير المؤمنة فقالت وهي تصيح (يا رُبَّ هَيجا هِيَ خَيرٌ مِن دَعَه) أيدفن عثمان بأقصى المدينة ويدفن الحسن عند جده؟.

ثم صرخت في الهاشميين «نحوا ابنكم، واذهبوا به فإنكم قوم خصمون!»، كنت أنظر إلى العباس عليه السلام وهو يفور من الغيظ، شدد على مقبض السيف، والله ما كان ينبغي لهم، ما كان يبقى لهم أحدا، وإذا بالحسين عليه السلام ينادي العباس وبني هاشم، الله الله يا بني هاشم لا تضيع وصية الحسن عليه السلام لقد كانت وصية الإمام الحسن عليه السلام إلى اخيه الإمام الحسين عليه السلام لا يراق في تشييعي دم، يعرف مولاي العباس عليه السلام ما معنى أن يرفع السيف ويدفن أخاه الحسن رغما عنهم عند جده، وهذا حق ولكن وصية مولاه الحسن عليه السلام غالية عليه لهذا عدد به إلى الجميع، لا أحد سواي يعرف كيف كانت خطوات العباس إلى البقيع مؤلمة.

والأغرب أن بني أمية لا يريدونها سلما ولا سلاما، بل كانت سهام بني أمية قد وجهت نحو جثمان الإمام، يا إلهي كيف كان صبر العباس عليه السلام في وقتها؟

بأكثر من سبعين سهما رميت جنازة الحسن عليه السلام، يا الله وهكذا دفن مولاي الحسن عليه السلام، وأرى بعيني دموع العباس بأنين لا يهدأ، أشعر به، بثورته العارمة في صدره.

هل وصلتكم الحكاية مثل ما هي؟ هل عرفتم أن مروان الذي هو طريد رسول الله أعطاها بغلته وأوصاها الحقي إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، والله إن دفن معه ليذهبن فخر أبيك وصاحبه إلى يوم القيامة، قالت فما أصنع يا مروان قال الحقِ به وامنعيه من أن يدفن معه.

كان يحرضها على منعهم مما هموا به، والمرأة لم تقصر رمت نفسها من البغلة، وقالت والله لا يدفن الحسن هنا أو أجز هذه وأومأت بيدها إلى شعرها، قال ابن عباس لها، ليس يومنا منك بواحد، يوم على الجمل ويوم على البغل، أما يكفيك يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل، بارزة عن حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله تريدين إطفاء نور الله عز وجل، قالت له إليك عني وأف لكم ولقومك.

كل هذه الأحداث تدور والعباس عليه السلام صامت في حضرة اخيه الحسين عليه السلام، كان الإمام الحسن عليه السلام يعرف ما سيجري وهي تصيح نحو ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابه، أجابها الحسين عليه السلام هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأدخلت عليهم من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله قربه، واعلمي أن أخي الحسن أعلم الناس بالله وبرسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله، يا إلهي كم كان صبر العباس عظيما بذاك اليوم؟

كان مولاي العباس عليه السلام مع الحسين عليه السلام يتحسر لولا الوصية لاختلف الأمر، ومع هذا كان بنو عثمان ومروان وأصحابها يريدون أن يستعلوا الحرب، وما أجمل قول ابن عباس: «يوما تجملتي ويوما تبغلتي وإن عشتي تفيلتي».

كان العباس عليه السلام مطيعا لمولاي الحسن عليه السلام، وكان مقامه عنده ومنزلته لديه مقاما رفيعا ومنزلة سامية، كان يطيعه عن علم تام ومعرفة كاملة وعن ويقين راسخ، وهو يحمل وصية أمير المؤمنين عليه السلام بطاعة مولاه الحسن عليه السلام، لهذا كان العباس قريبا عند أخيه الحسن ساعة تغسيله وتكفينه مع أنه لا يلي تجهيز المعصوم إلا المعصوم، شارك مولاي العباس أخاه الإمام الحسين عليهما السلام في تجهيز الإمام الحسن عليه السلام، وهذا يدل على منزلة مولاي العباس عليه السلام، يا إلهي كم أفخر أنا بمحبته ويا لسعادتي أني قربة العباس.

- قراءات

عندما يتصدى الرجل المناسب

الشيخ عماد الكاظمي/ الكاظمية المقدسة

لا يختلف اثنان من العقلاء أنَّ إيكال المسؤولية للمختص يؤدي إلى نتائج إيجابية ظاهرة في المدى القريب والبعيد، وهذه الظاهرة العقلائية قد أيَّدَتها الشريعة المقدسة بنصوصها المتعددة من القرآن والسنة الشريفة، ومخالفة ذلك آثاره السلبية لا تخفى على اثنين كذلك، والأمثلة التي نعيشها متعددة ومختلفة، وخصوصًا مع توافر ظروف طبيعية أو شبهها.

وقد لَفَتَ انتباهي جدًّا هذا العام -حقيقة- ما قامت به العتبة العباسية المقدسة من الاعتناء الكبير بأيام (الغدير الأغر)، وما يتعلق به على المستوى المعرفي بما لم تشهده الطائفة من قبل، وفي خطوة استثنائية تم إقامة مهرجان كبير بعنوان: «النبوة والإمامة صنوان لا يفترقان» في أسبوع الإمامة الدولي الثاني، وتخصيص يوم لكل إمامين في بحوث علمية مختصة بهما، واختيار لجان متعددة لأجل ذلك من الأساتذة الجامعيين فضلًا عن العاملين في العتبة ومؤسساتها، والتهيئة الكبيرة لذلك منذ شهور.

وفي مجال البحوث تم اختيار ١٤ بحثًا مثلًا تم إلقاؤها من ضمن ٤٤ بحثًا مقبولًا في مؤتمر الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام من بلدان مختلفة، في جلستين صباحية لبحوث سبعة من الساعة ٩-١٢، ومسائية من الساعة ٣-٦، وقد تابعت من خلال الإعلام ما يتعلق بالأئمة الآخرين عليهم السلام، وتابعت بحضوري وتركيزي شخصيًّا لمؤتمر الإمامين عليهما السلام لما فضَّل الله به عليَّ بالمشاركة.

والذي أريد الوصول إليه بعد كل ما تقدم ما كان يصدر من سماحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه) بالخصوص، حيث حضوره في ساعة الابتداء بالضبط أو قبلها، والجلوس من البداية إلى نهاية كل جلسة، والإنصات والاستماع التام لكل كلمة من الباحثين، والنظر إلى الباحث وكأنه في قاعة درس، وعدم الالتفات عنه والاشتغال بمن عن يمينه أو يساره، وبيده القلم والدفتر وتسجيل الملاحظات مما يراه ملائمًا عن الباحث من دون أي اعتبار، والمشاركة في النقاش بكل هدوء وتواضع، مما يؤكد مدى قناعته بهذه الخطوة الكبيرة التي لم تشهدها الشيعة في تاريخها من قبل في مؤتمر علمي بهذه الإمكانيات، فهو الأولُ تسلسلًا، والأولُ فكرةً وإبداعًا، والأولُ عطاءً وديمومةً.

إنّ مدى اعتناء المسؤول بهذه الموضوعات الفريدة تدل على مدى قناعته التامة بعظمة المشروع، وأهمية البذل وتسخيره للإمامة التي تعاني ما تعاني من تحديات على مر التاريخ، حيث (هِمَّةُ المرءِ على قدرِ معرفتهِ)، وهدم بنيان (الناس أعداء ما جهلوا)، وقد كانت مشاركات معرفية رائعة في جوانب متعددة، تؤكد وجود أكفاء مخلصين للعقيدة، ومستعدين لتسخير ما يعرفونه في خدمة آل محمد ﷺ، والتفاني من أجلهم.

وأما الذين يعملون في اللجان المختلفة لهذا المؤتمر أو مشروع الإمامة الكبير الأول، فكأنَّهم ملائكة، حيث العلم والأخلاق والعمل، فلقد رأيتهم في ذلك اليوم من الساعة الثامنة صباحًا إلى العاشرة ليلًا مثل خلية النحل، بلا خللٍ، ولا كللٍ، ولا مللٍ، وليس لهم هدف إلا أنْ يلبُّوا دعوة صاحب يوم الغدير: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه»؛ ليشملهم دعاءه الذي لا يُرَدُّ: «اللهمَّ والِ من والاهُ، وعادِ من عاداهُ، وانصر من نصرهُ، واخذل من خذله»، ويقينًا ما خفي من الرجال المجاهدين العاملين وراء الستار هم أكثر، وبمثل هذه الخصال، فعلينا أنْ نبحث عن الذين يخدمون المجتمع من خلال المنصب، لا الذين يخدمون أنفسهم عن طريق المنصب، فبعد ساعات سنكون حيث قال ﷻ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (الصافات/٢٤)، اللهم اجعل هذا المشروع الأول دائمًا، والعاملين له وبه الأوائل دائمًا، إنك أنت الأول والآخر.

- قراءات

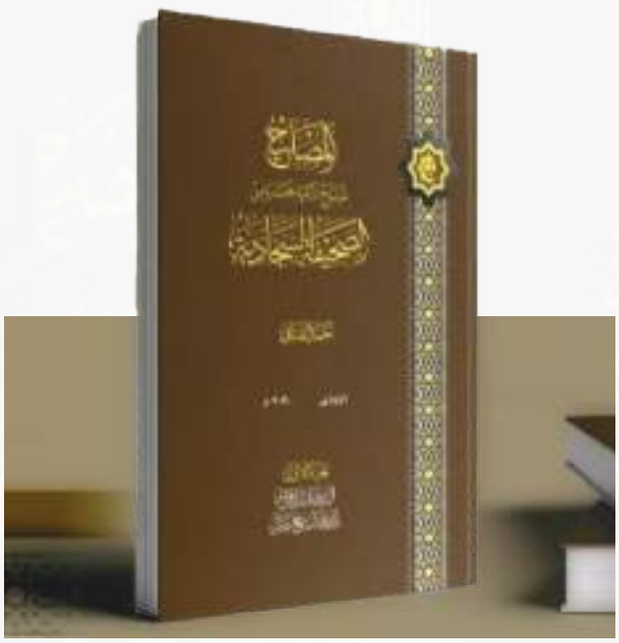

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

(الدخول في مدرسة أهل البيت عليهم السلام)

علي الخباز/ ح٦٠

قراءة أدعية الإمام السجاد عليه السلام تقربنا إلى عدد من المفاهيم المهمة في الحياة منها ثقافة العقيدة والسلوك والقيم والتوسع في المجال الفكري والثقافي والمعرفي، والتقرب إلى معرفة الله عز وجل.

والدعاء أحد الوسائل العلمية القادرة على إشاعة الفكر والإسلام بما تمتلك من روحية متصلة بالسماء، ومؤثرة في الوجدان الإنساني يرى سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) أن التعامل مع أدعية الإمام عليه السلام، لما تحتوي هذه الثروة الضخمة من مفاهيم يمكن أن تعين الإنسان على جمع سعادتين، سعادة الدنيا وسعادة الآخرة.

لقد جمع في أدعيته العنصر الروحي والاجتماعي والأخلاقي والسياسي، وذكر في كنوز الدعاء على أن هذه الأدعية عاشت في خضم الحياة ولم تنعزل عنها.

وبحث في مقومات النسيج الاجتماعي الذي يجب الحفاظ عليه ومعالجة المشاكل كي لا تؤدي إلى انهيار هذا البناء الاجتماعي.

الإمام السجاد عليه السلام في هذه المجموعة من الفقرات رسم لنا طريق الحفاظ على المجتمع لنحافظ على أنفسنا وعلى أجيالنا ونوصل الآمال الملقاة على عواتقنا بأمانة إلى الأجيال القادمة.

لهذا يكون الطلب في هذه الأدعية له دوام وبقاء، وهذا نحو من تربية ملء الفراغ الروحي للإنسان بكل الغنى الروحي، ليكون الدعاء مع حجم التوفيق

يطلب من الله عز وجل مسائل مهمة لها علاقة مباشرة تعبر عن سعادته في الدنيا والآخرة، ويعني أن يكون الداعي مثقفا بكيفية دعائه ومضامين الدعاء.

عندما نتأمل في البعد الإصلاحي في الدعاء نجده مرتبطا بالحركة الإصلاحية لنهضة الإمام الحسين عليه السلام بطلب الإصلاح، وضع لنا الأئمة عليهم السلام مجموعة من الأدعية كدعاء الحسين عليه السلام يوم عرفة، ودعاء أبي حمزة الثمالي في شهر رمضان المبارك، والدعاء عند قبر الإمام الحسين عليه السلام في نهار شهر رمضان، وشعبان، ورجب، أوقات خاصة لا بد أن تستثمر؛ لأنها يمكن أن تكون له فيها سعادة الدنيا وسعادة الأخرة.

وركز الإمام السجاد عليه السلام في أدعيته على قضية كظم الغيظ، وهذا الكظم يمتد إلى حركة الإنسان في علاقاته الاجتماعية مع الناس، وهذا الكظم له فوائد نفسية وروحية واجتماعية، الإنسان الشجاع والقوي هو الذي يملك نفسه في مواطن يندم عليها إذا لم يكظم غيظه.

فالبناء الاجتماعي لم يكن غائبا عن وعي الأدعية السجادية المباركة، فهي تعلمنا قيما وآدابا وأخلاقا اجتماعية ورؤية الإصلاح وإعداد الإنسان وبنائه ضمن منهجية الدين والأخلاق.

كظم الغيظ يحفظ لنا كرامة الإنسان والأسرة ويحفظ لنا المجتمع، كاظم الغيظ يصل بالإنسان إلى مراتب كمالية عالية.

والغضب يؤدي بالأسر إلى التفكك، وتفسخ العلاقات العامة ويتهدم حصن المجتمع، فيكون إبليس قريبا جدا من الإنسان ساعة الغضب، والإمام عليه السلام يريد أن يكون ضبط النفس فضيلة يطمح لها الإنسان.

أحد أهم مشاريع الإمام السجاد عليه السلام في الصحيفة السجادية هو التركيز على التربية الروحية، وأحط ما وصل إليه المجتمع في عهد الأمويين من الانحراف والزيغ وعرض الضمائر والأديان للبيع على السلطة جهارا، واستخدام المؤسسات التربوية لتربية النشئ على تخريب الإسلام وقبول الانحرافات كحقائق منهجية إسلامية.

وكان يجسد ما يدعو إليه في الأدعية فهو يدعو الله عز وجل إلى إطفاء النائرة وضم أهل الفرقة، وإصلاح ذات البين.

النائرة: هي الفتنة، وقد تنشأ من أبسط الأسباب، وأخطر الفتن هي فتنة الدين، ومن الصفات الممدوحة أن الإنسان يكون المطفئ للفتنة.

من ملاحظات سماحة السيد أحمد الصافي ثلاث نقاط مهمة في قضية إطفاء الفتنة في فكر الإمام السجاد عليه السلام:

الأولى: إن الإمام عليه السلام لا يريد الإنسان أن يكون هامشيا، وإنما يريد من الإنسان أن يكون فاعلا، اهتم بالبناء القيمي للفرد وعلاقته البناءة بالمجتمع، ليعيد الإنسان لفطرته السليمة عبر الوعي بوجود الإصلاح في المجتمع.

ثانيا: أن يكون له دور إصلاحي في النطاق والظرف الذي هو فيه، فقد عمل الإمام عليه السلام على تربية جيل من العلماء، جعل منهم مدرسة لتخريج علماء الأمه فتشكلت حالة مجتمعية من التواصل والتعاطف.

ثالثا: تحويل المزايا الخاصة بأهل الإصلاح إلى مزايا عامة فالمسالة إطفاء الفتنة، ليس لديها أناس مختصون، بل مطلوب من الجميع.

نجده يراعي طبقات المجتمع المختلفة ومنها الطبقات الضعيفة، لتأهيلهم للدور الإصلاح المجتمعي، وأما دعاء (وضم أهل الفرقة) يتطلب الموقف الشرعي في بعض الحالات حالة الافتراق أو على الأقل عدم المودة، وتارة تكون الفرقة ناشئة عن بعض الأمزجة والقناعات الشخصية، فتحتاج القضية إلى طرف ثالث، هناك من يثير الفتنة وهناك من يعمل للوئام، هذه حالة من حالات السعي إلى الكمال في النظرية الإسلامية في فكر أهل للبيت عليهم السلام، تسير وفق فكر واحد ورؤية واحدة، الأفكار والأحداث والحقائق الاجتماعية عبر التاريخ، تعاليم الأئمة عليهم السلام لكل زمان.

يحتاج الإنسان أن ينتبه إلى هذه المسائل المهمة والإمام يربينا عليها، وعلينا أن نستفيد من بركات الإمام عليه السلام لتوجهينا هذه الوجهة الأخلاقية في زمن نشعر بوجود جفاف.

- قراءات

جمالية التكوين الفني في كتاب "لعلهم يتفكرون"

للكاتب شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة السادسة

(وجود الله هو المدخل)

كتب الكثير عن معرفة الخالق ﷻ، فمنهم من ركز على المعرفة الفطرية التي هي عبارة عما غرسه الله ﷻ في قلب كل إنسان وفي وجدانه من الشعور بقوة خارقة، والتعلق بها في وقت الخوف والحرج والاضطرار، وقسم آخر من الكتاب أشار إلى المعرفة العقلية، شرارة الحياة لا يمكن إن يصنعها الإنسان، وهناك من يرى أن المعرفة الفلسفية التي تحتاج إلى ربط بين المنظومات الفكرية المختلفة، المعرفة التأملية والبحث عن القدرة المسيطرة على أرجاء هذا الكون، والتي من أجلى مصاديقها الحياة والموت.

المدخل لكتاب "لعلهم يتفكرون"، سهَّل عملية الولوج إلى موضوع الأدلة على وجود الخالق ﷻ، مسألة وجود الله ﷻ وما يتعلق بها من تصورات من المسائل التي تعرض لكل إنسان، بغض النظر عن مستواه العلمي والثقافي، وإن كانت تحظى باهتمام أكثر لدى المختصين من الدارسين لعلم الكلام، تنوعت أدلتهم وبراهينهم، فقدم لنا أول ستة أدلة على وجود الخالق ﷻ، فثلاثة منها تقليدية وثلاثة حديثة.

قدم الموضوع بإيجاز وتكثيف كي لا يثقل على المتلقي؛ كون مسألة الأدلة مسألة عقلية تحتاج إلى كثير من الإدراك.

أولا: الأدلة التقليدية (دليل الحدوث)

ويعد دليل الحدوث من أشهر الأدلة العقلية التي أقامها علماء الكلام في إثبات وجود الله عند الأشعري والباقلاني، ويعرف أيضا باسم قانون السببية.

يقول إن شيئاً من الممكنات لا يحدث بنفسه من غير شيء؛ لأنه لا يحمل في طبيعته السبب الكافي لوجوده، ولا يستقل بإحداث شيء؛ لأنه لا يستطيع أن يمنح غيره شيئا لا يملكه، أشار القرآن الكريم إلى هذا المضمون في قوله ﷻ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾(الطور/٣٥)، وبهذا الدليل كان علماء الإسلام ولا يزالون يواجهون الجاحدين، وهذا الدليل يسمى في الثقافة الغربية اليوم بالحجة الكونية، ويقوم على فكرة أن الكون حادث، أي مخلوق ليس بأزلي، وأنه وجد بعد أن كان عدما، فلا بد له من خالق وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الدليل والبرهان في أكثر من موضع، منه قوله ﷻ: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ (مريم/٦٧)، ولإثبات أن الكون مخلوق اتبع علماء الكلام الطريقة الآتية في عرض الدليل من خلال ترتيب هذه المقدمات:

أ- إن الكون يتكون من أجسام وصفات لهذه الأجسام، والأجسام تسمى جواهر والصفات تسمى أعراضاً.

ب- إن الصفات أو الأعراض متغيرة غير ثابتة وهناك من يظهرها ثم يخفيها، وهذه دلالة على إن هناك من ينظم أمرها وهو خالقها.

ج- إن الأجسام لا يمكن أبداً أن تنفصل عن الصفات، فلن تجد صفة تسير لوحدها، من دون جسم تلتصق به، فإذا كان الجسم

يلتصق بالصفات المخلوقة، فهذا يعني أن الجسم أيضا مخلوق مثلها؛ لأنه يتغير بتغيير صفاته، (النتيجة) إن الكون (بأجسامه الجواهر) وصفاته (الأعراض) مخلوق حادث وكل مخلوق لا بد له من خالق أو (محدث) وهو الله ﷻ، نتيجة هذا الدليل إثبات وجود الله ﷻ عن طريق استخدام دليل الحدوث.

ثانيا: دليل الإتقان

ويسمى بدليل الأحكام والنظم وقد أشار إليه القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾(المؤمنون/١٣)، ومن القائلين به الإمام الأشعري والغزالي والرازي ومن العلماء الغربيين العالم البريطاني (انطوني فلو)، وهذا الدليل يعني أن الانضباط بالالتزام والدقة التي في الكون وفي المخلوقات أن تكون من دون مدبر أو خالق فالكون تم ضبطه بشكل كبير ليصبح مناسبا لنا، ولو كان على هيئة أخرى لما كان صالحا للحياة، ومظاهر هذا الإتقان تجدها في الإنسان والحيوان وفي الكواكب وفي الغذاء وتجده في الجاذبية الأرضية وفي الغلاف الجوي، فهي معدة بإتقان بما يناسب معيشة الإنسان على هذه الأرض، وإتقان الكون بهذا الشكل دليل أكيد على وجود خالق قد أوجده بهذا التناسب والانسجام ما بين الإنسان والكون وما بين عناصر الكون فيما بينها.

برهان النظم، برهان المستقل ولا يرتبط ببرهان (حدوث المادة) ودلالته على محدث وراءها، فبرهان النظم يتمشى مع القول بحدوث المادة ومع القول بقدمها أيضا، وبعبارة أخرى إن برهان النظام الذي نحن بصدده الآن يهدف إلى بيان أن النظام السائد في الكون ليس إلا وليد عقل جبار محيط بالقوانين والسنن الطبيعية، وأن من المستحيل صدوره عن المادة نفسها، سواء كانت المادة قديمة أم حادثة، فإن هذا البرهان يجري على كلا الفرضين ولا يختص بفرض حدوث المادة، ودليل الإتقان هذا يسمى في الثقافة الغربية اليوم بحجة التصميم، وهذان الدليلان (الحدوث والإتقان) رغم قدمهما وبساطة مقدماتهما إلا إنهما من أقوى الأدلة العقلية على وجود الله ﷻ، ومنذ القرن الماضي جاءت الفيزياء الحديثة لتعزز معطيات هذين الدليلين تعزيزا لم يسبق له مثيل، فالدليل الأول دعمه القانون الثاني للديناميكيا الحرارية ونظرية الانفجار العظيم الإنجليزية، والثاني دعمته فكرة الضبط الكوني الدقيق.

ثالثا: دليل الفطرة والعهد

ويقصد به أن كل إنسان يولد بصفة يلزم منها إقراره بأن له خالقا مدبرا وهي صفة مغروزة في جبلته منذ الولادة ولو ترك الإنسان في مكان خالٍ لا يوجد فيه أحد، بعيدا عن كل المؤثرات الخارجية وعن كل الشوائب العقدية لاستطاع بفطرته أن يعرف أن لهذا الكون خالقا مدبرا ومتصرفا، ثم بفطرته يتوجه لمحبة خالقه، وقد أشار القرآن الى ذلك في قوله ﷻ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(الروم/٣٠)، وكذلك في قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف/١٧٢).

يقول الرازي: فكأنه بأصل خلقته ومقتضى جبلّته يتضرع إلى من يخلّصه منها ويخرجه عن علائقها وحبائلها، وما ذاك إلا شهادة الفطرة بالافتقار إلى الصانع المدبر، فالإنسان في الشدائد يتوجه إلى القوة الغيبية التي أوجدته فيناديها، ويلجأ إليها لتخرجه من الضيق إلى الفرج حتى إننا نجد أن بعض الملحدين ولأدريين أو المشككين، إذا أصابه الشيء المهلك بغتة صدر على فلتات لسانه نداء إلى الله بأي لغة كانت من غير أن يشعر؛ لأن فطرة الإنسان تدله على وجود الرب المخلص متمثلا في قوة غيبية ما ورائية، وهذه القوة الغيبية هي الله ﷻ، حيث دلته فطرته للجوء إليه بوصفه خالقاً للإنسان والكون.

- قراءات

بين هدف النهضة الحسينية وأثرها

تراب علي حسين

كيف كان شكل اللقاء بين الإمام الحسين عليه السلام وكربلاء؟ هل كان حزينا؟ أم كانت فيه بهجة وسرور؟ أم يا ترى نظر الحسين عليه السلام لأبعاد أخرى؟

للجواب على مثل هذه الأسئلة وغيرها يصف لنا سماحة المرجع السيد محمد سعيد الحكيم دام عزه في كتابه: (فاجعة الطف)، ملامح اللقاء الذي تم بين الحسين عليه السلام وكربلاء.

فلما نزل سيد الشهداء عليه السلام في كربلاء قال: «ها هنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومسفك دمائنا»، وزاد ابن طاووس بهذا، حدثني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ذكر في كتاب تذكرة الخواص سبط بن الجوزي: «فلما قيل للحسين هذه أرض كربلاء شمها وقال هذه هي الأرض التي أخبر بها جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنني أقتل فيها»، وذكر لنا الدينارى أن الحسين عليه السلام سأل: «ما اسم هذا المكان؟ قالوا له كربلاء قال ذات كرب وبلاء، ولقد مر أبي بهذا المكان عند مسيره إلى صفين وأنا معه، قال هنا محط ركابهم وهنا مهراق دمائهم، سئل عن ذلك فقال ثقل لآل بيت محمد ينزلون هنا»، وروى جابر عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «الحسين عليه السلام قبل أن يقتل أن رسول الله قال يا بني أنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى بها النبيون وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى عمورا، وأنك ستستشهد بها ويستشهد جماعة من أصحابك».

ورد في كتاب مناقب آل أبي طالب عليه السلام وفي بحار الأنوار وفي اللهوف ومعالي السبطين وفيض الأعلام لما وصل الركب الحسيني إلى أرض كربلاء وقف جواد الحسين عليه السلام لا يتحرك فسأل عليه السلام: «ما يقال لهذه الأرض قالوا أرض الغاضرية، قال: فهل لها اسم غير هذا قالوا تسمى نينوى، قال: هل لها اسم غير هذا، قالوا تسمى بشاطئ الفرات، قال: هل لها اسم غير هذا، قالوا تسمى كربلاء، فتنفس الصعداء وقال عليه السلام: اللهم إني أعوذ بك من الكرب والبلاء، ثم قال قفوا ولا ترحلوا منها، فها هنا والله مناخ ركابنا، وها هنا والله تسفك دماؤنا، وها هنا والله تسبى حريمنا، وها هنا والله تقتل رجالنا، وها هنا والله تذبح أطفالنا، وها هنا والله تزار قبورنا، وبهذه التربة وعدني جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا خلف لقوله».

وفي كتاب مقتل الحسين للخوارزمي: «جمع الحسين عليه السلام ولده وإخوته وأهل بيته ورفع يده إلى السماء، وقال: اللهم إنا عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله لقد أخرجنا وأزعجنا وأطردنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا، اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين».

هنالك مصادر كثيرة لعلماء الجمهور من وعاظ السلاطين حاولوا أن يقفزوا على التواريـخ والأحداث كان إقرار الحسين عليه السلام بخيانة بني أمية للإسلام وملاحقة الحسين عليه السلام أما البيعة أو الإجلاء عن جده، ولو تابعنا وهج هذا اللقاء الحسيني بكربلاء لاستنطقت به الجراح «اللهم إنا عترة نبيك محمد صلواتك عليه وقد أخرجنا وازعجنا وطردنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين»، ومع وضوح ودلالة الخطب التي أوردها الحسين عليه السلام بإظهار المظلومية هناك جملة من الكتاب حاولوا جعل الأمر وكأنه كان انتحارا، وسعيا لإظهار مظلومية تثير الشفقة كي تؤثر في القلوب، هل يعقل أن الحسين عليه السلام منذ سنوات يهيئ نفسه لمقتله؟

بل الحسين عليه السلام كان حتى في كربلاء يحاول دفع الحرب، لكن عمال الحكومة لا يملكون أي رؤية إنسانية قادرة على تجاوز المحنة يقولون أن الإمام كان سابقا يعلم بمقتله ويتوقع حدوثه وكان متهيئا للشهادة، فالجواب أن أمير المؤمنين عليه السلام أيضا كان يتنبأ باستشهاده وكان مستعدا للشهادة إلا أن هذا لا يعني إعداد العدة للشهادة وتهيئة المقدمات والإمام جاهد حتى آخر رمق في حياته من أجل حفظ عياله وأهل بيته، الثورة كانت في طريق الدفاع عن الدين ولا يعني أنه قدم نفسه إلى وحشية بني أمية ليثبت للعالم أنهم بعيدون عن الإسلام.

يبدو أن كثيراً من الكتاب خلطوا بين هدف الثورة وأثر الثورة وكشف الأثر عن لعن بني أمية إلى أبد الدهر، وهناك من يقول إن مقتل الحسين عليه السلام كان إحياء للإسلام، ومولاي السجاد عليه السلام يقول: «أحدث مقتل أبي ثلمة في الإسلام عظيمة»، كانت نهضة الإمام الكبرى لأجل إنقاذ الإسلام، وقد استُشهد على طريقة مؤلمة، فكل مسلم صاحب ضمير يتألّم ويبكي على تلك المصيبة المروِّعة، ويحدث في نفسه انفعالاً يحرّكه ويدفعه نحو اتّباع طريق الإمام في إنقاذ الإسلام وإحيائه.

وهذا أعظم أثرٍ أنتجته شهادة الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة، وهناك قضية أخرى مهمة لا بد أن ننتبه إليها، هل كان مقتل الإمام الحسين عليه السلام في مصلحة الإسلام؟ قد يُقال أحياناً: إنّ في قتل الإمام الحسين عليه السلام إحياءً للإسلام.

لا بدّ من الفصل بين قضية مقتل الإمام الحسين عليه السلام والتي تُعدّ من جرائم حكومة يزيد، وبين مسألة كفاح الإمام ونضاله حتى المرحلة الأخيرة من شهادته.

نتعرف على أمور كثيرة كشفتها نهضة كربلاء بأن حكم بني أمية الدموي لم يتوقف عند جريمة قتل الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، استمرّت السلطة في تنفيذ برامجها الشيطانية بطريقة أكثر ترهيبًا وتخويفًا، كما أظهرت ذلك فعلًا في وقعة الحرّة، وفي تعدّيها أيضاً على حرمة بيت الله الحرام حين هجومها على مكة.

كانت نهضة الحسين عليه السلام تسعى للوقوف بوجه النظام الدكتاتوري، والنهوض من أجل إنقاذ الإسلام والمسلمين عن طريق إقامة الحكم العادل، وفي قبال ذلك: ما فعله مرتزقة الحكومة الأُموية من ضرب القوى الوطنية والإسلامية، وقتل ابن رسول الله عليه السلام وأنصاره الأوفياء.

مجلة صدى الروضتين في حوار مع:

الكاتب والصحافي والقاص الكربلائي حيدر عاشور:

"القصة القصيرة لها قدرة عظيمة في النفس البشرية وهي الوجه الآخر لحقيقة الحياة السرية لكونها تتناقض مع طبيعتها المُقتضبة"

حاوره/ عصام حاكم

عندما تجري حواراً مع مثقف مهنته التلاعب بالحروف وصياغة الكلمات، وتكون الفلسفة والحكمة من أهم ما يميز نتاجه الادبي والاعلامي، والكتابة عنده لم تعد ترفاً، بل مسؤولية وأمانة وتفاعلاً حياتياً متكاملاً مع كل ما يدور من حوله ليصل عبر تلك الفنون الابداعية إلى الحق والحقيقة، وليس هذا فحسب فلا بد من أن يكون هناك هدف ورسالة نبيلة يحاول أن يوصلها عبر كتاباته؛ لأن ما يخلفه الكاتب من نتاج فكري هو بمثابة صحيفة الأعمال أو السيرة الذاتية التي تظل تلاحقه كظله.

وللإحاطة بكل تلك التفاصيل وما يدور حولها، كان لابد من خوض غمار هذا الحوار مع القاص والكاتب والصحافي الكربلائي حيدر عاشور.

ما هي السيرة الذاتية؟

- حيدر عاشور حمودي شبيب العبيدي، من مواليد بغداد ١٩٦٤م.
- كاتب وقاص وصحفي.
- بكالوريوس/ جامعة بغداد- كلية الفنون الجميلة (تصميم طباعي) - دبلوم معهد تكنولوجيا بغداد (هندسة طباعية) ١٩٨٧.
- عضو الاتحاد العام لأدباء والكتاب في العراق.
- عضو في نقابة الصحفيين العراقيين منذ عام ٢٠٠٠م.
- عضو جمعية المصورين العراقيين بغداد/ المركز العام.
- نشرت قصصي في أغلب الصحف والمجلات العراقية والعديد من المواقع الالكترونية، فضلاً عن عمله المستمر في عدد

من الصحف العراقية، والإشراف على العديد من الصفحات الثقافية والإسلامية والفنية والمنوعة.

- حصلت على وسام وكتاب شكر من حماية الحقوق الفكرية (حماية حق المؤلف في القانون).

- صدرت لي عام ٢٠١١م مجموعة قصصية حملت عنوان (بوح مؤجل) عن دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع في العاصمة السورية دمشق بواقع (١٥١) صفحة من القطع المتوسط، وتكررت طباعتها عن دار لارسا ودار سبك للنشر والتوزيع.

- صدرت له مجموعة قصصية (زَهَايْمَرات) عن دار الوارث للطباعة والنشر في كربلاء المقدسة ٢٠١٤.

- صدرت مجموعة قصصية بعنوان (وجوهٌ من الماء) عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين ٢٠٢١.

- صدرت مجموعة قصصية بعنوان (شموع حوزوية لا تنطفئ) عن دار الوارث في مدينة كربلاء المقدسة ٢٠٢١، وتبنت طباعتها العتبة الحسينية المقدسة، وتم طبعه للمرة الثانية.

- صدر له مجموع قصصية (مرايا لا تتشابه) عن دار العراب في العاصمة السورية دمشق.

- صدر له مجموع قصصية (حدث هناك في تل عفران) ضمن موسوعة الجهاد الكفائي التي اصدرته العتبة الحسينية المقدسة.

- صدر له مجموع قصصية (شموع الجهاد الكفائي) عن دار الوارث في العتبة الحسينية المقدسة ضمن سلسلة كتب شهداء الجهاد الكفائي.

- تحت الطبع (شموع الفتوى الجهادية) مجموعة قصصية الثانية، وهناك اربع مجاميع تحت اليد توثق سيرة شهداء فتوى الدفاع الكفائي في محورين مهمين هما استجابة الشهيد للنداء، ولحظة استشهاده.

- تحت الطبع حاليا نصوص نثرية بعنوان (عشقيات) عن دار الوارث.

- بحث في الفساد الإداري والمالي (الرشوة أنموذجا).. كمشروع تخرج في كلية الفنون الجميلة.

- تحت اليد مخطوطات في القصة القصيرة والرواية وبحوث متنوعة.

- فوز القصة القصيرة بعنوان (قربان النعمانية) ضمن مجموعة (كلنا حشد) اصدار الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، بعد ان حازت على المرتبة الخامسة.

- فوز قصة قصيرة بعنوان (صوتُ ظل) ضمن مجموعة النصوص الفائز لمهرجان تراتيل سجادية ضمن الجوائز التقديرية.

- فوز قصة قصيرة بعنوان (نمرة الفسحة) بالجائزة الثانية في مهرجان تراتيل سجادية لعام ٢٠١٨.

- بحوث في حياة سيرة أهل البيت عليهم السلام تحت التنقيب والبحث.

- تحت اليد كتاب سيرة حياة النور الإلهي والسراج المنير الإمام على بن محمد الهادي عليه السلام.

- عملت في أغلب الصحف العراقية كمسؤول للصفحات الثقافية والفنية، كمحرر ومراسل وكاتب، وكاتب قصة.

- عملت مديراً للأخبار في الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة.

"أن القصة القصيرة دخلت فضاء المغامرة لتعلن مجازفتها، فهي نوع متمرد ومشاكس في خصائصه ومكوناته الجمالية، ومتمرد على المنظومة القرائية التقليدية، والقارئ الجيد يدرك ضرورة مجازفة هذا النوع من القصص في عصر باتت السرعة فيه تلتهم كل شيء، وتقوض المسافات التي تعرقل الوصول إلى المراد بأقصر الطرق"

- حاليا محرر وكاتب قصة في مجلة الأحرار التي تصدر عن الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة في كربلاء.
- حاليا رئيس تحرير مجلة الموقف السياسي.
- حاليا مدير تحرير مجلة المسرح الحسيني.

من هو حيدر عاشور صحفيا، كاتبا، قاصا؟

كنت أحلم أن أكون كاتباً للقصة القصيرة بشكلها الاحترافي؛ لأنني أؤمن بأن القصة القصيرة لها قدرة عظيمة في النفس البشرية وهي الوجه الآخر لحقيقة الحياة السرية، لكونها تتناقض مع طبيعتها المُقتضبة. فالقصة القصيرة أخذت كل أمنياتي منذ نزوحي من الطفولة بدأت أنشغل بهذا الهم؛ لأن خيالي بدأ يتمدَّن ويتعقَّل، وصارت كتابة القصة أمنيةً جارحة لضميري تهبُّ كل فترة، وأنا أحاول أن أمسك بها بشعور مختلف ممتلئ بالمخيلة والخيال، ونجحت، لفترة من الزمن وعشت أياما صعبة؛ بسبب المكان الذي أعيش فيه، فهو ممتلئ بالإنسانية المحرومة والمتواضعة في القبول بهذه الحياة ببساطة مغلفة بقيم مدينة كربلاء؛ لكونها مقدسة وإرثاً حسينياً خالداً.

شعرت بأنني وحدي أبحر في عتمة الحياة وأستمع لطفل قديم اسمه (حيدر) يلح عليَّ يريد أن يكتب جميع القصص الإنسانية التي عاشها وجرع من ألمها وتعلم منها، وكبرت على تلك المخيلة لأجد نفسي أكتب القصة تحت وطأة الشعور بتأنيب الضمير.

ما زلت أراوح في مكاني، أديم هذا الشعور نفسياً لأتقدم في فن كتابة القصة، اختفي كثيراً عن مجالس الأصدقاء لأصنع نفسي؛ لأن القصة تشبه الفلسفة الروحية تحتاج إلى روح مغايرة تتأثر بأحداث الإنسان والوطن والأرض والعقيدة.

فالقصة القصيرة الفن الوحيد الذي ليس في كتابتها أي انتظام أو تطور، بل تبقى صوتاً منفرداً في طبيعتها البنائية الإبداعية ومدى تأثيرها على بناء الفرد والمجتمع.

ما المستقبل للقصة القصيرة في العراق؟

تحدثت سابقا وأكدت أن القصة القصيرة دخلت فضاء المغامرة لتعلن مجازفتها، فهي نوع متمرد ومشاكس في خصائصه ومكوناته الجمالية، ومتمرد على المنظومة القرائية التقليدية، والقارئ الجيد يدرك ضرورة مجازفة هذا النوع من القصص في عصر باتت السرعة فيه تلتهم كل شيء، وتقوض المسافات التي تعرقل الوصول إلى المراد بأقصر الطرق. لذا اقرأ مستقبل القصة القصيرة في العراق بخير؛ لأن جذورها الأساسية رصينة، وهي تثير شجون الآخرين وتحرك سواكنهم، وشعبيتها تزداد يوما بعد يوم، وتسير في أكثر من اتجاه، رغم اكتساح الفن الروائي؛ لكون القصة القصيرة قد تخلصت من فنية وتفكير القصة القديمة ومن الفكر المؤطر، وهي تميل إلى الواقعية الحياتية،

"مستقبل القصة القصيرة في العراق بخير؛ لأن جذورها الأساسية رصينة، وهي تثير شجون الآخرين وتحرك سواكنهم، وشعبيتها تزداد يوما بعد يوم، وتسير في أكثر من اتجاه"

وتحاول رصد الواقع بكل ما فيه، وتهاجم كل ما يلحق المواطن العراقي من ظلم وغش، وتفضح الخداع الذي يمارس على هذا المواطن المسكين بأسلوب السرد الممتع.

ما هذا السر في عشقك للقصة القصيرة؟

منذ تفتح الوعي عندي على هذه الدنيا، وأنا أرغب في أن أقصَّ؛ لأن خيالي بدأ يتمدَّن ويتعقَّل وخيال اتسع ومخيلتي تتعمق، أحسست برغبة جامحة تجتاحني تغلي في داخلي وتفورُ كفوران التنور، وصارت الكتابة أمنيةً ليّ، فبدأت أتمنى أن أكون كاتباً للقصة، وكتبت القصة القصيرة بحرقة وألم شديدين وهذا سر تمسكي بها.

في اعتقادي أنها تمسك بكل شيء ولا تمسك شيئا، تتطاير على سجيتها كفراشات ذات أجنحة مزركشة ولامعة، وأي لمس لها، أو إمساك بها يبدّد ألق ووميض الأجنحة، ومن هنا بدأت احلم بتحقيق ذاتي الإنسانية في كل جملة من السرد الذي يوحيه فكري نحو واجب إنساني وإبداعي، وما يتضمنه من بوح وحكي وإبحار في تخوم الإبداع عن فعل الحياة نفسها، فكتابة القصة القصيرة شهادة ومشاهدة لواقعنا، وسعي حثيث نحو تجميله وتقبيحه، وتوخي التغيير، لقد وجدت نفسي مأسورا بهذا الجنس المشاكس الذي يسمى القصة؛ لأنه يختصر في طياته العالم على رحابته، هو هذا العشق الذي يغلي في داخلي كلما حاصرتني قصة لكتابتها.

"هناك توجه كبير نحو القصة القصيرة وأظن أنه سيستمر خلال السنوات القادمة، وربما نرى أن انتشار القصص القصيرة أكبر، على عكس السنوات الماضية والتي شهدت تراجعاً شديداً للقصة"

هل هناك قراء للقصة القصيرة، وهل هم في ازدياد أم في تراجع ولماذا؟

أرى أن القصة القصيرة فن مظلوم لا يلقى اهتماماً كبيراً سواء إعلامياً أو نقدياً في مقابل الرواية في الوقت الحالي، لكنْ الآن هناك توجه كبير نحو القصة القصيرة وأظن أنه سيستمر خلال السنوات القادمة، وربما نرى أن انتشار القصص القصيرة أكبر، على عكس السنوات الماضية والتي شهدت تراجعاً شديداً للقصة.

علماً أن القصة القصيرة لها جمهورها وهو في ازدياد ونشرها بات تقليدا صحفيا لا تهمله صحيفة أو مجلة سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو متخصصة؛ لأنها لا تأخذ غير حيز صغير، ولأنها أيضا تلطف الصحيفة والمجلة بموقعها الجمالي، فالقصة القصيرة لها حظها الوافر في النشر والانتشار على صفحات الصحف والمجلات وعلى الشبكة العنكبوتية بشكلٍ واسع.

هل تأثرت أو أعجبت بأديب أو قاص خلال مسيرتك الأدبية؟

منذ أن بدأت القراءة البسيطة وطورتها فكريا، أعجبت بكثير من الكتاب ولكن لم يكن تأثيرهم واقعا فيّ بل انفرد بأنواع متعددة من الكتابة وراهنت على نجاحها، وحين يقرأ لي الكتاب اسمع آراءهم بشكل واعٍ واحترام؛ لأنه تقييم حقيقي لأدائي القصصي، لذا سرت وحدي ونضجت وحدي دون أن اسمح لأي شخص التدخل في نتاجي القصصي، والذي يخرج من رأسي هو هذا إن كان مقبولا أو مرفوضا هو يعبر عن ذاتي، فكل الأسماء عندي محترمة ولكن لي رأيي الخاص بكل منجز.

هل شخصيات قصصك كلها من الواقع الذي تعيش فيه أم الخيال؟

كل قصة لها واقع في حياتي وشخصياتها حقيقية، ولكن القصة لا تخلو من الخيال، غالبا ما اسمع معاناة الناس فأخوض في الكتابة، وأحيانا أعيش القصة كأنها واقع، فأرسم شخصياتها بشكل عفوي ينعكس على الواقع فكل متلقٍ يقرأ يجد نفسه قريباً منها.

هل تبحث عن هوية وأنت تكتب؟ وهل من شكل وإطار لتلك الهوية التي تبحث عنها؟ والهوية هنا فيما يتعلق بالجانب الإنساني والجانب الفني والمعرفي كذلك؟

لم أفكر في هوية مميزة قدر إظهار نص قصصي بهوية وطن، ولم ينحُ عقلي برسم أي نوع من الأطر ولم ابحث عنها بقدر أن أحظى بقبول قرائي من المختصين بالنقد القصصي، والذي يجمعني بهوية قاص هو فعلاً الجانب الإنساني من خلال تطوير الجانب الفني والمعرفي والارتقاء بهما نحو التجديد الإبداعي الخاص بي.

ما الذي يشغلك في الكتابة، اللغة أم المعالجة أم الشكل؟ وفيما لو أردنا أن نتعرف على منظورك التقييمي إلى هذه القيم والعناصر الفنية من حيث أولويتها أو من حيث مفهومك عنها المنعكس في كتاباتك؟

الشغل الشاغل في كتابة القصة القصيرة هو تدوير الفكرة حول اللغة والمعالجة والشكل الفني لنص القص السردي، ليس من حقي أن أقيّم إنتاجي القصصي فهذا ملك ذائقة المتلقي وحصافة الناقد المختص، لكن كمفهوم أنا أكتب القصة دون صناعة أو ترتيب أكتبها من انطلاقة سردية تسحب من يقرأ الى النهاية ويرجع الى البداية ويغرق في البحث عن ترميزها الحكائي ويفكك ما أريد أن أقوله، فيجد أبواباً كثيرة للاحتمالات وأحيانا يضع احتمالاً يوافق مزاجه او ما يعيشه يلائم ما يقرأ.

الملاحظ أن الكتابات القصصية القصيرة تنحو باتجاه التجريب والشكلانية إلى حد كبير في مجال اللغة، خصوصاً إلى الحد الذي تختفي الأفكار وتضيع في مشغل اللغة العالي الذي يبدو واضحاً في بناء شكلانية القصة القصيرة، ألا يدعو ذلك إلى انحسار القراء عن هذا الفن؟

لم ينحسر فن القصة القصيرة ولم يخفت لمعانها، بل هي في مقدمة التلقي على مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها فنا مؤثرا، كذلك فإن هناك نضوبا واضحا لدى متلقي الإبداع فيما يخص المبدعين الأكثر إدهاشا في مجال القصة القصيرة، والتي صنعت مجدها بقوة سردها وكثافتها، اعتمادا على مبدعين عظام.

العالم الافتراضي.. وفر مساحة للكل، ولكن ربما اضاع الحقوق، هل نعيش فوضى أدبية؟

في الحقيقة لا يمكن إدراك ماهية التعافي من هذه الفوضى الأدبية التي أصبحت تقاوم النشر الورقي وقدرتها على اختراق الأعراف والتقاليد الأدبية عبر السذاجة المطلقة، بل وأصبح لها من الجماهير من هم غير قادرين على التلذذ بالمعنى الحقيقي للأدب حتى لنجد كثيراً من المتابعين والمشجعين الذين وقعوا في وهم أدبي من نوع آخر، وفي الحقيقة أنَّ بعض الفوضى الأدبية تستفز العقل.

هل التجديد محاولة للتجريب واكتشاف عوالم أخرى، أم هروب من واقع عربي فاسد ولجوء سياسي قبل ان يكون أدبيا؟

سؤالك فيه تناقض وبه محوران متضادان ما بين التجريب والتجديد والواقع الذي نعيشه، الإبداع هو درب التجديد والتجريب يكون في بحرهما المبدع الأديب ليصنع فكرا ويصلح مجتمعاً، فالأديب رسالة إنسانية لكافة مجتمعات العالم بل هو بوابة لتلاقح الأفكار بين هذه المجتمعات، لذا تكون عليه عين الدولة خوفا من أن يفضحها وينقل ظلمها للعالم، وفي السابق كانت الدولة بصفة خاصة، تقرب الأديب المطيع وتقصي الأديب الثائر فأضحت الحكومات طاردة لمواطنيها النخبويين.

العولمة تسويق لكل شيء وانفتاح على كل الشعوب والعوالم، ما أثرها في الأدب؟

المتعارف عن العولمة هي جعل الشيء عالمياً أو دولياً ينتشر مداه على دول عديدة، بمعنى آخر هي ما تقوم عن طريقها المؤسسات بالتبادل المعرفة، والتي من خلالها تكون العولمة عبارة عن عملية معرفية بشكل رئيسي، ثم تنتقل لتكون سياسية وبالتالي يتبعها الجوانب الثقافية والاجتماعية واقتصادية.

هل هناك علاقة بين المهنة أو الدراسة الأكاديمية للكاتب وإبداعه الأدبي؟

نعم هناك علاقة كبيرة ومهمة جدا والفرق واضح ما بين المهني والأكاديمي

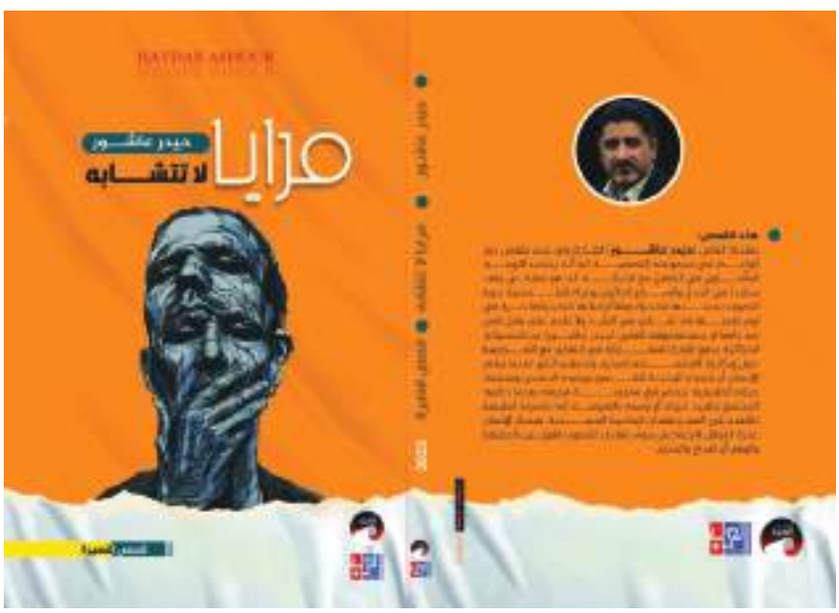

وكلاهما يكمل الآخر، فالأول في خبرته التي حصل عليها بملكته الكتابية والمعرفية والثاني بدراسته المنهجية، وهناك العديد من الخطوات، والوقت والجهد الشاق لتصل للاحترافية المهنية، لكن كل ذلك يستحق في نهاية الأمر ويوازي الأكاديمي الذي سيتحسن أداؤه كلما تدرب أكثر وتعاون من المبدع المهني، وعليه أن يتعلم من التخصص الجامعي الذي تدرسه، وهذا لا يجمع بين الاكاديمية والمهنية الا بخبرة السنين.

هل من كلمة أخيرة تودون قولها؟

لنجرّب المزيد من قراءة الآخر في عالم الكتابة، أنا وأنت حين نكتب نتخيل، بشكل أو بآخر، أن هناك متلقيا، أن هناك من يقرأنا، أو يسمعنا، والقصة القصيرة عامة هي نوع من التعارف الروحي بين البشر.

"لا يمكن إدراك ماهية التعافي من هذه الفوضى الأدبية التي أصبحت تقاوم النشر الورقي وقدرتها على اختراق الأعراف والتقاليد الأدبية عبر السذاجة المطلقة، بل وأصبح لها من الجماهير من هم غير قادرين على التلذذ بالمعنى الحقيقي للأدب حتى لنجد كثير من المتابعين والمشجعين الذين وقعوا في وهم أدبي من نوع آخر"

السيدة سكينة علو ومكانة في قلب الإمام الحسين عليهما السلام

رندة حلوم/ سوريا

تربعت السيدة سكينة في قلب الإمام الحسين الشهيد عليه السلام قولا وفعلا وشعرا، فكان لها المكانة العليا، ووُصفت السيدة سكينة بـ(سيّدة نساء عصرها) لكمالها وأخلاقها وتقواها وأدبها وفصاحتها وعبادتها.

يدلنا قول أبيها الإمام الحسين عليه السلام على مدى تعلقها بالله في قوله: «وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله»، ولشدة تعلق الإمام الحسين عليه السلام بها ولكمالها وفضلها على نساء عصرها قال الحسين الشهيد: «يا خيرة النسوان»، مخاطبا إيها في أبيات شعر يوم بكته في عاشوراء:

فإذا قتلت فأنت أولى بالذي ... تأتينه يا خيرة النسوان

لقد شهدت السيدة سكينة عليها السلام واقعة الطف، وكانت وقتها بعمر الرابعة عشرة وعاشت بعدها ٥٧ سنة وكانت من جملة النساء اللاتي أخذن إلى عبيد الله بن زياد في الكوفة، ومن بعدها إلى يزيد بن معاوية في الشام؛ وذلك بعد مقتل الحسين وأهل بيته عليهم السلام.

تعد عليها السلام من أشجع النساء وأصبرهن، وقد شهدت على مذبحة والدها في كربلاء، وقد قال الحسين الشهيد لما أثر فيه دمع غاليته سكينة:

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي ... منك البكاء إذا الحمام دهاني

لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ... ما دام مني الروح في جثماني

كما تدلنا الأبيات التي قالها على مدى تعلقه بها وتعلقها به حينما قال:

لعمرك أنّني لأُحبّ داراً ... تحلّ بها سَكينة والربابُ

أحبّهما وأبذل جلّ مالي ... وليس للائمي فيها عتابُ

ولستُ لهم وإن عتبوا مطيعاً ... حياتي أو يغيبني الترابُ

وقد رُوي أن سَكينة هو لقبها لا اسمها وإن اسمها هو آمنة.

وقد اعتمد هذا القول الشيخ عباس القمي حيث قال: إن اسمها آمنة وقيل أمينة، وإنما أمها الرباب لقبتها بسكينة، وقد أجمع المؤرخون إنها توفّيت في ٥ ربيع الأول في سنة ١١٧هـ، واختلف في مكان قبرها؛ فأكثر المؤرخين على أنّها توفيت ودفنت في المدينة، وقيل أن قبرها في دمشق في مقبرة (الباب الصغير،) تلك المقبرة التي حوت العديد من أضرحة آل البيت عليهم السلام في مقبرة آل البيت فيها.

والسيدة سُكَينة هي سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب جدّها الأكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وجدّها علي بن ابي طالب، وجدتها فاطمة الزّهراء عليها السلام إخوتها واخواتها هم السيدة رقية بنت الحسين، وعلي السجاد، وعلي الأكبر، وعبد الله بن الحسين عليهم السلام، وعاشت السيدة سكينة بين ٤٩هـ - ١١٧هـ.

أما أُمّها وأم أخيها عبد الله الرضيع المذبوح يوم الطف فهي السيدة: الرباب بنت امرئ القيس بن عدي القضاعي.

ملحمة الدهر

محاسن عبد الغني النداف/ بغداد

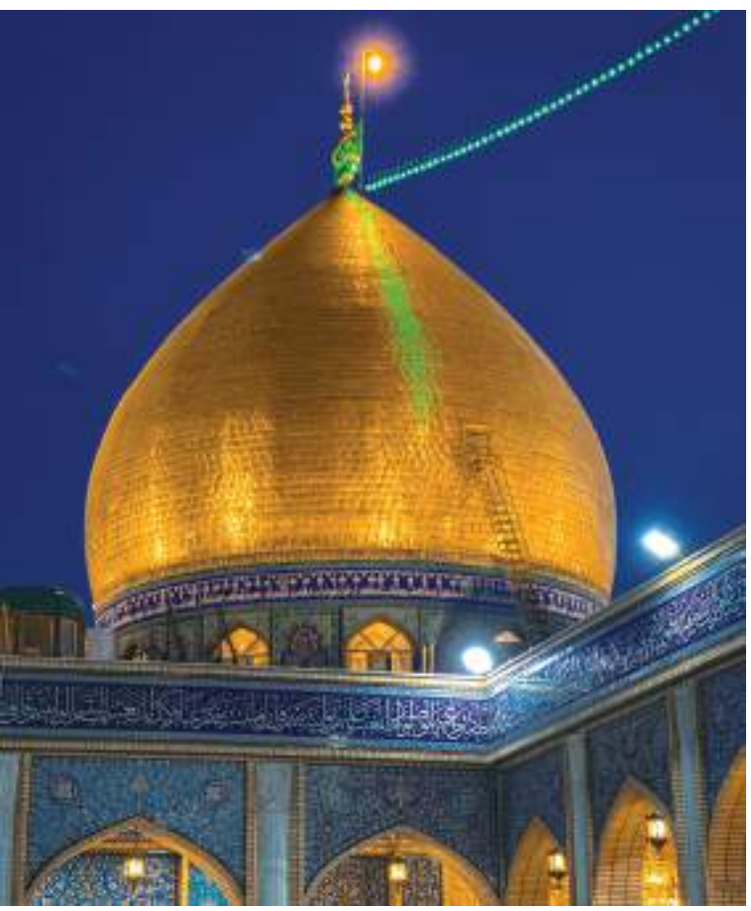

عجيبة تلك اللوحة التي رسمها الدهر، تبدو مألوفة وإن كانت معنونة باسم خاص.

إنها لوحة ملحمية، تخالها تنطق عن لسان التأريخ لتصف بسالة بطل همام وقائد مقدام يقف بقامته الشماء، يحتل من اللوحة مساحة تليق ببطولاته الفذة وتضحياته العظيمة نصرة لدين الله الحنيف، وثباتا على ولاء إمام زمانه.

قد احكم راحة يده اليمنى على مقبض سيفه في مواجهة جلاوزة الطغاة الملتفين حوله، وقد بدو كأقزام في مواجهة مارد عملاق، في حين امتدت اليسرى عالياً لترفع راية الحق وقد كتب عليها "يا منصور أمت".

ومن خلفه اصطف آلاف الجنود بزيهم العسكري، لكنهم ورغم قربهم منه قد أداروا ظهورهم وبدت وجوه بعضهم من الطرف الاخر وهي باسرة ترنو بأبصار مهطعة نحو قصر بعيد تعلوه سحب حمراء ويتدفق من بواباته دخان أسود لاح بين جنباته أشباح رجال.

وفي الجانب الآخر من اللوحة يقف ثلة من الرجال قد بانت عليهم إمارات العلم والعبادة، وهم منشغلون بالتفكر والتأمل قطبوا جبينهم متبرمين منزعجين كمن أسقط في يده، لا يهتدون للحق سبيلا.

وفي الافق البعيد هنالك صحراء، وقافلة!!

فهل كان موقف مسلم بن عقيل عليه السلام حجة على اهل زمانه وحسب!؟

كم مرة تكرر هذا المشهد عبر التأريخ وكم قصة رواها لنا القرآن الكريم عن أبطال خذلهم قومهم وعن طغاة خدعوا الشعوب بأوهام وأباطيل ليبثوا فيهم الرعب، ثم لم يلبثوا أن تهالكوا بقوة الدماء الطاهرة الزكية فينقلب المتخاذلون نادمين متحسرين بعد انقشاع سحب الوهم وبطلان أهاويل إبليس.

كم مرة يجب أن يغربل القوم ليميز الخبيث من الطيب!

كم مسلم يجب ان يرمى من السطح او يعدم بالرصاص او في احواض التيزاب، او يقتل بين أحضان اولاده.

حتى يتعرف الناس على عدوهم الحقيقي ومدى ضعفه فلا سلاح لديه سوى الوهم، ذلك الدخان الأسود الذي يبعث الرعب في قلوب الضعفاء، لكنه مجرد دخان.

الوهم الذي يقذفه في قلوب المتشككين والمترددين فيزدادون شكا وريبة، الوهم الذي يزرع الحقد والعداوة فيفرق الجمع ويبعثر الشتات، فتضعف العزيمة وتخور القوى.

حتى متى نرى اللوحة بالمقلوب ونبكي على الشهيد ونحن أولى بالبكاء على أنفسنا، فلازلنا ننتفض عند بوابات القصور ونستجدي الحياة من تجار الموت، ولا زلنا ننخدع بأكاذيب شريح القاضي، والحسين ينتظر، والامام ينتظر.

ينتظر رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا تأخذهم في الله لومة لائم يحملون قلوبهم على دروعهم وشعارهم عن علم ويقين: "يا منصور أمت".

لا إله إلا الله

ما سرُّ كفالة العباس لزينب مع وجود الحسين عليهم السلام ؟

استطلاع خاص: صدى الروضتين

نفتح نوافذ السؤال في كل عدد لنطل على أجوبة تنهل من فرات يقينها معيناً يروي عطش الكلمة.

هناك سؤال جميل ومهم يتردد في أذهان الكثيرين، لنتناول هذا الموضوع بعمق:

ما سرُّ كفالة العباس لزينب مع وجود الحسين عليهم السلام ؟

أجابت الكاتبة محاسن غني النداف/ بغداد:

الكافل المختار

إلى جانب المعطيات الموضوعية والتدوينات التاريخية التي تلمح لقولبة كفالة أبي الفضل العباس عليه السلام ضمن الأطر العائلية والوصايا الابوية، يشخص عامل مثير باعث على التحفيز والنشاط، وهو إبراز المواهب والقدرات الفذة التي يمتلكها بعض الأفراد على طول الخط الرسالي كمسند مؤازر لنهضة الصالحين في مجتمعاتهم.

فلا يغيب عن أذهاننا أن الرسالات السماوية لا تقوم على اجتهادات شخصية أو تضحية فردية، إنما هي إرادة الحق ﷻ الناجزة حين تتوافر معطياتها البشرية.

هذا لا يعني تعجيز القائد المصلح عن إداء مهمته، بل هو قادر بعون الله ﷻ وقدرته.

لكن المدد الغيبي مشروط بالمدد المجتمعي، وهي منهجية سننية معتبرة قصدها دعوة المجتمع إلى إصلاح حاله بأفراده، مستظلين بالقيادة الإلهية.

إذاً توافر مرتكزات النهضة تكوينيا وتشريعيا كفيل بتحقيق أهدافها وإبراز المواهب المخبوءة،

فلولا كربلاء لما عرف الكفيل..

والحديث القدسي الوارد في حق الحبيب المصطفى يصدق قولنا: «لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما»، وسياق الحديث ينبئ بسلسلة من المرتكزات الساندة بعضها لبعض بتأثير متبادل.

فكان لابد من توافر عنصر كفءٍ لكفالة عقيلة بني هاشم عليها السلام وسائر نساء البيت النبوي ليخرج مهمة النهضة ضد الظلم والفساد من شرنقة آل بيت العصمة التي تصهر الأرواح لتصيرها نسورًا محلقة في فضاء الجهاد في سبيل الله، إلى فضاء المجتمع الرحب، كلٌ حسب لياقته واستعداده.

وكان أبو الفضل عليه السلام في منتهى اللياقة وعلى أتم الاستعداد ليصدق فيه حدس أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، حتى بلغ رتبة لم يسبقه إليها أحد من غير المعصومين حين قال له أخوه الحسين عليه السلام: «اركب بنفسي أنت يا أخي»، فالسلام على الكافل المختار، السلام على عزيز الزهراء عليها السلام.

الكاتبة عبير المنظور/ البصرة:

كفالة مولانا أبي الفضل العباس للعقيلة زينب عليها السلام لا تحتمل آراء شخصية، إنما احتمالات متعددة وفق الواقع الموضوعي للأحداث حينها، وفي الوقت ذاته يحتاج إلى سند أو

شاهد روائي في المصادر المتأخرة روايتان كما ذكر أحد الباحثين إحداها تنقل أن مولاتنا زينب عليها السلام سألت أباها أن يختار لها أحداً من إخوتها ليكفلها فاختار لها العباس، والاخرى لشدة تعلقها بالعباس حين ولادته أخبرها أمير المؤمنين عليه السلام بأحداث كربلاء وهي عند ذلك في كفالته.

وعموما مهما كانت الروايتان فأنا أرى أن أسباب كفالة العباس لمولاتنا زينب في وجود الإمام الحسين عليه السلام، وهو الأكبر سنا تعود لأسباب عديدة منها:

١- إن الامام الحسين عليه السلام إمام معصوم ولا يجوز له خدمة شقيقته على الرغم من عصمتها الصغرى؛ لأنها تكون طوع أمره وله الولاية عليها.

٢- امتلاك أبي الفضل العباس عليه السلام لمقومات الكفالة من الفتوة والبسالة والشجاعة.

٣-العلقة الخاصة بين أبي الفضل ومولاتنا زينب عليها السلام.

٤-الوفاء لأهل البيت عليهم السلام الذي رضعه من أمه أم البنين سيدة الوفاء، فهو ليس مجرد أخ غير شقيق لهم، بل ربته أمه على أنه خادم لهم كما هي خادمة لهم، وهذا درس في الولاء الصافي في العقيدة مفهوما ومسلكا.

٥- تعزيز مبدأ الأخوة بين الإخوة غير الأشقاء في العائلة الواحدة وكفالة العباس لزينب ليس مجرد موعظة، بل هو صيرورة اجتماعية حتمية في الحفاظ على نواة الأسرة، وأن تعدد أولادها من أكثر من زوجة، بعكس ما نراه الآن من خلافات وقطيعة بين الأشقاء أنفسهم فكيف بالإخوة غير الأشقاء.

٦- تعزيز مكانة الاخ في حياة أخته ورعايته لها وأن كان لديها زوج وأولاد.

كفالة أبي الفضل للحوراء زينب عليها السلام دروس وعبر لا تنتهي، وهذا ما استطعت استقاءه من تلك الكفالة العظيمة.

الكاتبة نرجس مهدي/ كربلاء المقدسة:

إن معنى الكفالة لغة: هي ضمانة، والتعهد والتحمل عن الآخرين.

وذكرت كلمة كفالة في القرآن الكريم، في كفالة النبي زكريا للسيدة مريم عليها السلام، فكفالته لها كان تعهداً لها ومداراتها وتحمل مسؤوليتها دون سواه من الناس؛ ولأن مقامها أعلى من مقام النبي زكريا بوصفها ستلد نبياً من أولي العزم وهو حجة على النبي زكريا عليه السلام، والذي يحمل رسالة سماوية للعالم، فلابد من أن تكون الكفالة للسيدة مريم عليها السلام من مقام رفيع كالنبي زكريا عليه السلام.

وكذلك كفالة أبي طالب عليه السلام للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله، والتعهد به بوصية أبيه عبد المطلب رضي الله عنه.

ولأنه يعلم الكافل ومنزلته ويعلم أن المُتكفل به ذو شأن عظيم لا يناسب هذه العظمة وهذه الرسالة السماوية إلا كفيل كأبي طالب عليه السلام.

وبالنسبة للسيدة زينب عليها السلام وهي السيدة التي حملت وحمت رسالة سيدة الشهداء وأكملت مسيرته، وأنجحت وابقت قضية كربلاء حية في ضمير الأمة، فكان لابد لها من كفيل كأبي الفضل عليه السلام.

ولو لم يكن أبو الفضل عليه السلام هو الكفيل المناسب لما اختاره لها أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنه يعلم أن الكفالة هي التعهد والقيام بكل مصالح وشؤون الشخص المكفول، فلا يمكن لإمام معصوم أن يقوم بهذه المهمة، بل لا بد أن يكون هناك شخص آخر له شأنية ومكانة ويعرف قيمة المكفول، ويعلم أن له الأفضلية عليه.

بوصف أن السيدة زينب عليها السلام بنت فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، واعتقد أن هذا هو السر في اختيار أبي الفضل عليه السلام كفيلاً لمولاتنا العقيلة زينب عليها السلام، مع وجود سيد شباب الجنة عليه السلام.

الكاتبة منتهى محسن/ بغداد:

مشروع إلهي

كفيل تنصبه السماء مشروعا إلهياً يضخ في روافده آيات من الروعة والبهاء، ويسمو في عالم يضج بالضياع والتشتت أرفع درجات الأخوة والوفاء، ويسطر على جيد الزمان ترنيمته الفداء ليفوح عبيرها على مدى الأزمان نسيما عذبا رقراقا.

انه عباس الطف.. صاحب المواقف المشرفة المزدانة بالغيرة والحمية الغراء.

في كفالته لأخته الحوراء التي جسد بها أشرف الأدوار وأرفعها سموا، وهذا تخطيط الإله الحكيم، فلكل دوره المناط به في عرض هذه الحياة ولكل بصمته وأثره الفعال، إنه صناعة السماء التي وضعت كل شيء في مكانه بالتمام والكمال فسبحان الله المدبر العظيم.

الكاتبة إيمان صاحب/ النجف الأشرف:

المثلُ الأعلى

ما عادت مفردةُ (الكفيل) تصرف الذهن إلى أحد المعاني التي وضعت لها في معاجم وقواميس اللغة العربية إلا لشخصية أبي الفضل العباس عليه السلام كما أنها لم تك لغيره من إخوته في حياته وبعد شهادته، رغم كل الحب والمودة التي تربط بعضهم مع بعض، ورغم تقدمهم بالعمر على العباس عليه السلام كالإمامين الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عليهم السلام، وهذا دليل على أن الكفالة للعباس عليه السلام هي من اختيار السماء.

ولم يكن اختيارًا نابعًا من عاطفة أبوية أو أخوية بالنسبة لزينب عليها السلام لشدة تعلقها بالعباس منذ الطفولة، ونفهم مما تقدم ذكره أن صفة الكفالة نشأت في حياة أمير المؤمنين عليه السلام ولم تأتِ بها كربلاء كما يتصور بعض الناس للمواقف العظيمة التي قام بها العباس عليه السلام اتجاه أخته العقيلة زينب عليها السلام منذُ خروجه من المدينة وحتى دمعت عيناه حياء لعدم إيصاله الماء إلى المخيم؛ وذلك لأن كربلاء كانت المرآة العاكسة، لكل ما تحمله هذه الصفة من معانٍ سامية، ولم تقتصر على معنى واحد، حتى أصبحت العنوان المقدس لكل بادرة خير والمثل الأعلى في قاموس الأخوة.

الكاتب علاء الدجيلي/ سامراء:

إن لله في خلقه شؤوناً وتختلف تلك الشؤون كل حسب مشيئة الله فيه، وقد أراد عز وجل للعباس عليه السلام أن يكون مثلاً أعلى يحتذى به في الإخاء والتضحية والوفاء، وكذلك الوصية التي أوصى بها الإمام علي عليه السلام لولده العباس برعاية أخته العقيلة زينب عليها السلام، وكذلك لإبراز دور قمر العشيرة في ملحمة الطف الخالدة وليكون اسمه مقترناً باسم الإمام الحسين عليه السلام، وإنه كان نافذ البصيرة في كل أعماله التي قام بها فقد كانت عن بصيرة ويقين، وذلك حسب قول الإمام المعصوم عليه السلام.

الخلاصة:

إن كفالة العباس لزينب عليها السلام هي تجسيد لعلاقة الأخوة والإخاء، والتضحية والفداء، وهي تعكس أيضاً دور المرأة المسلمة في المجتمع، وقدرتها على تحمل المسؤولية والصمود في وجه الشدائد، وفي النهاية، يمكن القول إن كفالة ابي الفضل لأخته زينب الحوراء عليها السلام هي قصة إنسانية مؤثرة، تعبر عن أسمى معاني الأخوة والحب والتضحية، فما أجاد به الكتاب فهي مجرد تفسيرات محتملة لهذه القضية، ولا يوجد إجابة قاطعة وساطعة، بل هناك العديد من الروايات والتفسيرات المختلفة لهذه الكفالة، ويمكن لكل شخص أن يأخذ ما يقتنع به.

الأهم من ذلك هو أن نستلهم من هذه القصة القيم السامية التي تحملها، وأن نطبقها في حياتنا اليومية.

ذكرى عاشوراء وطقوس إحيائها قديما عند المجتمع الكربلائي

عصام الطفيلي

آن الاوان ان نستفز ذاكرة التاريخ ونستشيطها غضباً مخافة ان نصاب بالحسرة فيما بعد على ما فاتنا من أحداث وعلى لسان من حضر تلك المناسبة من ذي قبل ليصوروا لنا أحوال مدينة كربلاء المقدسة، وكيف كانت تستقبل العوائل الكربلائية ذكرى عاشوراء، وأهم الممارسات والطقوس الكربلائية في ذلك زمان؟.

الحاج فاضل امين المسعودي أورد الينا الرواية التالية عن أبيه المولود في كربلاء للعام ١٨٨٨ ميلادية كون المرقد الحسيني آنذاك كانت له ستة اركان ومحاطاً بالبيوت، وعندما قرر القائمون على المرقد توسعة الحضرة وشراء الأماكن القريبة الا أن أحد الاشخاص وحينما عرضوا عليه الشراء وافق بسعر معين، الا انه اشترط عليهم ضرورة ابلاغه بالإخلاء قبل اسبوعين من موعد التسليم، وفعلا ابلغ بالموعد، وحينذاك قام بترميم البيت من جديد وعندما فاتحه مسؤولو الحضرة عن سبب الترميم، وهو يعلم مسبقا بأن البيت سوف يهدم قال لهم: ان اخلاقي لا تسمح لي بأن أبيع بيتاً مشوهاً للإمام الحسين عليه السلام، وطلب منه ان يقبل مبلغاً اضافياً على سعر البيت وهو بقيمة ٣٦ ديناراً الا انه رفض ان يأخذ الثمن دنانير قيمة الترميم، وان مساحة البيوت التي اضيف للحضرة آنذاك كانت مساحته ما بين الخمسين والسبعين متراً، وكان تلك الحادثة في العام ١٩٤٠م، وهذا خلاصة اخلاق اهل ذلك الزمان وصورة حية عن اهالي مدينة كربلاء.

الحاج عصام عطية الغراوي (أبو قيس) في العقد الثامن من عمره سكن مدينة كربلاء المقدسة في العام ١٩٦٥، يقول: "مدينة كربلاء في تلك الفترة كانت صغيره جدا، وان مقام ابن الحمزة في سوق العلاوي والذي يبعد عن مقام الامام العباس عليه السلام مسافة ثلاثمائة متر أو أكثر بقليل كان عبارة عن بستان، وان موقع دائرة الاوقاف الحالية تضم كراج كربلاء الموحد، وان ارضية الصحن الشريف للإمام الحسين عليه السلام مغطاة بمادة (الفرشي) وموقع الكيشوانية هو الاخر كان داخل الصحن الشريف".

ويضيف الغراوي: "في عاشوراء تتشح كربلاء بالسواد على عموم المدينة بأكملها، ابتداء من واجهات البيوت والمحلات وحتى اعمدة العمارات، هي ايضا توشح بالسواد وترفع الرايات السوداء فوق كل البيوت ايذانا بقدوم شهر الحزن على مصاب الامام الحسين عليه السلام، وان من أشهر المواكب الرئيسية في ذلك الزمان هي ثلاثة، الأول: موكب طرف العباسية، وموكب باب الخان، وموكب جواد الشمر (رحمه الله)، وكانت هناك لحمة بين المعزين".

ويكمل: "الشيخ عبد الهادي وشيخ حمزة الصغير كانوا يقرأون التعزية في الصحن الحسيني او العباسي ولا توجد تكيات كما هو الان، بل هي عبارة عن تجمعات بسيطة في المحلات القريبة، اما بالنسبة للنساء فتحيي ليلة القاسم عليه السلام، حيث تقوم بإشعال الشموع واقامة

الصواني بالمناسبة وتوضع الحنة، وحتى اطفال مدينة كربلاء هم ايضا ملتزمون بذكرى عاشوراء حيث تجدهم موشحين بالسواد وعلى رؤوسهم وجباههم قطع من القماش الاسود ويخرجون مع المواكب".

موضحاً: "اهم القراء الذين اذكرهم في ذلك الزمان هو الشيخ كطان (رحمه الله)، اما بخصوص اعداد الزائرين الى الامام الحسين عليه السلام في ذكرى عاشوراء سابقا، فهي قطعا لا تتناسب بأي حال من الاحوال مع عدد الزوار اليوم، ولأسباب تكاد تكون موضوعية مع ضعف الامكانيات المادية وصعوبة النقل، أضف الى ذلك فان المقاهي في ذلك الزمان كانت تتقيد بحرمة المناسبة، ومن بين تلك المقاهي مقهى الصراف في باب الحسين عليه السلام ومقهى النجاجير، ومقهى الجلوجيه".

محطتنا التالية كانت مع أحد شعراء موكب طرف العباسية الذي تأسس في العام ١٨٨٨م عبد الحسين خنياب، قائلا: "كانت تقام مجالس العزاء في الجوامع والحسينيات والشوارع والازقة حتى جاء العام ١٩١٩م بنيت اول تكية لعزاء العباسية في شارع العباس عليه السلام مقابل مقهى الزوراء، واستمر الحال الى عام ١٩٢٨م قررت الدولة الملكية في ذلك العهد ان تعطي اجازة لنزول المواكب الحسينية لتعزية الامام الحسين واخيه العباس عليهما السلام على شكل مواكب، وللعلم ان الفترة ما بين ١٩١٩ والعام ١٩٢٨ كان التعزية تشتمل على ليليتين فقط وهي ليلة التاسع من محرم وليلة العاشر من محرم، وكانوا يلبسون السواد ويحملون في ايديهم الشمعدان وتضاء بالشموع، ومنهم من يحمل البخور ليعزون الإمام الحسين واخاه العباس عليهما السلام، ومن ثمة يعود الى مكانه".

ويضيف: "اهم المواكب في ذلك الزمان هي سبعة مواكب، وهي: موكب المخيم، وموكب باب الطاق، وموكب باب السلامة، وموكب باب بغداد، وموكب باب النجف، وموكب باب الخان، وموكب عزاء البلوش".

ويكمل: "محلة طرف العباسية تأسست بعد ان اتى مدحت باشا في العام ١٨٦٩، رأى كربلاء ضيقة بأهلها ففتح الجانب الجنوبي من السور وأسس هذه المحلة على شكل أوربي، فلذلك أكثر اهالي كربلاء كانوا يسكنون داخل السور، ومن ثم توسعوا على طرف العباسية كانت كربلاء في السابق محاطة بسور؛ لأن كربلاء كانت مهددة من قبل الوهابية، والتاريخ شاهد على استباحتها مرات عدة، وقد نهبوا كنوزا وهدايا الملوك والمصوغات الذهبية".

منوهاً: "ان كربلاء انيرت بالكهرباء في العام ١٩٥٤ قبل ذلك كان تضاء بالشموع وان تسمية تلك الشموع هي (النفط خانة)، وان طريقة الاشعال تبناها شخص مختص يضع فيه الزيت ويعمد على انارتها ليلا واطفائها نهارا عبر النفخ عليها".

ويتابع: ان "من الاشياء المأثورة هي حمل المشعل، وهو يرمز الى سفينة النجاة؛ كون رسول الله صلى الله عليه وآله وصف الحسين عليه السلام بأنه "مصباح الهدى وسفينة النجاة"، وعلى رأس كل مشعل يوجد ١٤ كرزاً من المشاعل وهي ترمز الى الاربعة عشر معصوماً عليهم السلام، وفوق هذا كله هناك قبة ترمز الى قبر الحسين عليه السلام، اضافة الى ذلك كنا نحمل قبة ترمز الى قبة العريس القاسم بن الحسن عليهما السلام، وكنا نحملها ليلة السبعة على الثمانية تيمنا بيوم القاسم عليه السلام".

مواصلاً: "اما بالنسبة للرايات فهي ثلاثة: الراية الحمراء وهي تعني الدم، والراية الاخرى تحمل اللون الأسود وهي ترمز للحزن، والراية البيضاء ترمز الى سلمية حركة الحسين عليه السلام".

مختتماً: ان "العوائل الكربلائية وقبل ان يحل عليها شهر الحزن تتهيأ لذلك الشهر وتحضر الملابس السوداء وتبتعد عن التزين تيمنا بتلك المناسبة ومواساة للسيدة زينب الكبرى عليها السلام، وان موسم الحداد يستمر من بداية محرم الى وفاة الرسول في ٢٨ صفر، الى جانب ذلك تستمر المناسبات الدينية والتعزيات في الهيئات والبيوت والشوارع والأزقة، وطالما تعرضنا الى ظروف حرجة ومضايقات من قبل السلطات وهي كثيرة، لكن التحدي كان موجودا وفي بعض الاحيان تقام التعازي في البساتين وكنا نردد شعارات مناهضة للسلطات، علما بأن شعيرة التطبير كانت موجودة قديما منذ اربعينيات القرن الماضي الى العام ١٩٧٤م، وحتى التعزيات استمرت الى ان منعت في العام ١٩٧٩م، وكانت تقام سرا في البيوت والبساتين ومن بين الاشعار التي نظمتها انا شخصيا:

سيدي ما دام بينه نفس ** نمشي عله الأثـــــــر
نسبح بتيـــــــار حبك ** نظل رغـــم عله الخطر
ندري مقســـوم المكدر ** ندري خـــــــوان الدهر
الدين لـــــــولاك اندثر ** ولا جان اسمه الله انذكر
أي وحك شفعـــا والوتر ** بيك هـــل الدين استقر

خطوات تعديل سلوك الطفل

منتهى محسن/ح٥

ما زلنا واياكم في سلسلة تعديل سلوك الطفل وقد تناولنا عدة خطوات تطبيقية لتعديل سلوك التنمر اللفظي، ومنها تصميم خطة العلاج واعداد الخطة العلاجية، وتحديد الزمان والمكان، والمتابعة والملاحظة، ونصل اليوم الى النقاط الأربعة الأخيرة وهي:

١- تقييم النتائج وفاعلية برنامج العلاج:

وهذا التقييم يعد مقياساً يظهر من خلاله حجم التجاوب ومقدار النجاح المحرز عبر هذه الاساليب السلوكية والتربوية، بناءً على تسجيل الملاحظات كما في المثال الاتي يتضح أن:

- في الأسبوع الأول، والذي تم بدء البرنامج فيه كان السلوك يتكرر مع الطالب بمعدل ١٣ مرة خلال هذا الأسبوع.

- في الأسبوع الثاني: أصبح السلوك يتكرر بمعدل ١١ مرة خلال هذا الأسبوع.

- في الأسبوع الثالث: وفيه ينبغي إعطاء الطالب تعزيزات قبليه وبعدية التي تنتج انخفاض السلوك بمعدل ٧ مرات.

- في الأسبوع الرابع: انخفض تكرار السلوك بمعدل ٤ مرات خلال هذا الأسبوع.

- في الأسبوع الخامس: وفي بداية الأسبوع الخامس والأخير يبدأ تكرار السلوك بالتلاشي تدريجيا حتى وصل إلى نقطة الصفر أثناء اليوم الدراسي.

وأخيرا لوحظ انتهاء هذا السلوك تماما، حيث لم يطلق الطفل أي لفظ بذيء، وهكذا استمرت مدة العلاج خمسة أسابيع.

اما النقطة المكملة لكافة الخطوات التطبيقية لتعديل سلوك التنمر اللفظي عند الطفل هي التوصيات وتتضمن ما يلي:

١- بقاء الباحث على نفس الخطة والاستمرار بها وتجاهل السلوك إذا قام به ثانية.

ب- تعزيز معلم الصف للطالب؛ لأنه استجاب وتجاهله إذا حدث سلوك بعدها.

ج- مقارنته مع اقرانه لاستثارة الدافعية عنده.

د- تعزيز الطالب بالمعززات المحببة له.

وصلنا الى نقطة مهمة اخرى لا تقل شأنا عمن سبقها من خطوات وهي:

المتابعة وتتمثل في قيام المعلمة بتخصيص اسبوعين لمتابعة الطفل والتأكد من تخلصه من السلوك غير المرغوب، وانه بالفعل لم يظهر الفاظا بذيئة خلال هذه الأسابيع.

وهكذا نصل الى النقطة الاخيرة المتممة لكل الخطوات التطبيقية التي بنيت من اجل تعديل سلوك التنمر اللفظي عند الاطفال وهي:

الرسم البياني للخطة: يتطلب من الذين تعهدوا برصد السلوك السيء من معدلي ومعالجي السلوك ومن معلمين وتربويين واولياء الامور رسم بياني للحالة حسب معطياتها الاسبوعية، وذلك يساعد على اظهار مستوى التجاوب والتفاعل ثم تقييم النجاح المستحصل بعد كل هذه التقنيات والسلوكيات التربوية، والمثال الانف يفترض تطبيقه بالرسم البياني للأسابيع الخمسة:

- الأسبوع الأول بمعدل ١٣ مرة خلال الأسبوع.
- الأسبوع الثاني بمعدل ١١ مرة خلال الأسبوع.
- الأسبوع الثالث - بمعدل ٧ مرات خلال الأسبوع.
- الأسبوع الرابع بمعدل ٤ مرات خلال الأسبوع.
- الأسبوع الخامس بمعدل ٢ اثنتين خلال الأسبوع.

بالتالي يكون قد تم تعديل سلوك الطفل او الطالب ضمن البرنامج الموضوع لديه، وان البرنامج ناجح، عبر الرسم البياني الذي أظهر جليا انخفاض سلوك (الألفاظ البذيئة).

وصايا الإمام زين العابدين عليه السلام
في العلاقات الاجتماعية والصداقات للوصول إلى سعادة المجتمعات

الشيخ محمد جواد الدمستاني

العلاقات الاجتماعية بين النّاس ضرورة لا يستغني عنها فرد أو جماعة، يحتاجونها كما يحتاجون أفضل الطرق لها لوصول المجتمع إلى أحسن أحواله وأسعد حالاته، ومن تعاليمهم عليهم السلام في هذا رواية عظيمة في الصداقات والعلاقات بين النّاس، والمجتمعات أفرادا وجماعات بحاجة إلى العمل بها وتطبيقها، وفيها تعاليم فيما يمكن عنونته وتصنيفه ضمن فن التعامل مع النّاس، ولو عمل النّاس بها لتغيرت المجتمعات إلى الأفضل والأسعد، تُروى عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.

وأصل الرواية أنّه دخل على الإمام زين العابدين عليه السلام يوما ما الزّهري وهو كئيب حزين، فسأله الإمام عليه السلام عن سبب ذلك فقال: «ذلك من جهة حُسَّاد نِعَمِه وَالطَّامِعِين فيه ممن يرجوهم ويحسن إليهم»، فجعل الإمام عليه السلام يوصيه وينصحه.

وأوصاه أولا في حفظ اللسان، أن يحفظ الإنسان لسانه للحفاظ على الصداقات والعلاقات، فاللسان هو مدخل وبوابة جذب وشد الإخوان والأصدقاء عند الاستفادة منه بطريقة صحيحة، كما أنّه مدخل وبوابة طرد ونبذ الإخوان والأصدقاء في استخدامه بطريقة خاطئة.

قال عليه السلام: «اِحْفَظْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ تَمْلِكْ بِهِ إِخْوَانَكَ»، فالأساس الأول في العلاقات ضبط اللسان، أي ما تقول وما لا تقول، وما ينبغي أن تقوله أو تمتنع عنه.

وأن لا يَعجَب الإنسان بنفسه حينما يُحسن إلى إخوانه وأصدقائه بما يبدر من كلامه، قال عليه السلام: «إِيَّاكَ أَنْ تُعْجَبَ مِنْ نَفْسِكَ بِذَلِك».

ويحذر الإمام من الكلام بما تُنكره القلوب وترفضه ولا يقبله النّاس ولا يعترفون به، حتى مع من يمتلك حُجة يقدمها لتبريره أو

لنفي ذنبه أو التنصل منه، فالكلام السيئ والشر إذا وقع أخذ أثره وقد لا يتقبل موضوعه وصاحبه الموجّه إليه العُذر، وبتعبير الإمام عليه السلام: «وَ إِيَّاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا يَسْبِقُ إِلَى اَلْقُلُوبِ إِنْكَارُهُ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ اِعْتِذَارُهُ، فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ تُسْمِعَهُ شَرّاً يُمْكِنُكَ أَنْ تُوَسِّعَهُ عُذْراً»، فقد يرمي الإنسان كلاما يؤذي الآخرين فيه ثم يحاول لاحقا التنصل منه والاعتذار عنه أو تبريره، لكن قد لا يفيد كل ذلك فقد وقع الجرح في القلب وأخذ مأخذه، و« تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ» كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

ويوصي عليه السلام باستعمال العقل وكمال العقل والتبصر وأن يكون عقل الإنسان من أكمل ما فيه، وإلا فالهلاك، قال عليه السلام: «مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ مِنْ أَكْمَلِ مَا فِيهِ، كَانَ هَلاَكُهُ مِنْ أَيْسَرِ مَا فِيهِ»، وضرورة استعمال العقل للنجاة وعدم الركون للأهواء والمشتهيات والغرائز.

ثم ذكر عليه السلام وصايا في التعامل مع الآخرين وهم الطبقات المتعددة في المجتمع، وأن يتعامل الإنسان معهم كأنّهم أهل بيته وأسرته، أي يتعامل معهم كأنّهم أقرب أقربائه وليس كأنّهم غرباء: «أَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ اَلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ».

«فَتَجْعَلَ كَبِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَالِدِكَ»، فيتعامل مع الكبير في المجتمع كما يتعامل مع والده من التوقير والاحترام والتعظيم والإحسان «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا»، وعدم الإساءة والأذية، والمصاحبة بالمعروف إلى غير ذلك من الواجبات والآداب التي يتعامل بها الإنسان مع والده.

«وَتَجْعَلَ صَغِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِكَ» والتعامل مع الولد يتصف بالرفق والرحمة والشفقة والرعاية ويَعْفِي والده ما يَعْنِيه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام وروي في نهج البلاغة: «وَجَدْتُكَ بَعْضِي بَلْ وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئاً لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي فَعَنَانِي مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي»، فالتعامل مع من هو أصغر منك في المجتمع برعاية واهتمام الأبوة.

«وَتَجْعَلَ تِرْبَكَ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَخِيكَ»، تِرب والجمع أتْراب بمعنى مماثل في السِّنّ، فإذا كان شخص في سنّ قريب من سنّك فاجعله وتعامل معه كأنّه أخوك، فتكون عضيده ويدّه وعزّه وقوته ونصيره ومعينه على الطاعات، فهي صفات الأخوة.

فإذا كان التعامل مع أفراد المجتمع بهذه الكيفية كأنه والدك، كأنّه ولدك، كأنّه أخوك، فلن تحبّ أن تظلمهم، ولا تدعو عليهم، ولا تهتك سترهم وكشف مساوئهم، قال عليه السلام: «فَأَيَّ هَؤُلاَءِ تُحِبُّ أَنْ تَظْلِمَ، وَأَيُّ هَؤُلاَءِ تُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْهِ، وَأَيُّ هَؤُلاَءِ تُحِبُّ أَنْ تَهْتِكَ سِتْرَهُ».

وإذا غرّر بك إبليس، ووسوس لك، وقال لك أنت أفضل من فلان، فلا تطعه ولا تنخدع، بل توقّف وازجره: «وَإِنْ عَرَضَ لَكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اَللَّهُ بِأَنَّ لَكَ فَضْلاً عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ اَلْقِبْلَةِ».

وانظر إلى فلان، فإن كان ما وسوس لك إبليس بافضليتك عليه أكبر منك سنّا، فقل هذا سبقني بالإيمان وسبقني بالعمل الصالح فهو خير منّي، وأحسن منّي: «فَانْظُرْ إِنْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَاَلْعَمَلِ اَلصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي».

وإن كان ما وسوس لك إبليس بأفضليتك عليه أصغر منك سنّا، فقل أنّا سبقته بالمعاصي وسبقته بالذنوب، فهو خير منّي: «وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقْتُهُ بِالْمَعَاصِي وَاَلذُّنُوبِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي».

وإن كان ما وسوس لك إبليس بأفضليتك عليه في سنّك أو قريب من سنّك، فقل أنّا على يقين من ذنبي ومتأكد، وَأنّا في شك من أمره ولست متأكدا، فأبقى واتمسك بيقيني بذنبي: «وَإِنْ كَانَ تِرْبَكَ فَقُلْ أَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْ ذَنْبِي وَفِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِ فَمَا لِي أَدَعُ يَقِينِي لِشَكِّي».

وإن رأيت المسلمين يحترمونك، يوقرونك، يكرمونك، فلا تغتر ولا تختال أو تتكبر ولا تتعالى، بل قل هذا فضل وإحسان وجميل أخذوا به: «وَإِنْ رَأَيْتَ اَلْمُسْلِمِينَ يُعَظِّمُونَكَ وَيُوَقِّرُونَكَ وَيُبَجِّلُونَكَ فَقُلْ هَذَا فَضْلٌ أَخَذُوا بِهِ».

وإن رأيت من المسلمين جفاء، إعراضا، ثقْلا، غلاظة، قساوة، أو رأيت انقِباضا، ضِّيقا، تقاصُرا، فقل هَذَا لِذَنْبٍ أَحْدَثْتُهُ، واتهم نفسَك وراجعها وحاسبها، وابحث عن مواقع الخطأ لعلك تجد: «وَإِنْ رَأَيْتَ مِنْهُمْ جَفَاءً وَانْقِبَاضاً فَقُلْ هَذَا لِذَنْبٍ أَحْدَثْتُهُ».

فإذا قمت بهذه الوصايا والتعاليم وهذه المراجعات والمحاسبات، سهّل الله عليك عيشك وحياتك، وكثر أصدقاؤك وأصحابك وإخوانك، وتفرح مما يكون من خيرهم، ولا تأسف على

ما يكون من جفائهم وإعراضهم أو قساوتهم أو حتى قطيعتهم، بل تكون في حالة استقرار نفسي وسكينة، واطمئنان وراحة: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ سَهَّلَ اَللَّهُ عَلَيْكَ عَيْشَكَ، وَكَثُرَ أَصْدِقَاؤُكَ، وَفَرِحْتَ بِمَا يَكُونُ مِنْ بِرِّهِم، وَلَمْ تَأْسَفْ عَلَى مَا يَكُونُ مِنْ جَفَائِهِمْ».

خاتمة الرواية يبّين الإمام عليه السلام أكرم النّاس على النّاس، فأكرمهم من كان خيره وبرّه وإحسانه وعطاؤه فائضا وفيرا زائدا للنّاس، يكرم ويعطي ويحسن للنّاس، وهو مستغنٍ عنهم ومتعفّف عنهم، وعطاؤه خالص دون مقابل، قال عليه السلام: «وَاِعْلَمْ أَنَّ أَكْرَمَ اَلنَّاسِ عَلَى اَلنَّاسِ مَنْ كَانَ خَيْرُهُ عَلَيْهِمْ فَائِضاً، وَكَانَ عَنْهُمْ مُسْتَغْنِياً مُتَعَفِّفاً».

والثاني في مرتبة أكرم النّاس على النّاس من كان متعفّفا زاهدا وإن كان للنّاس محتاجا، محتاج لكنه يتعفف ويتنزه: «وَأَكْرَمَ اَلنَّاسِ بَعْدَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ مُتَعَفِّفاً وَإِنْ كَانَ إِلَيْهِمْ مُحْتَاجاً».

قال عليه السلام: «فَإِنَّمَا أَهْلُ اَلدُّنْيَا يَتَعَقَّبُونَ اَلْأَمْوَالَ، فَمَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِيمَا يَتَعَقَّبُونَهُ كَرُمَ عَلَيْهِمْ، وَمَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِيهَا وَمَكَّنَهُمْ مِنْ بَعْضِهَا كَانَ أَعَزَّ وَأَكْرَمَ».

طبيعة أهل الدّنيا يتعقبون الأموال ويتتبعونها، فمن لم يزاحمهم فيما يتعقبونه من الأموال، ولم ينافسهم فيها كَرُمَ عليهم، أي صار كريما عزيزا، وصاحب كرامة وعزّة عندهم، وَمَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِي الأموال، ولم يسابقهم أو يدافعهم في الأموال بل وَمَكَّنَهُمْ مِنْ بَعْضِهَا، وذلّل وسهّل بعضها لهم، كان أكثر عزة وأكثر كرامة، كَانَ أَعَزَّ وَأَكْرَمَ.

وإذا كان المجتمع كله يتعامل بهذه الطريقة التي يوصي بها الإمام زين العابدين عليه السلام فإنّه سيسوده الأمن والأمان والتراحم والعدل وسيترقى حتى يصل إلى درجات من السعادة والكمال.

ونص الرواية كما جاء في كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي في الصفحة ٣١٩، من الجزء الثاني، هو:

قال: «وَبِالْإِسْنَادِ اَلْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ اَلْبَاقِرَ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ).

قَالَ: دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ اَلزُّهْرِيُّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ اَلْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ وَهُوَ كَئِيبٌ حَزِينٌ، فَقَالَ لَهُ زَيْنُ اَلْعَابِدِينَ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) مَا بَالُكَ مَغْمُوماً؟

قَالَ يَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ غُمُومٌ وَهُمُومٌ تَتَوَالَى عَلَيَّ لِمَا اُمْتُحِنْتُ بِهِ مِنْ جِهَةِ حُسَّادِ نِعَمِي، وَاَلطَّامِعِينَ فِيَّ، وَمِمَّنْ أَرْجُو وَمِمَّنْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ فَيُخْلِفُ ظَنِّي.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ اَلْحُسَيْنِ عليهما السلام اِحْفَظْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ تَمْلِكْ بِهِ إِخْوَانَكَ.

قَالَ اَلزُّهْرِيُّ يَا اِبْنَ رَسُولِ اَللَّهِ إِنِّي أُحْسِنُ إِلَيْهِمْ بِمَا يَبْذُرُ مِنْ كَلاَمِي.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ اَلْحُسَيْنِ عليهما السلام هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِيَّاكَ أَنْ تُعْجَبَ مِنْ نَفْسِكَ بِذَلِك، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ بِمَا يَسْبِقُ إِلَى اَلْقُلُوبِ إِنْكَارُهُ وَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ اِعْتِذَارُهُ، فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ تُسْمِعَهُ شَرّاً يُمْكِنُكَ أَنْ تُوَسِّعَهُ عُذْراً.

ثُمَّ قَالَ يَا زُهْرِيُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ مِنْ أَكْمَلِ مَا فِيهِ كَانَ هَلاَكُهُ مِنْ أَيْسَرِ مَا فِيهِ.

ثُمَّ قَالَ يَا زُهْرِيُّ أَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ اَلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَتَجْعَلَ كَبِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَالِدِكَ، وَتَجْعَلَ صَغِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِكَ، وَتَجْعَلَ تِرْبَكَ مِنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ أَخِيكَ؟

فَأَيَّ هَؤُلاَءِ تُحِبُّ أَنْ تَظْلِمَ، وَأَيَّ هَؤُلاَءِ تُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْهِ، وَأَيُّ هَؤُلاَءِ تُحِبُّ أَنْ تَهْتِكَ سِتْرَهُ، وَإِنْ عَرَضَ لَكَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اَللَّهُ بِأَنَّ لَكَ فَضْلاً عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ اَلْقِبْلَةِ فَانْظُرْ إِنْ كَانَ أَكْبَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقَنِي بِالْإِيمَانِ وَاَلْعَمَلِ اَلصَّالِحِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَ مِنْكَ فَقُلْ قَدْ سَبَقْتُهُ بِالْمَعَاصِي وَاَلذُّنُوبِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، وَإِنْ كَانَ تِرْبَكَ فَقُلْ أَنَا عَلَى يَقِينٍ مِنْ ذَنْبِي وَفِي شَكٍّ مِنْ أَمْرِهِ فَمَا لِي أَدَعُ يَقِينِي لِشَكِّي، وَإِنْ رَأَيْتَ اَلْمُسْلِمِينَ يُعَظِّمُونَكَ وَيُوَقِّرُونَكَ وَيُبَجِّلُونَكَ فَقُلْ هَذَا فَضْلٌ أَخَذُوا بِهِ، وَإِنْ رَأَيْتَ مِنْهُمْ جَفَاءً وَانْقِبَاضاً فَقُلْ هَذَا لِذَنْبٍ أَحْدَثْتُهُ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ سَهَّلَ اَللَّهُ عَلَيْكَ عَيْشَكَ، وَكَثُرَ أَصْدِقَاؤُكَ، وَفَرِحْتَ بِمَا يَكُونُ مِنْ بِرِّهِمْ، وَلَمْ تَأْسَفْ عَلَى مَا يَكُونُ مِنْ جَفَائِهِمْ، وَاِعْلَمْ أَنَّ أَكْرَمَ اَلنَّاسِ عَلَى اَلنَّاسِ مَنْ كَانَ خَيْرُهُ عَلَيْهِمْ فَائِضاً، وَكَانَ عَنْهُمْ مُسْتَغْنِياً مُتَعَفِّفاً، وَأَكْرَمَ اَلنَّاسِ بَعْدَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ كَانَ مُتَعَفِّفاً وَإِنْ كَانَ إِلَيْهِمْ مُحْتَاجاً، فَإِنَّمَا أَهْلُ اَلدُّنْيَا يَتَعَقَّبُونَ اَلْأَمْوَالَ فَمَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِيمَا يَتَعَقَّبُونَهُ كَرُمَ عَلَيْهِمْ، وَمَنْ لَمْ يُزَاحِمْهُمْ فِيهَا وَمَكَّنَهُمْ مِنْ بَعْضِهَا كَانَ أَعَزَّ وَأَكْرَمَ».

الإصدار الأول من نوعه..

أسئلة في علوم القرآن الكريم وأجوبتها

خاص: صدى الروضتين

في خطوة تعكس الجانب الثقافي والثراء العلمي والمعرفي، والحرص على اغناء المكتبات الإسلامية بمعارف قرآنية خدمة للقرآن الكريم، ولتمكين الدارسين والمختصين بالشأن العلمي والمعرفي من سهولة البحث والاطلاع.

وأصدر مركز الدراسات والبحوث التابع للمجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة الكتاب الأول (أسئلة في علوم القرآن الكريم واجوبتها)، ويعد هذا الإصدار الأول ضمن مشروع (دليل الباحث القرآني) الذي أطلقه مركز الدراسات والبحوث.

وقال رئيس المجمع الدكتور مشتاق العلي: "هذا الكتاب يعد ثمرة من ثمار البحث في كلام أهل البيت عليهم السلام التفسيري، إذ صاغه المركز على شكل أسئلة واجوبة، وأراد به التيسير على الباحثين، وعامة الناس، اذ اتسم بسهولة العبارة، وطراوة الألفاظ ليكون قريباً من مداركهم".

وأضاف: "ولا يخفى إن الباحث في علوم القرآن الكريم يجد الطريق اليسير حين يعرف الصلة التي ترتبط بينه وبين ما يدور حوله، وما يحصل في واقعه وبيئته الاجتماعية، ومن هنا تتضح لديه الرؤية الواضحة ليصل إلى الغاية التي يسعى اليها بأسئلة قد راودت ذهنه، وحاول الإجابة عنها، ولا سيما إذا كانت هذه الأسئلة والأجوبة قد جمعت في كتاب واحد يفسر جميع هذه التساؤلات".

وأشار إلى: ان "هذا الكتاب قد بني على أدلة علمية وفكرية أخذت معينها من المصادر والمراجع المعتبرة، التي قد استقت من عذب كلام أهل البيت ومناهل علومهم وروافدهم، ولا سيما انه قد رصد المعارف وتعددها على وفق منهاج الأمامية بطريقةٍ ميسرة واضحة".

ووضح رئيس المجمع العلمي: "يأتي هذا الكتاب مصداقا لقول الرسول الكريم: صلى الله عليه وآله وسلم، حين يوكد أهمية السؤال في عالمنا «العلم خزائن ومفاتيحه السؤال» فاسألوا يرحمكم الله، فانه يؤجر فيه أربعة (السائل والمعلم والمستمع والمجيب له)".

ونوه العلي على: ان "حرص العتبة العباسية المقدسة على إيصال العلم والمعارف الإسلامية لتيسير الأمور على جميع المهتمين بهذا الشأن، ولأنها تمثل منهاجاً للثقلين القرآن الكريم، وأهل البيت عليهم السلام الذين فسروه، فهم الراسخون في العلم والمؤمنون به".